العقبة تاريخ وحضارة

● العقبة تاريخ وحضارة
● جهاد إسماعيل هارون / د . سوسن عادل الفاخري
● دراسات
● وزارة الثقافة
● الطبعة الأولى ٢٠١٦
عمان – الأردن
ص .ب ١٣٢ – عمان
تلفون : ٤٦٢١٧٢٤
تلفاكس : ٤٦٣٧٠٤١
www.jowirters.org
Email:info@jowiters.org

● **جميع الحقوق محفوظة للناشر** : لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأيّ شكل من الأشكال ، دون إذن خطي مسبق من الناشر .

* All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without the prior written permission of the publisher.

– يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى .

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2015/3/1248)

ردمك : ISBN: 978-9957-94-235-9

العقبة تاريخ وحضارة

إعداد:

جهاد إسماعيل هارون
د. سوسن عادل الفاخري

٢٠١٦

مدخل

لعبت المواقع الأثرية ضمن محافظة العقبة الحالية دورا بارزا في كتابة تاريخ الأردن بشكل عام ومحافظة العقبة بشكل خاص عبر العصور التاريخية منذ العصور الحجرية وحتى العصر الحديث ، وذلك لأن معظم هذه المواقع تقع على خليج العقبة البحر الاحمر الذي يربط قارات العالم القديم ببعضها البعض ، مما اثرى دور هذه المواقع تاريخيا واقتصاديا وحضاريا .

قامت العديد من البعثات الاجنبية والمحلية منذ عام ١٩٣٧م وعلى فترات بالتنقيب والكشف عن هذه المواقع ودراستها وجاءت نتائج هذه الدراسات على شكل تقارير في سجلات دائرة الآثار العامة او مقالات في مجلات محلية وعالمية .

وبما أن المعلومات حول مواقع محافظة العقبة جاءت متناثرة بين مقالات وتقارير ، فإنه يصعب معها على القارئ أن يلم بمجمل تاريخ المحافظة في كتاب واحد ، لذلك هدف هذا الكتاب إلى جمع هذه المادة من مصادرها ودراستها وإيجازها لتكون متاحة للباحث والطالب والزائر لمعرفة تاريخ المحافظة بشكل بسيط وشامل وميسر .

ومن هنا جاءت منهجية الكتاب بتقسيم المحافظة لتنوعها الجغرافي إلى ثلاث مناطق رئيسة ، الأولى : مدينة العقبة ، والثانية : وادي اليتم وجبل حسمى وادي رم ، والثالثة : الجزء الجنوبي من وادي عربة .(شكل ١) ومما يجدر الإشارة إليه تركيز الكتاب على بعض المواقع والحديث عنها بشكل موسع أكثر من مواقع أخرى وذلك لعدة أسباب أهمها : كثرة البحث والحفريات والدراسات لمواقع اكثر من مواقع اخرى ، كذلك أهمية مواقع منها لحجم دورها التاريخي الذي لعبته عبر العصور .

(الشكل ١) تقسيم محافظة العقبة الى ثلاث مناطق

اولا:- المنطقة الأولى وتضم:

١- مدينة العقبة

تقع على ساحل البحر الأحمر في أقصى جنوب الأردن ، وهي مركز محافظة العقبة . تبعد عن العاصمة عمّان حوالي ٣٣٠ كم . تتميز مدينة العقبة بأنها منطقة إستراتيجية والمنفذ البحري الوحيد للأردن ، كونه يربط قارات العالم القديم ببعضها البعض ، وهذا أكسبها قيمة حضارية واقتصادية وسياسية منذ العصور الحجرية وحتى العصر الحديث ، وتتمثل هذه المواقع بـ : تل المقص ، حجيرة الغزلان ، تل الخليفة ، مدينة ايلانا الكلاسيكية ، مدينة أيلة الاسلامية ، قلعة العقبة المملوكية ، بيت الشريف حسين بن علي .

١- ١ جغرافية مدينة العقبة

تقع العقبة ضمن الوادي الأخدودي لغور الأردن ، فقد اختلف الباحثون الجيولوجيون وتعارضت آراؤهم حول ظروف نشأة غور الأردن جيولوجيا وتكوينه ،

وبشكل عام فإن تكوينه قد تم نتيجة لوقوع حركات أرضية أفقية واسعة النطاق على عدد من الصدوع الرئيسية بالمنطقة ، وقد تمت هذه الحركات على مرحلتين فصلت بينهما فترة هدوء نسبي فالمرحلة الأولى وقعت في عصر البلاستوسين سببه زحزحة أفقية بحدود ٦٢كم ، وتمخضت عن اتساع هوة صدعيه شكلتها مياه بحيرة قديمة ، والمرحلة الثانية وقعت في أواخر البلاستوسين ، وأدت إلى زحزحة جديدة بمقدار ٤٥كم ، وعلى هذا يكون التخلع الأفقي في مجموعه بين الجانبين نحو ١٠٧كم بافتراض ثبات كتلة فلسطين وتحرك شرقي الأردن شمالا (Quennell: 1959:7) ، ويمتد الوادي الأخدودي في أرض الأردن لمسافة ٣٧٢كم من مصب نهر اليرموك حتى خليج العقبة وهذه المسافة على الرغم من تراميها لا تشكل سوى كسر ضئيل من هذا الأخدود (البحيري : ١٩٧٣ : ٧٧-٧٨) .

وخليج العقبة يقع في الجنوب من وادي عربة وتحيط به من الشرق حوائط غرانيتية وغرة حادة ترتفع أحياناً قرابة ألف متر فوق قاعه ، كما تحيط به مياه عذبة ويعتبر هذا الجزء من حفرة الانهدام من أهم التراكيب وأعقدها في المنطقة ، كما ويتميز هذا الوادي بأن الخامات الفلزية التي عُرفت في الأردن مثل النحاس والمنغنيز كانت معروفة منذ القدم سواء في شماله أو جنوبه (عابد :١٩٨٢: ١٥٧-١٥٨) .

١-٢ تسمية العقبة عبر العصور

اطلقت على العقبة الحالية العديد من التسميات خلال العصور القديمة ، فقد عُرفت خلال الفترة الأدومية بإسم «ايلات» ، واشار عدد من الباحثين أمثال فيسك «Fisk» ، و«هار-ايل Har-El» إلى : أن ايلة وجزيرتها هي بمثابة عصيون جابر[1] التي ورد اسمها في التوراة وأن الاسم نفسه تطور عن آليم

(١) هذه الفرضية لم يتم اثباتها الى الآن .

«Elime» الذي جاء في العبرية «Oak» أو «Oaks» أي «Elath, Elah» لذا جاء منه بعد ذلك إيلات عصيون جابر (Fisk:1853: 188; Har-El:1983:269)

وفي العصور الرومانية ومن بعدها البيزنطية خاصة في عهد الامبراطور جستنيان Justinian ، تُعرف عند بعض الباحثين باسم جزيرة يوتاب -île de Io tabe ويرجح أيضاً أنه أطلق على جزيرة تيران (عبد المالك :٢٠١٤ : ٨٦٧) ، ولكن على الأغلب أنها عُرفت باسم أيلا Aila ، إيلينا Ailan ، إيلانا Aelana (ياقوت :١٩٩٠ : ٢١٦)

اما في العصر الإسلامي فقد عُرفت المدينة باسم أيلة فقط دون إضافتها إلى العقبة التي أُضيفت اليها في العصور التالية ، وذلك في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وعصر الخلفاء الراشدين والعصرين الأموي والعباسي المبكر وعند الجغرافيين الاوائل (عبد المالك :٢٠١٤ : ٨٦٨) .

ويعتبر الجغرافي الإدريسي خلال القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي أول من سماها بعقبة أيلة (الإدريسي : د .ت ج١ : ٣٤٥ ؛ عبد المالك : ٢٠١٤ : ٨٧٠) ، أما تسميتها بالعقبة لغةً فهي طريق في جبل وعر ، والجمع عقب ، وعقاب ، وعقبات . وقيل كذلك في العقبة الطريق الوعر الذي لا يعبره الا الراجل او الدابة ، ومن ثم يسمى كل منفذ لا يسلكه الراجل او نحوه عقبة ، ويسمى نقباً ايضاَ .(ياقوت : د .ت :ج٤ : ١٠٤)

كما كانت تعرف بالعصر الأيوبي بثغر أيله لكونها من المواقع التي كانت محتلة من قبل الفرنج ومصدر خطر على منطقة البحر الاحمر وتم تحريرها في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي (عبد المالك :٢٠١٤ : ٨٧٠-٨٧١) .

وبقيت باسم عقبة أيلة حتى النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي ، حيث سقط إسم أيلة الاسم القديم والاصلي للبلدة القديمة من الاسم المركب للمنطقة من هذه التسمية ، وغلب إسم العقبة منفرداً منذ ذلك الوقت وحتى عصرنا الحالي (عبد المالك :٢٠١٤ : ٨٧٢)

١ - ٣. العقبة في العصور القديمة:

١ -٣- ١- تل المقص

يقع تل المقص على بعد ٤كم غربي العقبة وحوالي ١كم من نقطة المقص على طريق المطار ، يعد تل المقص أقدم فترة تاريخية لمدينة العقبة ، ويرجع إلى أواخر العصر الحجري النحاسي (٣٥٠٠ ق .م .) ولقد قام قسم الآثار في الجامعة الأردنية عام ١٩٨٥م بإشراف الدكتور لطفي خليل بالحفر في هذا التل (خليل : ١٩٨٥ : ١-٦) (الصورة ١) ، وقد تم الكشف في هذا التل عن جدران حجرية تغطيها طبقة من القصارة المصنوعة من الطين المشوي وهي ذات زوايا مستديرة .

(الصورة ١) منظر عام لتل المقص (بسيوني :٢٠١٣)

هذا بالإضافة إلى أفران مصنوعة من الطين المشوي ، كما تم الكشف عن حفر للخزين مغطاة من الداخل ببطانة طينية (الصورة ٢) .

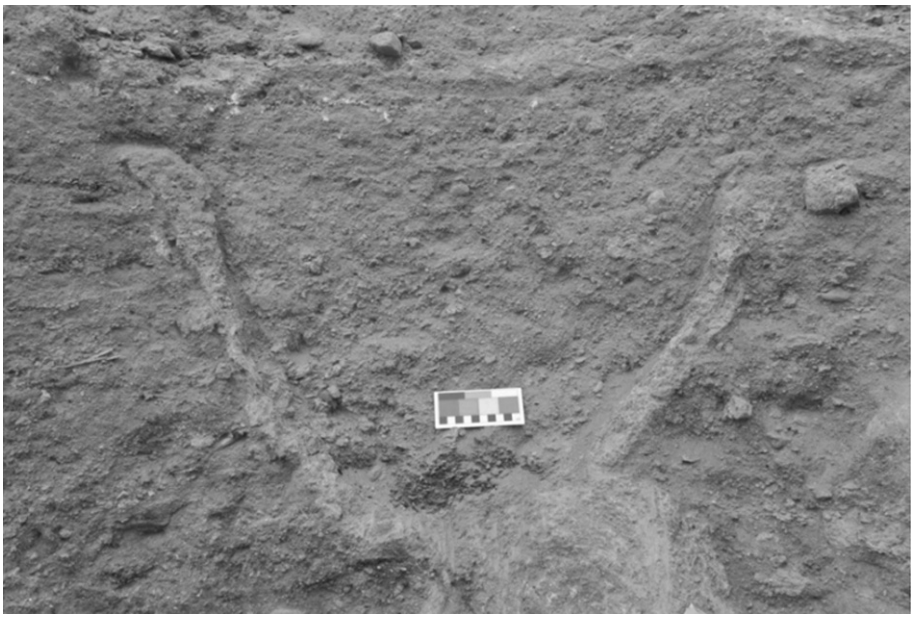

(الصورة ٢) حفر للخزين مغطاة من الداخل ببطانة طينية (khalil& schmidt:2011)

كما أن العثور على كتل من النحاس الخام وبقايا النحاس المصهور والمختلطة بالتراب وبعض حبات الخرز المصنوعة من النحاس المصهور والمختلطة بالتراب ، وبعض حبات الخرز المصنوعة من النحاس الصافي ، وكتل مصهورة من النحاس الخالي من الشوائب مما دفع للاعتقاد أن خامات النحاس كانت تصهر أولاً في مراكز تعدين في وادي عربة إلى الشمال من العقبة مثل فينان ووادي خالد وتمنه ثم تنقل إلى المقص بشكل قطع مصهورة . (Khalil,: 1988: 171-177)

هذا بالإضافة إلى العثور على موجودات متنوعة مثل الفخار وحبات الخرز المصنعة من الأصداف ودبابيس عظمية ومن الممكن أن يكون تل المقص مركزاً لتصنيع الأصداف حيث تم العثور خلال الحفريات على قطع صدفية في مراحل التصنيع ، بالإضافة إلى قطع تم العثور عليها في مواقع جنوب فلسطين والتي ترجع لنفس الفترة التاريخية وتبين إن الأصداف الموجودة فيها ترجع إلى

أصداف البحر الأحمر (الصورة ٣) ومما يميز هذا التل انه يمثل فترة تاريخه واحدة وهي أواخر العصر الحجري النحاسي .

وهذا ينطبق على بقية المواقع في جنوب فلسطين أيضاً ويميز هذه المواقع بأن كل موقع يمثل صناعة معينة (Khalil :1987:481-483,1988:71-117) .

(الصورة ٣) اصداف من البحر الاحمر عثر عليها في تل المقص

(www.google.jo/search?q=Archaeological+Survey+and+Excavation+at+the+Wadi+al-Yutum+and+magass+Area)

ولقد استُكملت الحفريات في هذا الموقع خلال موسم ١٩٩٨ بالتعاون مع الجامعة الأردنية بإشراف الدكتور لطفي خليل ، وفي هذا الموسم تم تنظيف المربعات السابقة كذلك استكمال الحفر في عدد من المربعات حيث تم الكشف عن جدران مبنية من الطين والحجارة ، كما عثر على مدخل غرفة وجد فيها طبقات من الرماد وكثير من كسر الفخار والأدوات الصوانية مثل المكاشط والسكاكين ، هذا إلى جانب أدوات مصنوعة من الصدف والعظام وكتل معدنية (خليل :١٩٩٨ :تقرير أولي) .

١ -٣- ٢. حجيرات الغزلان

يقع إلى الشرق من تل المقص ويرجع إلى نفس الفترة التاريخية وهي حوالي أواخر العصر الحجري النحاسي ٣٥٠٠ق .م ، وقد تم الحفر في هذا الموقع من قبل قسم الآثار بالجامعة الأردنية بإشراف د٠ لطفي خليل عام ١٩٨٩م ، وذلك لإيجاد العلاقة بين موقعي تل المقص وحجيرة الغزلان وتم العثور على جدران طينية ونسبة كبيرة جداً من الفخار مما دفع للاعتقاد بأن هذا الموقع يمثل منطقة سكنية (الصورة ٤) أما المنطقة الصناعية فهي تل المقص (خليل :محاضرة الجامعة :١٩٩٠) ، كما وقام نفس الفريق السابق بعمل مسح أثري دقيق للموقع وخاصة المنطقة جنوب الموقع وقد عثر على جدران أثرية ومن خلال دراسة المخلفات الأثرية وجد أنها ترجع إلى ٣٥٠٠ق .م (خليل : ١٩٩٨) .

(الصورة ٤) منظر عام للمباني الطينية لموقع حجيرات الغزلان (الفاخري :٢٠١٠)

كما قام الفريق ذاته بعمل مسح أثري دقيق للموقع وخاصة جنوب الموقع وقد عثر على جدران أثرية ومن خلال دراسة المخلفات الأثرية وجد أنها ترجع إلى ٣٠٠٠ عام ق .م . (خليل : ١٩٩٨)

أما موسم ٢٠١٠ ، وخلال الحفريات التي قام بها الدكتور لطفي خليل وكلاوس شميت فقد تم الكشف عن معالم معمارية من شبابيك وغرف صغيرة الحجم ودرج بالإضافة إلى اللقى الأثرية من هياكل عظمية حيوانية وايضا «تم العثور على قرون لحيوان الماعز البري (IBEX) وكسر فخارية ، ومن اللقى الأثرية المهمة بوتقة فخارية (Crusbl) لصب النحاس ، كذلك قوالب فخارية لصب سبائك النحاس (الشكل ٢ ؛ الصورة ٥)

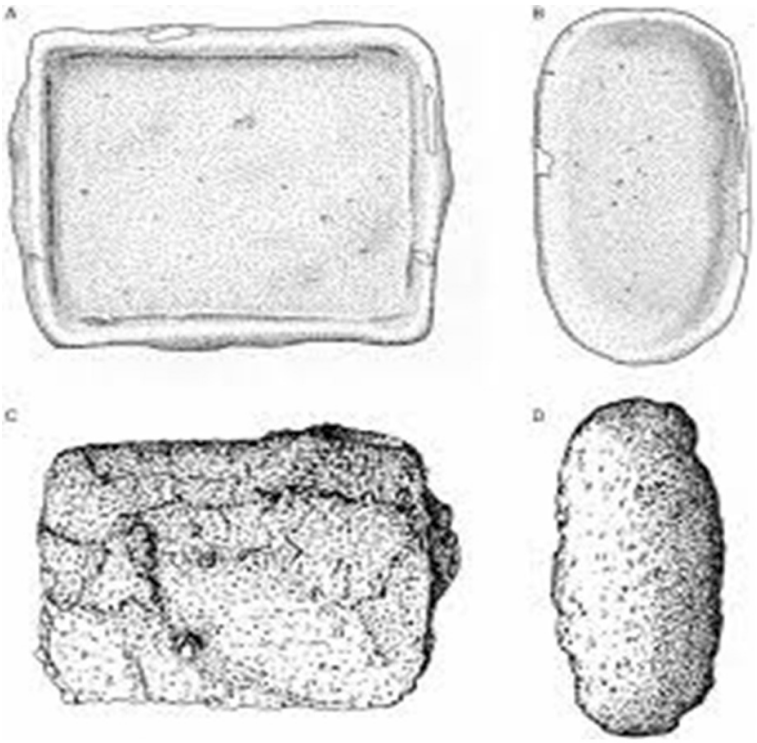

(الشكل ٢) رسم توضيحي لقوالب طينية لصب سبائك النحاس من موقع حجيرات الغزلان

www.google.jo/search?q=Archaeological+Survey+and+Excavation+at+the+Wadi+al-

+Yutum+and+magass+Area

(الصورة ٥) قوالب فخارية لصب سبائك النحاس من موقع حجيرات الغزلان

www.google.jo/search?q=Archaeological+Survey+and+Excavation+at+the+Wadi+al-+Yutum+and+magass+Area

١-٣-٣- تل الخليفي (تل الخليفة)

يقع على مسافة ثلاثة أميال إلى الشمال من مدينة العقبة ، فقد اعتقد نلسون جلوك أن هذا التل هو موقع عصيون جابر (إيلات القديمة) ، فقد كشفت الحفريات الأثرية خلال الثلاثينات في تل الخليفة عن تسلسل استيطاني من القرن العاشر وحتى القرن الرابع ، وقد كان نلسون جلوك يستند إلى خلفية توراتية سبقه إليها الباحث فرانك عندما قام بزيارة للموقع عام ١٩٣٢ وادعى أن هذا المكان هو عصيون جابر (Frank:1934:243-245)

لذلك قام جلوك بحفر ثلاثة مواسم في التل حيث خلص إلى أن الموقع يتكون من مرحلتين أساسيتين أولاهما تتكون من منشآت معمارية وهي عبارة عن قلعة مربعة من الطوب الطيني يبلغ طول ضلعها ٤٥م لها جدران مزدوجة

يتوسطها منزل تتوسطه ساحة كبيرة ، أما المرحلة الثانية فهي مستوطنة مربعة الشكل أيضاً يبلغ طول ضلعها ما يقارب ٦٠م وهذه المستوطنة ترجع إلى القرن العاشر- القرن الرابع ق .م (الشكل ٣ ؛ الصورة ٦) ، وادعى أنه كان لعصيون جابر تجارة نشيطة مع المعينيين في جنوب الجزيرة (Glueck:1965:70 ؛ ياسين :١٩٩٤ :١٢١-١٢٣) ، كما وكشفت الحفريات عن جدران من الطوب المشوي سماكته ما بين ١ و٤م بنيت بمحاذاته جدران زلقة (glacis) وقد عثر على بعض الكتابات مختومة على أيدي جرار فخارية ترجع إلى المستوطنة الأدومية من القرن ٨-٦ق .م وتقرأ (لقوس أنال خادم الملك (Khouri:1988:132-33)

(الصورة ٦) صورة جوية توضح مخطط موقع تل الخليفة بعد حفريات جلوك

www.google.jo/search?tbm=isch&tbs=rimg%3ACXFbmL/

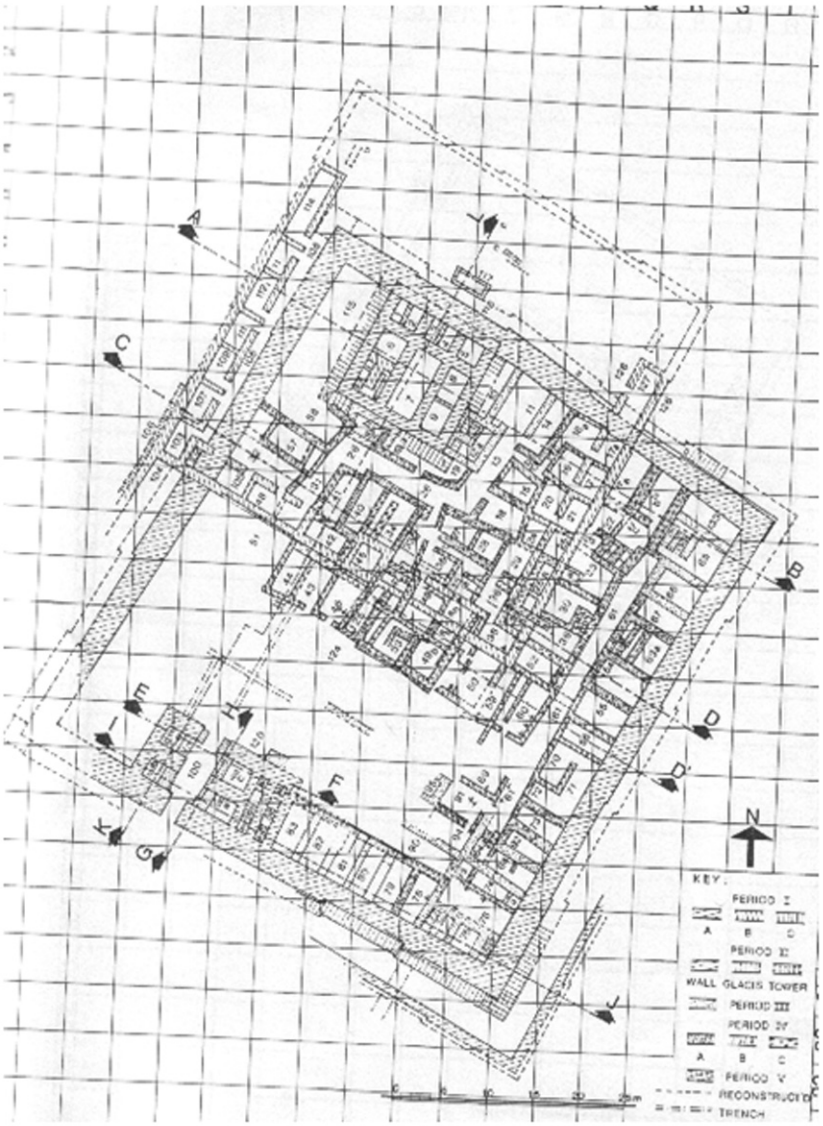

(الشكل ٣) مخطط يوضح مراحل تخطيط موقع تل الخليفة (ياسين : ١٩٩٤)

قام بعد ذلك براتيكو بإعادة التنقيب في موقع تل الخليفة عام ١٩٨٣ وذلك بسبب الشكوك حول أهداف جلوك من محاولة الربط بين عصيون جابر وتل الخليفة (Prateco:1982:120-21) ، وفي عام ١٩٩٩ قام فريق من جامعة كارلتون الكندية بالحفر في الموقع حيث تم تنظيف الموقع من الطمم وتحديد المعالم المعمارية السابقة .

١ -٤- ١- ايلانا النبطية، الرومانية

في القرن الرابع ق .م حل الأنباط محل الأدوميين في المنطقة وأصبحت العقبة ميناء الأنباط على البحر الأحمر ، ويعتقد أن الأنباط هم أول من استعملوا إسم أيله وهو مشتق من إسم إيلات الأدومي القديم وازدهرت أيله ازدهاراً كبيراً رافق ازدهار دولة الأنباط الاقتصادي لأنها كانت هي والبترا عاصمتهم تقعان على خطين هامين من خطوط التجارة العالمية آنذاك بين الشام وجنوب الجزيرة العربية وآسيا من جهة وبين الشام ومصر من جهة أخرى .

وفي عام ١٩٩٤ قام فريق من جامعة نورث كارولينا الأمريكية بالتنقيب في موقع ايلانا الرومانية البيزنطية وفي المنطقة الشمالية الغربية من الموقع تم الكشف عن آثار ترجع إلى العصر الروماني المبكر والنبطي المتأخر وهي عبارة عن مبانٍ من الطين ، كما وعثر على فخار نبطي ملون وغير ملون وخاصة ما يسمى بفخار (terra sigilata) (Parker:1997:190)

ورغم إخضاع الرومان لمملكة الأنباط في عام ١٠٦م إلا أن الأنباط أو الحضارة النبطية المتميزة استمرت بعد ذلك بقرون ، واستفادت المنطقة لحين من السلام الروماني Pax Romana وبين عامي ١١١ و١١٦م تم بناء طريق تراجان الجديدة Via Nova Trighg التي ربطت بين العقبة وبصرى الشام مما يدل على أهمية المدينة في تلك الفترة ، ولقد عثر على حجارة ميلية[٢] من تلك الطريق في الجزء الشرقي من نادي اليخوت الملكي حاليا ترجع إلى مدينة أيلة (الصورة ٧)

(٢) أعمدة حجرية كانت موجودة على الطرق التجارية تحمل نقوشاً باللغة اللاتينية تحوي المسافات ما بين المناطق إضافة إلى إسم الإمبراطور الذي قام بانشاء أو إصلاح الطريق .

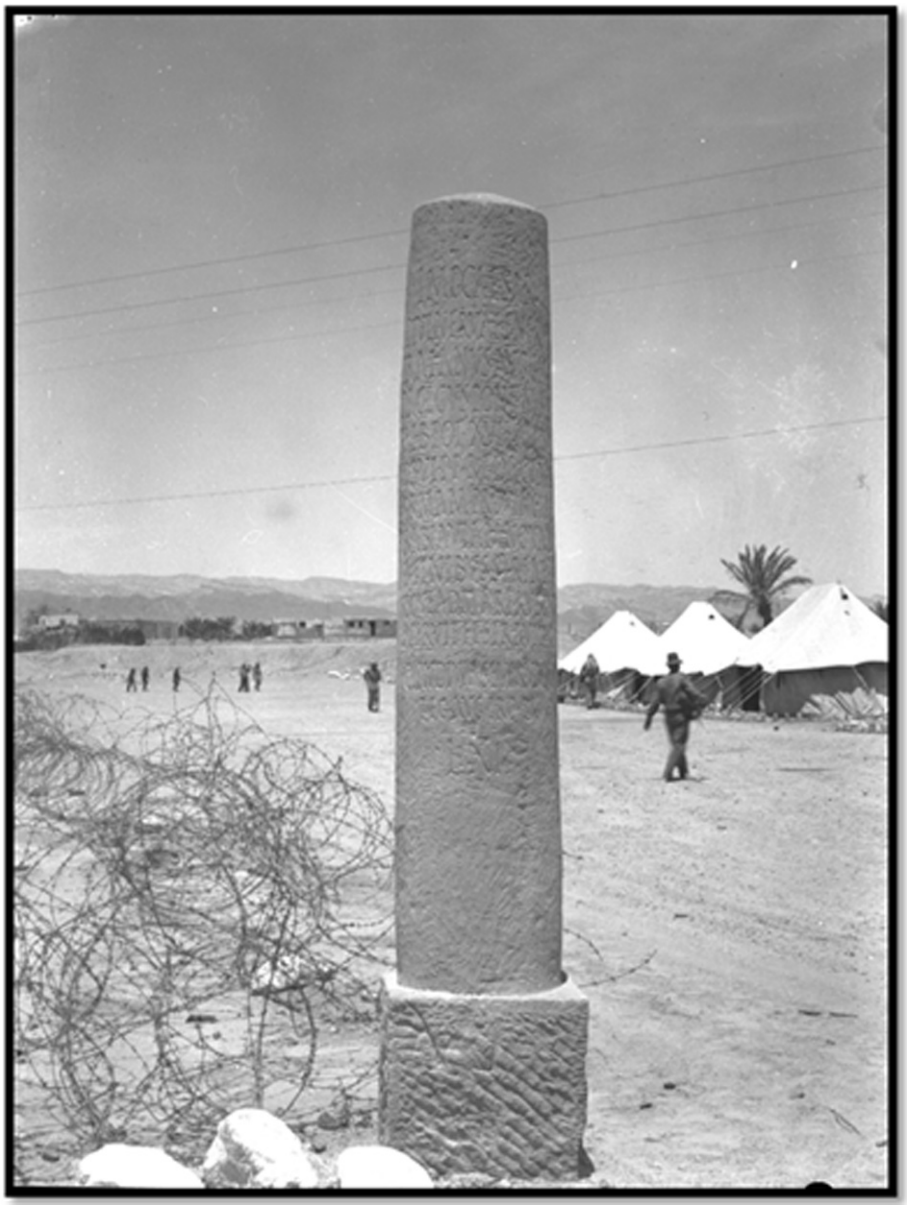

(الصورة ٧) حجر المسافات **Mile stone** ، أخذت الصورة في عام ١٩٤٨ .
عثر عليه في موقع ايلة

هذا بالإضافة إلى أن الفرقة الرومانية العاشرة (Ferntensis) قد اتخذت من المدينة مركزاً لها ، وغدت حصناً عسكرياً في هذه المنطقة والتي عرفت آنذاك باسم ايلانا ، وقد ذكرها المقريزي المؤرخ العربي بأن هناك بوابة بأقواس في الجهة الجنوبية من المدينة (Zayadine:1994:488) .

وقد قام الفريق السابق الذكر بالحفر في هذه المدينة على بعد ٢٠٠م إلى الشمال الغربي من الموقع ، عُثر على مبانٍ من الطين تم تاريخها بناء على المكتشفات الأثرية من الفترة الرومانية المتأخرة والبيزنطية المبكرة ، وذلك من خلال قطع العملة والفخار الأفريقي ذي البطانة الحمراء (Parker:1997:190) ، هذا بالإضافة إلى العثور على بقايا حرق وتصنيع الفخار ترجع إلى العصر الروماني مما يدل على وجود فرن لصناعة الفخار في تلك الفترة (Parker:1998: 378) .

١-٤-٢ ايلانا البيزنطية

في القرنين الثالث والرابع الميلاديين انتشرت المسيحية في ايلة وقد عرف اول أُسقف فيها بإسم بيتروس Petrus ، وقد شارك في مجمع نيقيا سنة ٣٢٥ ، والأُسقف بريلوس Peryllus والذي شارك في مجمع مقدونيا عام ٤٥١ ، ومجمع القسطنطينية عام ٥٣٩ .

وخلال وجود نلسون جلوك في العقبة عثر على تاجيتين عليهما حفر بارز ، الأولى تمثل القديس ثيودوروس ما بين شجرة نخيل ونسر ، والثانية تمثل القديس لونجينوس وعلى الوجه الآخر الملاك الرئيسي يحمل الكرة والصليب ، وعثر على الكثير من القطع والنقوش الحجرية خلال حفريات دائرة الآثار العامة وجامعة شيكاغو في موقع أيله الإسلامية وعلى حجارة تحمل نقوشاً بيزنطية وأشكالاً زخرفية ترجع إلى العصر البيزنطي وأُعيد استخدامها في الفترة الإسلامية (Zayadin:1994:488_89) ويدل هذا على أهمية المدينة في هذه الفترة فقد كانت تنعم بالهدوء والرخاء .

كنيسة العقبة

خلال الحفريات التي قام بها د .باركر من جامعة نورث كارولينا الأمريكية خلال مواسم ١٩٩٤-٢٠٠٠ ، تم الكشف عن سور من الحجر الغرانيتي يتخلله برج مربع الشكل يرجع تأريخه إلى منتصف القرن الرابع الميلادي وحتى القرن الخامس الميلادي (الصورة ٨) ، واستمر في الكشف عن باقي أجزائه في بقية المواسم ، ولعل ما يثير الاهتمام في هذا الموقع هو بناء من الطين ضخم يقع إلى الشمال من سور المدينة الذي يرجع إلى فترة أحدث من هذا المبنى ، حيث بنيت الجدران الطينية على أساس من الحجارة (الغرانيتية) وترتفع بعض الجدران لتصل إلى ٤م ، وقسم هذا المبنى من الداخل بواسطة بوابات وأقواس أُغلق بعضها في فترة لاحقة (الصورة ٩) ، ومما يلاحظ في بعض غرف هذا المبنى أن بعض جدرانه مقصورة بمادة الجص وعليها رسومات ملونة ولكنها غير واضحة تماما ، وخلال الحفر حتى الوصول إلى الأساسات تم العثور على الفخار الأحمر الأفريقي وكسر من أسرجة زجاجية وأدوات وقطع معدنية وما يزيد على ١٠٠ قطعة عملة ، ومما يلاحظ أن أرضيات الغرف داخل المبنى صلبة جداً وتشابه الإسمنت في صلابتها وديمومتها وخلال الحفر في هذا المبنى وجد أن هناك شروخاً كبيرة في الجدران مما يؤكد على أن الزلزال الذي ضرب المنطقه في ٣٣٦ م أدى إلى تدمير الموقع ولم يعاد استخدامه .

وخلال الحفر في الجهه الغربية من هذا المبنى عثر على مقبرة بنيت قبورها من الطين ، ومن خلال دراسة المادة التاريخية لها ودراسة القطع الأُخرى التي عثر عليها في المبنى وجد أنها ترجع إلى أواخر القرن الثالث الميلادي وبداية القرن الرابع الميلادي ، كل هذه الظواهر دفعت المنقب د . باركر للاعتقاد بأن هذا المبنى عبارة عن كنيسة ذات نظام بازيليكي وذلك من خلال دراسة تفاصيل المبنى ودراسة المواد المكتشفة داخلة ، وأن المقبرة ذات علاقة بالكنيسة ، وأن المقبرة والكنيسة قبطيتا الطراز ، وذلك لانتشار هذا النوع من الكنائس في جنوب مصر ، فإذا كان هذا المبنى كنيسة فهذا يعني أنها أقدم كنيسة في الأردن ومن

الممكن في العالم حسب رأي الدكتور توماس باركر (Parker:1998:381-83) .

ولقد بقيت المدينة تنعم بالاستقرار والهدوء والرخاء واحتفظت أيلة بمكانتها التجارية وأصبحت مركزاً اسقفياً هاماً ، حتى بعد مجيء الإسلام بقيت آمنة ويعيش أهلُها بسلام .

(الصورة ٨) السور الروماني والبرج المربع ايلانا الرومانية (Parker:1998)

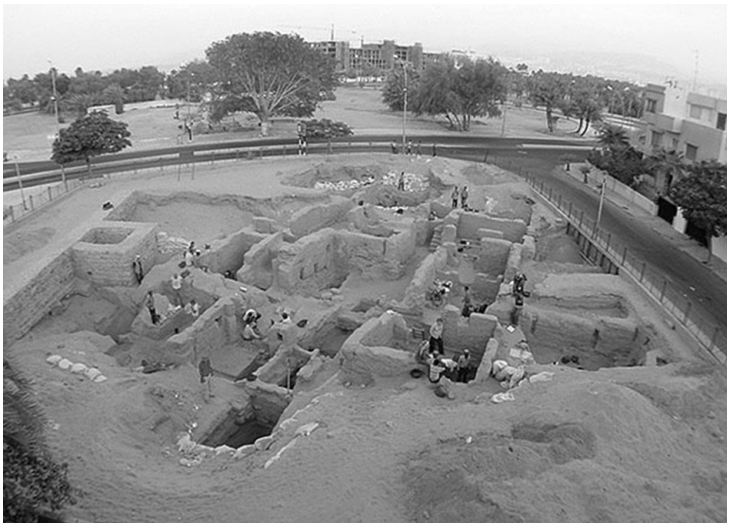

(الصورة ٩) بناء ضخم من الطين (أقدم كنيسة في الأردن ومن الممكن في العالم) (الفاخري :٢٠٠٢) بقايا كنيسة العقبة المؤرخة

١-٥ - العقبة (أيلة) في العصور الإسلامية المبكرة

كان لقريش والحجاز علاقات وثيقة بالشام منذ القدم ، وقد زادت في القرنين السادس والسابع الميلاديين ، وكانت أيلة تقوم بدور نشط في حركة التجارة الشرقية ودليل ذلك ما نص عليه كتاب الأمان الذي منحه الرسول صلى الله عليه وسلم لأيلة فقد جاء فيه « . . هذا أمان من الله ومن محمد النبي رسول الله ليوحنا بن رؤبة وأهل أيلة أماناً على سفنهم وسياراتهم في البر والبحر ، لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر . .» .

ومن هنا يتضح لنا أن الرسول ﷺ قد عرف القيمة الاستراتيجية والاقتصادية التي تتمتع بها أيلة باعتبارها حلقة وصل وربط بين الشام ومصر ، بالإضافة إلى أهميتها الاقتصادية لكونها أحد المنافذ البارزة في تجارة البحر والملاحة فيه ، لذا نجد أن الأسقف يوحنا قد جنح للسلم مقابل (٣٠٠) دينار ليدفعوها سنوياً مع تقديمهم الطعام لمن يمر بهم من المسلمين سواء في الطريق إلى الشام او العكس .

وفي عام ١٨هـ أصاب جيش المسلمين طاعون عمواس وقتل عدد كبير من الجنود والقادة فسار الخليفة عمر بن الخطاب إلى الشام ، واستخلف على المدينة علي بن أبي طالب ، واتخذ أيلة طريقاً ، فلما دنا فيها استقبله أهلها ثم واصل سيره إلى الشام مقسماً الأرزاق والمواريث ، وسمي الشواتي والصوائف واستعمل بعض الولاة وعزل غيرهم ، ثم عاد إلى المدينة وبعد فتنة عثمان ومقتله رحل عددٌ كبيرٌ من موالي بني أُمية واستوطنوا أيله ومعان (غوانمه :١٩٨٤ : ٣١-٣٤) .

وقد ذكرها باقتضاب صاحب كتاب حدود العالم وهو مؤلف مجهول من أهل القرن الرابع ، فقال : «أَيْلَة مدينة صغيرة على ساحل بحر القلزم على الحد بين باديتي مصر والشام» . (الرواضية ٢٠٠٧ : ١٢٩) ، كما وجعلها الأصطخري (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م) حد ديار العرب من جهة الغرب ، ثم قال : وأَيْلَة هذه مدينة صغيرة عامرة ذات نخل وزرع يسير . وأثبتها في رسمه لصورة بلاد الشام .

(الأصطخري١٩٢٧ : ١٣ ، ٣٣)

اما أبو عبيد البَكرِيّ (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ، فقال : أَيْلَة وهي قرية كبيرة فيها أسواق ومساجد . . . . وروى أبو حميد الساعدي في خبر غزوة تبوك : أن صاحب أيلة أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وكساء وبردا وكتب لهم يخبرهم بأمانهم ، ثم تسير من أَيْلَة فتلقى العقبة (تسمى الآن رأس النقب) التي لا يصعد فيها راكب لصعوبتها ولا تقطع إلا في طول اليوم لطولها . (البكري ١٩٩٢ : ٤٢٠-٤٢١)

ذكر البَكرِيّ في معجمه فقال : أَيْلَة بفتح أوله على وزن فَعلة : مدينة على شاطئ البحر ، في منصف ما بين مصر ومكة . هذا قول أبي عبيدة ، وقد أنشد قول حسان : (من الرمل)

لك من جَبَل الثلج إلى
جانبي أَيلَةَ من عبدٍ وحُرِّ

قال : «وجبل الثلج بدِمشق» . يعني عمرو بن هند ، وحجر بن الحارث الكندي ، وذكر موضعاً آخر يدعى أَيلَة شعبة من رَضوى (جبل ينبع) ولم يرجح أيهما عنى حسان . (البكري : ١٩٩٢ : ٢١٦- ٢١٧)

وبتبوك ورد صاحب أَيلَة على الرسول صلى الله عليه وسلم واسمه يحنّا ، وأعطاه الجزية . قال الأحول : «سميت أَيْلَة ببنت مدين بن ابراهيم عليه السلام» . وقد روى أن أَيْلَة هي القرية التي كانت حاضرة البحر . (الرواضية ٢٠٠٧ : ١٣٢)

كما ذكرها الإدريسي (ت ٥٦٠هـ/١١٦٦م) في الجزء الخامس من الإقليم الثالث ، قال : « . . . . وفيها من البلاد المشهورة القلزم وفاران والأَيلَة» . ثم قال : وهي في الطريق القاصد من مِصر إلى يثرب . (الإدريسي : ١٩٨٩ : ٣٥٠)

أما يَاقُوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) فقد أخذ عن متقدميه أقوالهم وتوسّع في الحديث عنها ، قال : « . . .مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشّام . .» ، وقيل : « . . . وهي آخر الحِجَاز وأول الشّام ، (ياقوت :١٩٩٠ : ٢٩٢)

قال أبو زيد : أَيْلَة مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير . .» . وقال أبو المنذر : «سميت بأَيْلَة بنت مَديَنَ بن إبراهيم عليه السلام» . وقال أبو عُبيدة : الجزية وقرر على كل حالم بأرضه في السنة ديناراً فبلغ ذلك المائة دينار ، واشترط عليهم قِرى من مَرَّ بهم من المسلمين وكتب لهم كتاباً أن يحفظوا ويُمنعوا ، فكان عمر بن عبد العزيز لا يزداد على أهل أَيْلَة عن الثلاثمائة دينار شيء . (الرواضية ٢٠٠٧ : ١٣٣)

أَيْلَة جليلة على لسان من البحر المالح وبها مجتمع حج الفسطَاط والشّام ، وبها قوم يذكرون أنهم من موالي عثمان بن عَفان ، ويقال : إن برد النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان وهبه ليوحنّة بن رؤبة لما سار إلى تبوك وخراج أَيْلَة ووجوه الجبايات بها نحو ثلاثة آلاف دينار ، وأَيْلَة في الإقليم وعرضها ثلاثون درجة .

ونقل عن سيرة ابن هشام خبر قدوم يحنة بن رؤبة مما تقدّم ذكره بأكثر من هذا ثم قال : « . . وتسير من أَيْلَة فتلقى العقبة التي لا يصعدها راكب لصعوبتها ولاتقطع إلا في طول اليوم لطولها ، ثم تسير مرحلتين في فحص التيه ، و أَيْلَة حدّ مملكة الروم في الزمن الغابر ، وعلى ميل منها باب معود لقيصر قد كان مسلحة يأخذون عنده المكوس . ومن أَيْلَة إلى بيت المقدس ست مراحل ، والطور على يوم وليلة من أَيْلَة ، وينزلها اليوم قوم من بني أمية وأكثرهم موالي عثمان رضي اللّه عنه كانوا سقاة للحاج ، وبها علم كبير وآداب ومتاجر وأسواق عامرة ، وهي كثيرة النخل والزرع ، وأصلح عقبة أَيْلَة فائق مولى خمارويه بن أحمد بن طولون وسوّى طريقها وردم ما استرم فيها ، وبأَيْلَة أسواق ومساجد» . (الرواضية٢٠٠٧ : ١٣٦)

ويتوسط موقع ايلة الآن اشجار النخيل على رمال شاطئ العقبة الحالية ، فقد اكتسبت هذه المدينة أهمية كبيرة لارتباط تأريخ هذه المنطقة بمصر وفلسطين سوريا والعراق والمحيط الهندي والصين من خلال محطات التجارة العالمية .(الصورة ١٠)

(الصورة ١٠) صورة جوية توضح موقع ايلة على الشاطئ الشمالي لخليج العقبة

قام معهد الدراسات الشرقية في جامعة شيكاغو باشراف (د . دونالد ويتكمب) وبالتعاون مع دائرة الآثار العامة بحفريات أثرية منذ عام ١٩٨٦-١٩٩٧ ، حيث دلّت هذه الحفريات على تسلسل حضاري متكامل للموقع استمر منذ منتصف القرن السابع الميلادي مرور بالفترات الأموية والعباسية والفاطمية حتى تدمير المدينة على يد الفرنجة في بداية القرن الثاني عشر الميلادي :-

١ . الفترة الراشدية والاموية (٦٥٠-٧٥٠م) .

٢ . الفترة العباسية (مبكر - متوسط- متأخر)(٧٥٠-١٠٥٠م) .

٣ . الفترة الفاطمية (١٠٥٠-١١١٦م)

١-٥-١- مخطط موقع أيلة والعناصر المكونة له من خلال الحفريات الأثرية

من خلال الحفريات الأثرية تم التوصل إلى مخطط مدينة أيلة الإسلامية الذي اتخذ شكلاً مستطيلاً ، ابعاده (١٦٠م) للضلعين الشمالي الغربي ، والجنوبي الشرقي (١٢٠م) للضلعين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي ، وبذلك

تبلغ مساحة المدينة حوالي (١٩٢٠٠م) .أما جدران المدينة فقد بنيت من الحجارة الجيرية المنتظمة او المشذبة ، وتتراوح سماكة الجدران ما بين (١,٥ و٢,٦م) وترتفع حوالي (٣-٤,٥) ، ويدعم السور من الخارج مجموعة من الابراج تفاوتت بأشكالها وأبعادها حسب موقعها ما بين الشكل المربع والشكل النصف دائري ، كما وأُنشئت على زوايا المدينة الأربعة أبراج دائرية الشكل قطر كل منها (٦م) .كان يتم الدخول إلى المدينة عبر أربع بوابات هي : باب مصر وباب الحجاز ، وباب الشام وباب البحر ، ويحيط بكل بوابة برجان يتخذان شكلاً بيضوياً . هذا وتشكل البوابات نقطة انطلاق لشارعين محوريين يتقاطعان في وسط المدينة تقريبا ، مقسمة اياها إلى أربعة أجزاء وعند تقاطع الشارعين الفرعيين ، أُقيمت أربعة عقود متعامدة ، وفي النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، شُيّد في هذه المنطقة المركزية بيت ذو الأيونات وكان يمثل دار الإمارة ، أما المحال التجارية في المدينة فكانت تقع على جانبي الشوارع الرئيسية ، في حين تم الكشف عن مسجد المدينة في الجزء الشمالي الشرقي من المدينة (Whitcomb,1990:14)

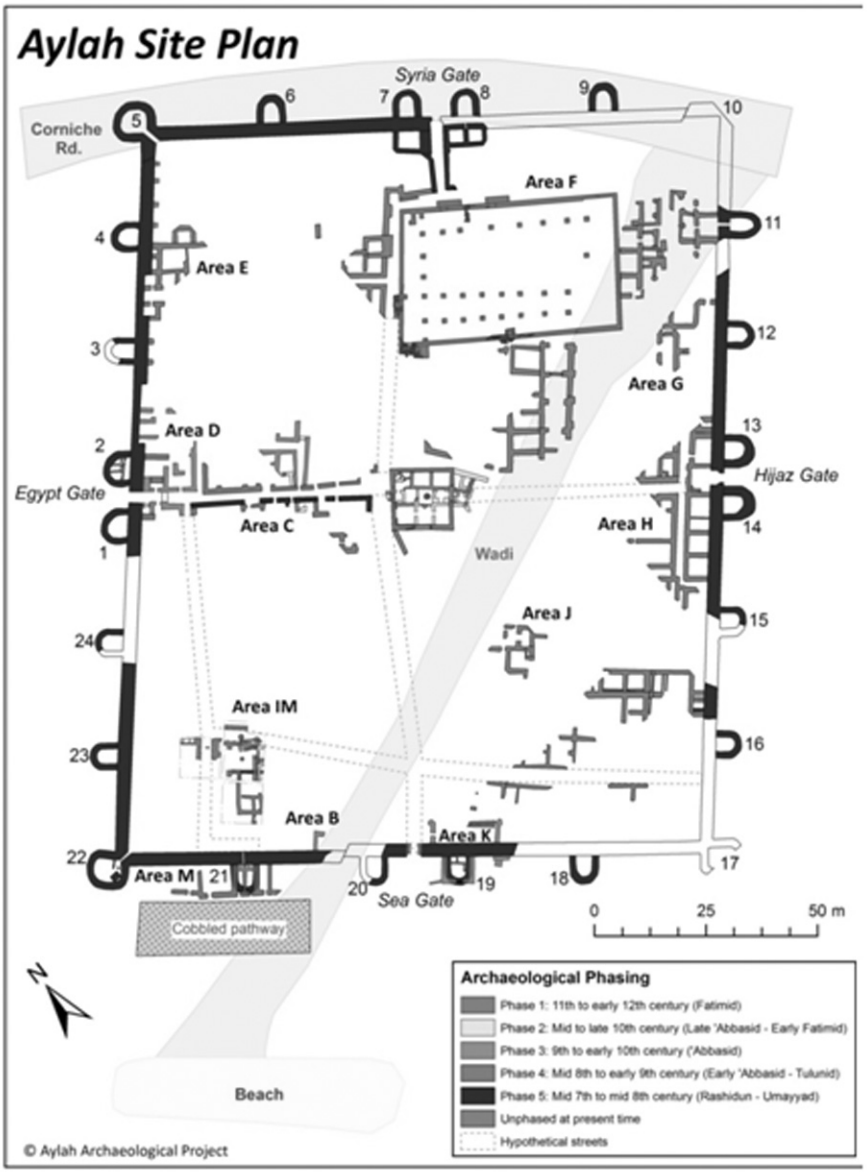

(الصورة ١١) مخطط عام لموقع ايلة الاسلامية

By Kristoffer Damgaard (University of Copenhagen) Aylah Archaeological Project - Digital Mapping Component.

١-٥-١-١- اسوار المدينة (city walls)

كشفت الحفريات الأثرية عن الأسوار الخارجية للمدينة خلال الحفريات التي جرت في الأعوام (١٩٨٦-١٩٩٣) ، حيث وجد أن السور قد بني بسماكة ما بين (٢,٤ و٢,٦) من جدارين متوازيين مُلئت الفراغات بينهما بالطمم الذي يشتمل على قطع حجرية صغيره وأُخرى متوسطة الأحجام مع مونة جيرية ، وقد تنوعت طريقة البناء في الاسوار مما يدل على أن المدينة قد تعرضت لهدم وإعادة البناء ، كما أن المنطقة تعرضت لعدد من الزلازل أدت إلى إزاحة في الاسوار الرئيسية ، وفي بعض الأحيان تدميرها ، وأُعيد بناؤها من حجارة مختلفة ، (الصورة ١١) أما الحجارة الرئيسية التي بُنيت منها المدينة فهي الحجارة الرملية والجيرية (بيشة ، ١٩٨٧ : ٢-١)

(الصورة ١٢) صورة جوية توضح اسوار ايلة الاسلامية وابراجها

ولقد مكنت أعمال الحفريات الأثرية للأسوار من تمييز ثلاث مراحل تاريخية لبناء السور الخارجي للمدينة وهي :

١ . الفترة الإسلامية الأولى أي صدر الإسلام (الراشدية والاموية)(٦٥٠-٧٥٠م)

٢ . الفترة الإسلامية المبكرة (العباسية المبكرة)(٨٠٠-٩٥٠م)

٣ . الفترة الإسلامية المتوسطة (العباسية المتوسطة والفاطمية) (٩٥٠-١١٠٠م) (Whitcomb1989: 275) .

١-٥-١- الابراج (Towers)

نظراً للصفة التحسينية التي تتسم بها مدينة أيلة ، فقد دعمت أسوارها بأبراج ، وعلى مسافات منتظمة ، واتخذت هذه الأبراج الشكل البيضوي باستثناء تلك الواقعة في زوايا المدينة الأربعة والأبراج المحيطة بباب البحر ، استعمل في بناء هذه الأبراج مزيج من الحجارة الرملية والجيرية المقطوعة بشكل منتظم (صورة ١٢) ، وفتحت فيها فتحات ضيقة ، لإطلاق السهام من مستويات متعددة ، أما البرجان المحاذيان لسور البحر فيتخذان شكلاً مربعاً ذا زوايا قائمة ، كما وقسمت هذه الأبراج من الداخل إلى حجرات صغيرة بواسطة جدران مبنية باستعمال اللبن ، ولها أرضيات كونت بواسطة مزيج من الجير والرماد والحصى ، وقد دلت اللُقى الفخارية والمكتشفات الأثرية أن هذه الأبراج الثلاثة كان قد أُعيد بناؤها في الفترة المتأخرة من تاريخ المدينة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وفي هذه الفترة أُقيمت حجرات صغيرة متوازية بمحاذاة سور البحر من الخارج ، يبدو أنها كانت تشكل مع الأبراج سوقاً تجارياً يطل على شاطئ البحر ، ويرى المنقب (دونالد ويتكومب) أن الحفريات العميقة لهذه الأبراج أوضحت أن أصل هذه الأبراج هو كباقي الأبراج في المدينة تتخذ شكلاً بيضوياً ، ولكن ونظراً لقرب هذه الأبراج من شاطئ البحر فإن ذلك جعلها عرضة للهجوم البحري والتدمير ، وربما احدى الهجمات أدت

إلى دماره وبالتالي تمت إعادة بنائه بشكل جذري (Whitcomb,1993:16-18) ، واتفق مع الباحث الشرع في قوله أنه من المحتمل أن يكون إنشاء هذه السوق مرتبطاً بتوسيع النشاط التجاري للمدينة في تلك الفترة ، بحيث لم تعد متاجر المدينة الداخلية تفي أو تتسع لمتطلبات هذا النشاط التجاري : كخزن السلع تمهيداً لعرضها للبيع أو شحنها على متن القوافل التجارية عن طريق البر أو البحر ، مما استدعى إعادة بناء هذه الابراج بهذا الشكل (الشرع ، ١٩٩٤ : ٦٤-٦٥) .

كشفت الحفريات الأثرية في هذه الأبراج عن العديد من جرار السيلادون والأواني الخزفية المزججة ، بالإضافة إلى الأسرجة والقدور المصنوعة من الحجر الصابوني (الصورة ١٣) ، والدنانير الفاطمية المضروبة في سلجمانة بشمال افريقية ، مما يؤكد على العلاقات التجارية التي كانت قائمة في الفترات العباسية المتوسطة والفاطمية بين أيلة ومصر ، سوريا ، الصين ، وشمال افريقية (Whitcomb,1993:15) .

(الصورة ١٣) سراج من الحجر الصابوني / أيلة الإسلامية

١-٥-١-٣ بوابات المدينة (City Gates)

كما أشرنا سابقاً فإن المدينة تتألف من أربع بوابات رئيسية وهي :

❖ بوابة مصر (Eygpt Gate):

وتعد من أهم بوابات المدينة ، تقع في منتصف السور الشمالي الغربي ، وترتفع ٤,٥م ، حيث كشفت الحفريات الاثرية فيها أن مراحل بناء مرت فيها هذه البوابة ، ففي المرحلة الأولى كان عرض المدخل يبلغ (٣م) ويعلوه عقد نصف دائري ، ولكنه في فتره لاحقة تم تضييق المدخل إلى (الى ١,٣٢م) وصار يعلوه عقد مدبب شيد بواسطة كتل حجرية مشذبه ، أُعيد استعمالها .وفي مرحلة ثالثة تم إغلاق هذه البوابة جزئياً ، وبعد ذلك بشكل كلي بحيث لم يؤدي وظيفته الأصلية كأحد المداخل الرئيسية إلى المدينة . وفي هذه المرحلة الأخيرة أُنشئت عبر الممر قناة لتصريف المياه ، (الشكل ٤) وأهم ما تم الكشف عنه في هذه البوابة كتل حجرية مشذبه نُقشت عليها بالخط الكوفي آية الكرسي (الشكل ٥) ، ويبدو أن هذه الكتل الحجرية كانت تشكل شريطاً كتابياً فوق البوابة التي بنيت في المرحلة الاولى (Whitcomb,1987: 259-60) .

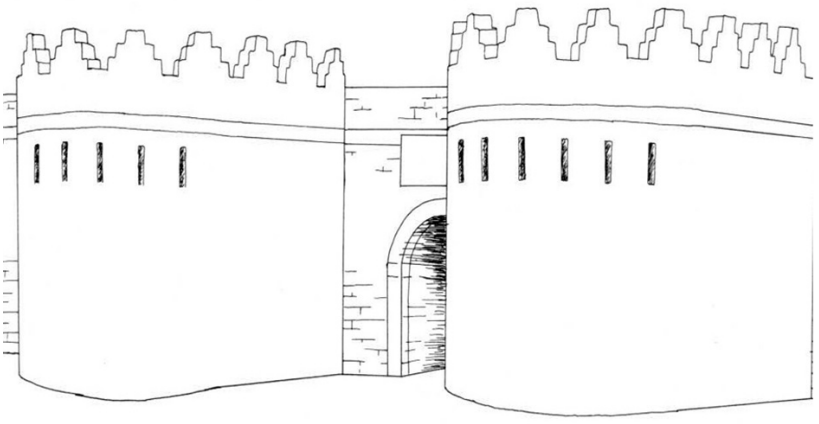

(الشكل ٤) بوابة مصر / أيلة الإسلامية (وويتكومب ، دونالد :١٩٨٨)

(الشكل ٥) آية الكرسي التي كانت تعلو بوابة مصر (ويتكومب ، دونالد : ١٩٨٨)

❖ بوابة الحجاز (Hejaz Gate):

وتقع في منتصف سور المدينة الجنوبي الشرقي (الصورة ١٤) ، وقد استخدمت هذه البوابة كمدخل رئيسي للمدينة ولكن وبعد فتره وجيزة من بنائها من كتل حجرية رملية وجرانيتيه مختلفة الأحجام وغير مشذبه ويبدو أن إغلاق البوابة قد تم عندما بدأ سكان المدينة في الفترة الإسلامية المبكرة ، وذلك لاستخدام المنطقة المحايدة لها من الخارج كمقبره للمدينة (Whitcomb,1990: 4-5) .

(الصورة ١٤) بوابة الحجاز / ايلة الاسلامية

❖ **بوابة الشام وبوابة البحر (Syrian & Sea Gate):**

وهما شبيهتان من حيث التصميم بالبوابات الأخرى السابقة ، وبنفس الفترات التاريخية ، إلا أنه وبعد تأسيس المدينة بفتره تم إغلاق البوابات السابقة – مصر والحجاز– الذي قد يعود لعدة أسباب أما حركة تنظيم الدخول والخروج من المدينة ، فقد تم تحويل باب الحجاز إلى مقبره من الخارج ، وبقي استخدام كل من بوابة الشام (الشكل ٦) وبوابة البحر ، فقد بقيت مدخلاً لقوافل الحج والتجارة القادمة عبر الطريق البري الذي كان يربط المدينة بالشام . كما أن موقع المسجد بمحاذاة او بالقرب من باب الشام من الداخل ، اما باب البحر فنظراً لأهميته التجارية كما ذكرنا سابقاً .

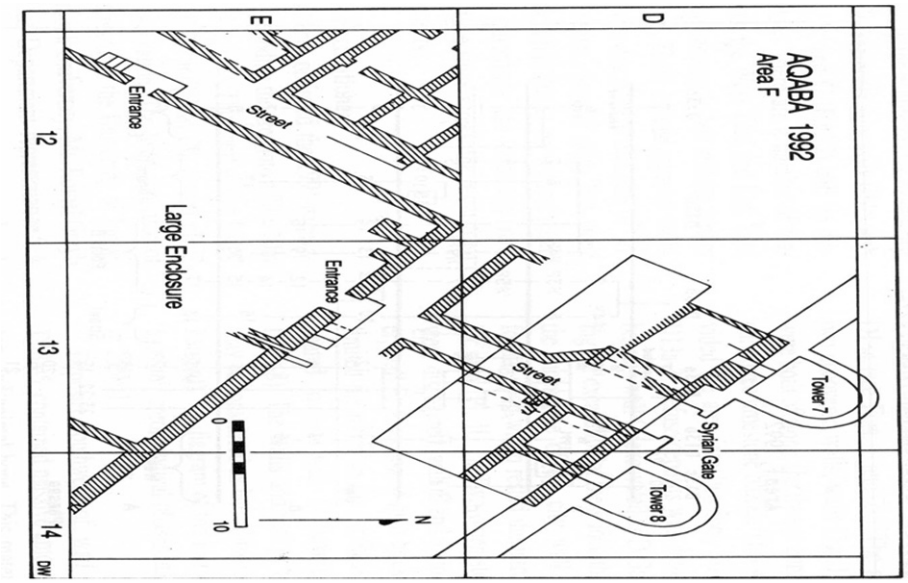

(الشكل ٦) : مخطط يوضح تصوراً لبوابة الشام / أيلة الإسلامية .
(خوري ، رامي وويتكومب ، دونالد : ١٩٨٨)

١-٥-١-٤- شوارع المدينة المحورية (City Streets)

وهما شارعان محوريان يخترقان المدينة ويتقاطعان في وسطها ، بحيث قسمت المدينة إلى أربعة أجزاء متساوية ، مما يضفي على مخطط المدينة شكلاً

منتظماً . ويمتد الشارعان ما بين البوابات الأربعة ، ويبلغ عرض كل شارع من هذه الشوارع ٣م تقريباً ، ويتضح من الحفريات الأثرية أن هذه الشوارع قد طرأ عليها تغيرات إبان المراحل التاريخية المتعاقبة ، لذلك نجد أن الشوارع بُنيت من الحجارة الرملية المشذبة والجيرية ، وفي بعض الفترات بنيت أجزاء منها من الطوب المجفف بالشمس ، وقد تخلل هذه الشوارع مداخل بُنيت من الحجر الرملي المُشذب والمُختلف الاحجام ، تؤدي هذه المداخل إلى حجرات صغيرة الحجم بعضها استُخدم كمحال تجارية . (الشكل ٧) (Whitcomb,1993:13-14)

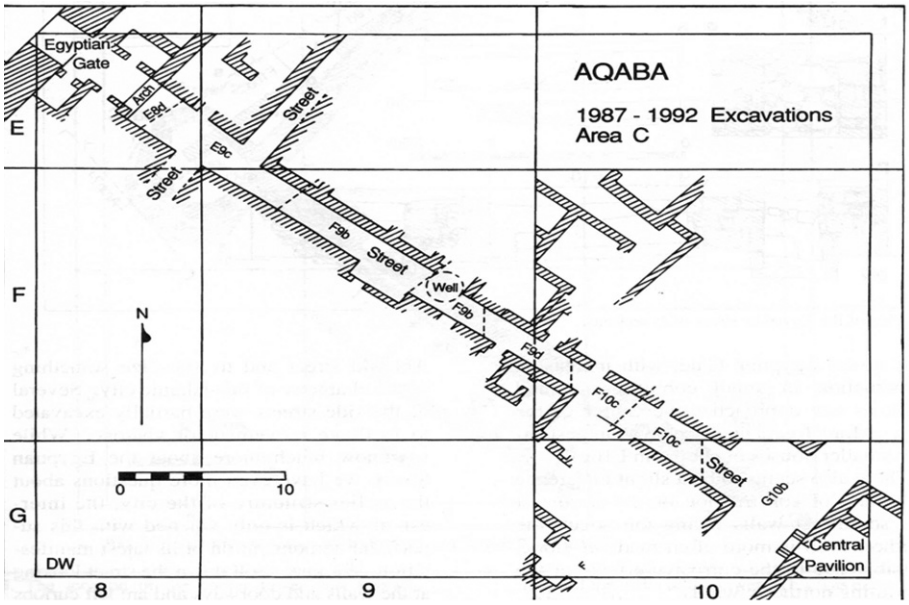

(الشكل ٧) أحد أهم الشوارع في المدينة وهو الممتد من بوابة مصر لبوابة الحجاز
(وويتكومب ، دونالد :١٩٨٨)

١-٥-١-٥- البيت ذو الايوانات (دار الامارة) (Pavilion Building)

تم اكتشاف هذه المبنى الذي يقع في وسط المدينة عند تقاطع الشارعين المحوريين خلال الحفريات التي أُجريت في عامي ١٩٨٦- ١٩٨٧ ، تبلغ مساحته ٢٠٠م يتكون من وحدتين تضم كل واحدة منهما مجموعة من الغرف التي رتبت

حول ساحة مركزية مكشوفة ، بُنيت جدران هذا البيت باستعمال مزيج من كتل حجرية رملية وجرانيتية ، ومن الطوب المجفف بالشمس ، ويتراوح سمكها ما بين ٦٠ و٧٥سم للجدران الداخلية ، ٨٠ و١١٠ سم للجدران الخارجية ، يتم الدخول إلى البيت عبر مدخل فتح في منتصف جداره الشمالي الغربي تتقدمه مجموعة من الدرجات الحجرية ، وفي داخل المبنى درجات أُخرى تؤدي إلى الطابق العلوي (Whitcom,D.1987: 9) (الشكل ٨) (انظر الصورة ١٠) .

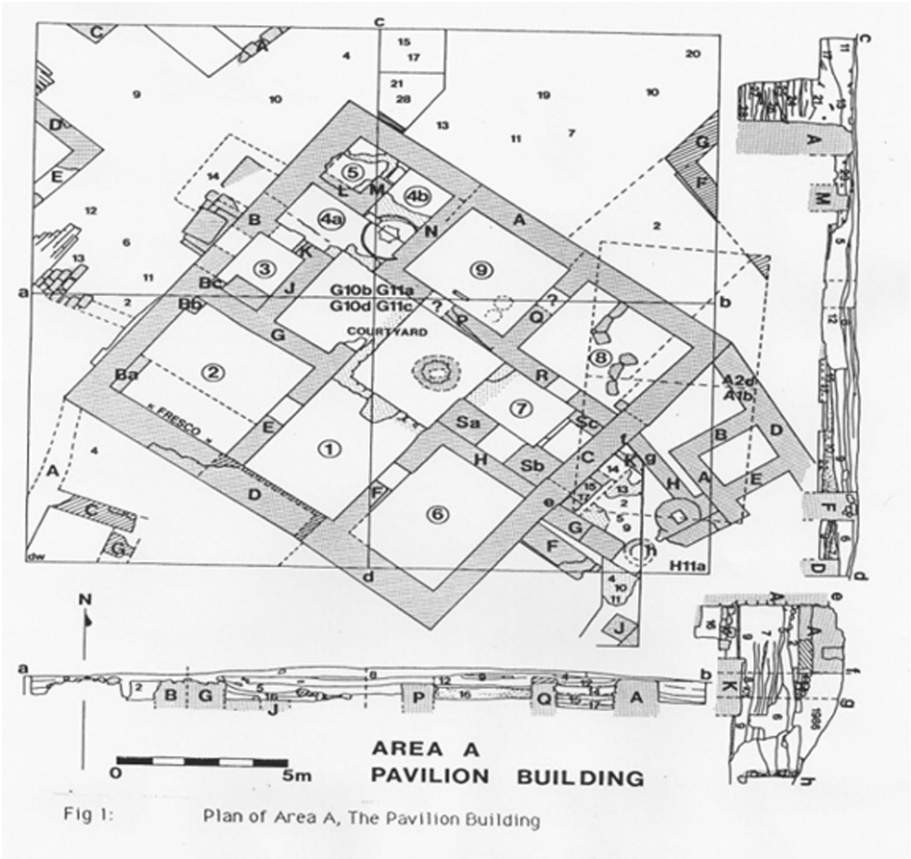

(الشكل ٨) مخطط البيت ذي الايوانات (دار الامارة)
(خوري ، رامي وويتكومب ، دونالد : ١٩٨٨)

١-٥-١-٦- المسجد الجامع (The Mosque)

خلال موسم ١٩٩٣ تم الكشف عن أهم العناصر المعمارية والضرورية للمدينة الإسلامية ألا وهو المسجد ، فقد تم الكشف عنه في المربع الشمالي الشرقي من المدينة ، ويتخذ شكل مستطيل يحيط به من الداخل قواعد لأعمدة مربعة ودائرية الشكل ، وعند الحفر في جزء منه حتى الوصول إلى مستوى الماء اتضح أن المسجد قد استُخدم أيضاً في فترتين الأموية والعباسية ، كذلك اتضح أن أرضية المسجد مبلطة أيضاً ، أما مادة البناء فهي من الحجر الغرانيتي والكلسي ومن الطوب ، كما وعثر على المحراب ، وهو ما يحدد اتجاه القبلة ، وهو مختلف قليلا عن الاتجاه هذه الأيام ، أما المسجد الأقدم فهو مؤرخ للفترة الأموية ، فقد يكون مشابهاً لهذا المسجد ولم يعثر عليه حتى هذا الوقت ، وقد استُخدم هذا الجامع للشعائر الدينية والاجتماعات السياسية والأعمال القضائية ، بإلاضافة إلى كونه مركزاً لتدريس العلوم الدينية والقانونية .

(الصورة ١٥) المسجد الجامع لمدينة أيلة خلال الحفريات الأثرية
(خوري ، رامي وويتكومب ، دونالد :١٩٨٨)

١-٦- قلعة العقبة الحالية

اختلف الباحثون حول تأريخ إنشاء قلعة العقبة ، فمعظمهم ينسبها للسلطان المملوكي قانصوة الغوري وهو السلطان قبل الأخير من سلاطين المماليك (١٥٠١-١٥١٧م) وذلك استنادا إلى النص الكتابي المنقوش في مدخل القلعة (الصورة ١٦) ، ويرى البعض أن بناء هذه القلعة يرجع إلى أقدم من ذلك العهد بكثير ، خلال العصر الأيوبي في عهد صلاح الدين الأيوبي ، حيث كانت مركز الإدارة في المنطقة كلها لقلعة صلاح الدين الواقعة في البحر على جزيرة فرعون المعروفة في المصادر التاريخية بإسم قلعة أيلة ، والمدينة الساحلية كانت تابعة لها تبعية كاملة ، وقد ظلت أيلة على هذا الوضع حتى عهد بداية العصر المملوكي البحري حيث عهد السلطان الظاهر بيبرس البُندقداري (٦٥٨-٧٧٦هـ) ، الذي استطاع خلال فترة حكمه تسخير الموارد المالية لتجيش الجيوش ، وتشييد حصون القلاع والابراج لتأمين الثغور البرية والبحرية ، ودحر المعتدين من الفرنج والمغول (عبد المالك : ٢٠١٤ : ٨٨٦) وهذا ما دفع البعض للاعتقاد أن القلعة من إنشاء السلطان الملك الظاهر بيبرس ، فمن المعروف عن السلطان الظاهر بيبرس اهتمامه ببناء الأبراج في جميع أنحاء بلاد الشام ، وهي عبارة عن قلاع صغيرة لتدعيم الدفاع عن الساحل (عبد العزيز سالم : ١٩٦٧ : ٤٢٠ -٤٩ ، غوانمة :١٩٨٤ :١٢٩) ، وأنه أنشأ برجاً في ساحلها وقد ذكره ابو الفداء (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) إذ قال : «أيلة عليها طريق حجاج مصر ، في زماننا برج ، وبه والٍ من مصر . . . . وكان لها قلعة في البحر فأبطلت ، ونُقل الوالي إلى البرج في الساحل» (ابو الفداء :١٨٤٠م :٨٧)

(الصورة ١٦) النقش الكتابي لقانصوة الغوري/ قلعة العقبة

ومما يؤكد هذا الرأي أن الظاهر بيبرس كان مهتماً ببناء الأبراج وعند بناء أي برج كان يضع رنكة على واجهة أي بناء ينتهي من إنشائه ، وهو الأسد وهو منقوش على البرج الشمالي الشرقي للقلعة (الصورة ١٧) (إبراهيم طرخان :١٩٦٠ : ٣٢٥ ، غوانمه : ١٩٨٤ : ١٢٩) .

(الصورة ١٧) البرج الشمالي الشرقي للقلعة وعليه زخرفة يعتقد انها رنك الظاهر بيبرس

وللأسباب السابقة فقد أُجريت حفرية في الجزء الشمالي من القلعة من الخارج ، وقد اختير مربع (٢,٥×٣) في زاوية البرج الدائري الشمالي الشرقي والسور الشرقي الغربي (الفاخري :٢٠٠١ : ٣٨-٤٠) ، والهدف منه الكشف عن عمق الأبراج الخارجية للقلعة خاصة وأن ارتفاع الطمم من الخارج مرتفع جدا ، أضف إلى ذلك معرفة الحقبة التاريخية التي طرأت على القلعة وتاريخ بنائها وذلك من خلال دراسة المخلفات الأثرية مثل الفخار ، الزجاج ، العملة . . . وغيرها .

في البداية بدأت مداميك البرج الدائرية بالاستمرار في الظهور مدماكاً تلو المدماك ، كذلك استمرت الحجارة بالظهور في السور المجاور ، وعلى عمق (١م) بدأت المداميك بالاختفاء وبدأت حجارة غرانيتية غير منتظمة بالظهور مختلطة بالطمم ، حيث ظهرت خلالها طبقة من البلاستر (الجبس) ، استمرت على طول البرج ، ومن المعتقد أنها أرضية البرج الدائري ، ومن جهة أخرى وفي الوقت الذي اختفت فيه مداميك البرج الدائري استمرت مداميك السور المجاور بالظهور والاستمرارية ، وبعد الاستمرار في الحفر تحت الأرضية وبعمق ٧٠سم من الطمم بدأت مداميك الحجر الكلسي المُستخدم في بناء القلعة بالظهور ، ومما يلفت النظر هنا هو ظهور مدماكين إلى ثلاثة مداميك فقط لم تأخذ الشكل الدائري وإنما الشكل السداسي كما هو في البرج الجنوبي الغربي للقلعة ، وبعد ذلك بدأنا في النزول إلى أسفل هذه المداميك حيث ظهرت مداميك من نفس الحجر ولكنها أخذت شكلاً دائرياً وبدأت تلتف لتشكل برجاً دائرياً واستمر معها الجدار الملاصق بالنزول حتى توصلنا إلى أساسات مشتركة بين السور والبرج من الحجر الغرانيتي .(الصورة ١٨)

(الصورة ١٨) البرج الشمالي الشرقي تتضح المداميك المضلعة للبرج أسفل البرج الدائري

ومن خلال ما سبق ومن خلال دراسة المخلفات الفخارية نستطيع أن نجزم أن القلعة قد بُنيت على ثلاث مراحل أو فترات تاريخية ، ولكن السؤال متى شُيدت هذه القلعة ؟ وحتى نُجيب عن هذا السؤال لابد من توضيح ما يلي :-

- أن العقبة قديماً أُطلق عليها إسم أيلة أو ايلانا ولم تعرف بإسم العقبة إلا عند المؤرخين العرب في العصور الوسطى ، ومما يذكر أنه في السنة ٥١٠هـ (١١١٦م) اندفع بلدوين الأول بمئتين من فرسانه إلى البحر وانتهى به المقام في أيلة فاستولى عليها بسهولة إذ أن الحامية الفاطمية كانت ضعيفة آنذاك وأثر ذلك على اقتصادها وقد ظهر ذلك واضحا من نوعية الفخار التي تم العثور عليه في أيلة الإسلامية حيث صُنع باليد ومن عجينة خشنة وغير متساوٍ في الحرق كذلك المباني الفاطمية بُنيت من الطين بدلا من الحجارة وهذا يوضح الضعف الذي حل في الحامية الفاطمية فعندما هاجمهم بلدوين هربت هذه الحامية بحراً بواسطة مراكب وتذكر المصادر اللاتينية أن بلدوين بنى فيها قلعتين برية

وبحرية (جزيرة فرعون) وشحنها بالرجال والعتاد ثم عاد إلى القدس .

– المؤرخ اللاتيني فوشيه دي شارتر مؤرخ الحملة الصليبية الأولى لم يذكر شيئاً عن بِناء قلعة في أيلة ، علماً بأنه ذكر معظم القلاع التي أُقيمت في فلسطين والساحل الشامي فقط ذكرها أن بلدوين الأول وصلها سنة ١١١٦م فنظر في أحوال خليج العقبة وميناء أيلة ثم عاد إلى القدس عن طريق الشوبك بعد أن أقام في أيلة بضعة أيام فقط ولم يذكر شيئا عن بناء قلعة هناك (fulcher:1973:217) .

– أما بالنسبة لجزيرة فرعون فهي في الأصل رومانية واستخدمت في الفترة البيزنطية واستخدمها المسلمون ، والوجود الفرنجي في أيلة تمثل باستيلائهم عليها واستخدامهم لقلعتيها البرية والبحرية ، وتقع هذه القلعة في جزيرة فرعون في خليج العقبة جنوب طابا وعلى مسافة ١٢كم إلى الجنوب الغربي من أيلة ، وتبعد ٢٥٠م من ساحل سيناء ، ويوجد داخل الجزيرة الآن بقايا قلعة إسلامية ويحيط بالقلعة سور مزدوج الأول : يدور حول محيط الجزيرة مزود بأبراج دفاعية قوية والثاني : يدور حول المنشآت الخاصة بالجزيرة المكونة من قاعات للجنود ومخازن للغلال والذخائر ومساكن لعائلات الجنود وقصر الحاكم أو قائد الحامية ، بالإضافة إلى المسجد الذي ما زال محرابه موجوداً ، والقلعة مبنية من بالحجارة غير المدقوقة وزودت فراغاتها بالملاط ، ويمكن مشاهدة بعض الحجارة الكلسية البيضاء ، وفي بعض النوافذ والجدران والصهاريج ، ويلاحظ بأن هذه القلعة لعبت دوراً له أهميته في العصور القديمة والوسيطة ، ويعتقد أنها كانت ديواناً للمكوس في العصر الروماني –البيزنطي فالصليبيون عندما استولوا على أيلة سنة ٥١٠هـ لم يبنوا فيها شيئا بل جددوا بناء قلعتها التي كانت مستخدمة في العصر الإسلامي فالمسلمون استخدموا كل القلاع التي كانت أصولها الأولى تعود إلى الأنباط أو الرومان (الصورة ١٩) (غوانمه :١٩٨٤ : ١٢٥–٢٨) .

(الصورة ١٩) منظر عام لجزيرة فرعون

– عندما اصبح الوجود الفرنجي في أيلة مصدر إزعاج وتهديد لتجارة البحر الأحمر وموانئ الحجاز وصار لهم أسطول يتدخل في شؤون البحر الأحمر التجارية والاقتصادية ، وقد عبّر صلاح الدين عن هذا في رسالة إلى الخليفة العباسي في بغداد جاء فيها : « . . . ومنها قلعة بثغر أيلة كان العدو قد بناها في بحر الهند وهو المسلوك منه إلى الحرمين واليمن ، وغزا الساحل فسبى منه خلقا وخرق الكفر في ذلك الجانب خرقا وكادت القبلة أن يستولى على أهلها ومساجد الله أن يسكنها غير أهلها» (ابن واصل :ج٢ :٢٩٤) لذا عمل صلاح الدين على إنهاء وجودهم فصنع المراكب في الفسطاط ثم نقلها على الجمال إلى أيلة فأعاد تركيبها وحاصر قلعتها البرية والبحرية وحررها عام (١١٧٠م) .

مما سبق وتقدم ومن خلال الحفريات الأثرية التي أُجريت تحت أساسات الأبراج وجد أن المرحلة الأولى للبناء كانت أبراجاً أسطوانية الشكل ، وعند دراسة المادة الفخارية المكتشفة وجد أنها متشابهة تماماً مع فخار أيلة في

العصرين العباسي والفاطمي ومن هذه الأشكال الأواني والجرار المدهونة باللون الضارب إلى الأخضر وفخار فاطمي مصنوع باليد (الصورة ٢٠) ، وبذلك يحتمل أن بناء القلعة في المراحل الأولى كان في الفترتين العباسية والفاطمية ، ولكن ما يمكن أن نجزمه أن القلعة بُنيت على ثلاث مراحل كذلك استخدمت في فترة من الفترات كخان وسُكنت في العصور الحديثة ، وهذا ما سبب التشويش حول تاريخها ، لذلك يجد البعض أن بناءها يرجع إلى الظاهر بيبرس حيث كان مهتما في بناء الأبراج وكان عند الانتهاء من بناء أي برج يضع رنكة وهو الأسد وهذا الرمز موجود على البرج الشمالي الشرقي .

(الصورة ٢٠) كسر فخارية من حفريات أسفل البرج ترجع إلى العصر العباسي الفاطمي (الفاخري :٢٠٠١)

وهنا لابد من طرح تساؤل عن صحة هذه المقولة حيث استندت فقط على صورة الأسدين المتقابلين ، إن مثل هذه المقولة تحتاج إلى مزيد من الدراسة وخاصة أن الأسدين حُفرا بطريقة بدائية ، كذلك وجود الأسدين حول شجرة النخيل نفى فكرة أن يكون رنكا ، ويرى البعض أن هذه الزخرفة كانت شائعة

كعنصر زخرفي في الفنون الشرقية بشكل عام ، وفي الأبنية السلجوقية في أناضوليا بشكل خاص ، كما وأنه لوحظ خلال المجسات حول الأبراج أن المرحلة الأخيرة من البرج الشمالي الشرقي وكما يسمى برج الظاهر بيبرس يعاصر الأبراج النصف دائرية التي تحيط بالبوابة الرئيسية وليس من المستبعد أن تكون هذه الزخرفة إضافة من السلطان مراد بن سليم خان الذي جدد بناء القلعة .

أما في ما يتعلق بقانصوة الغوري اخر سلاطين المماليك والذي أرخ البعض بناء القلعة له استنادا الى النقش الكتابي داخل القلعة فمن الواضح أنه قام بتجديد بناء القلعة واضافة اجزاء وتوسيع اجزاء ، ويلاحظ الناظر في هذا النقش أن بدايته مختفية بسبب بناء كتف في الزاوية الشمالية الغربية في الممر الاول ومن الممكن أن تكون بداية النقش (جدد) أو أمر بتجديد القلعة بدلا من أمر ببناء القلعة ، فقد عُرف عن السلطان قانصوة الغوري أنه قام بتعمير طريق الحج المصري حيث أمر بإنشاء قلعة بدلا من برج الظاهر بيبرس ، وخان الناصر محمد ابن قلاوون وقد أكد ذلك ما ذكره ابن إياس (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م) ، في مضمون المرسوم الذي صدر في عهد قانصوة الغوري إذ قال : «رسم السلطان لخاير بك المعمار بان يتوجه إلى عقبة أيلة ، ويأخذ إلى عقبة أيلة ، ويأخذ معه جماعة من البنائين والمهندسين ، وقد شرع السلطان في بناء خان بالعقبة ، والبروج ، وفساقي برسم ملاقاة الحجاج ، وعمّر رصيفاً على البحر عند العقبة» . (ابن اياس : ١٩٨٢-١٩٨٤ : ج٤ : ١٣٣-١٣٤)

وفي فترة مراد بن سليم وجد نقش واضح على الأبراج النصف دائرية والمحيطة بالبوابة بأنه جدد القلعة سنة ٩٩٦هـ (١٥٨٧م) (الصورة ٢١) وهكذا توالت الفترات التاريخية على القلعة حتى العصر الحديث ولكن بقي أن نقول أن القلعة بحاجة إلى مزيد من الحفريات الداخلية والخارجية حتى نستطيع الإجابة عن كافة التساؤلات حول تاريخها .

(الصورة ٢١) نقش مراد بن سليم

أما بالنسبة للنقوش التي تذكر تاريخ بناء القلعة من قبل السلطان قانصوة الغوري فهي على يمين ويسار الداخل من بوابة القلعة في الردهة الأولى منها وقراءة النقش من الجانب الأيمن (انظر الصورة) على النحو التالي :

أمر (جدد) بانشاء هذه القلعة المباركة السعيدة
مولانا السلطان الملك الاشرف ابو النصر
قانصوة الغوري سلطان الإسلام
والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين

وعلى يسار الداخل تكملة النقش كما يلي :

محي العدل في العالمين السلطان الملك

الاشرف ابو النصر قانصوة الغوري

أعز الله انصاره بحمد الله وكان . . .

هذه القلعة المباركة ذات الامير خاير بك

العلائي المعماري . . . تاريخ

(سنة) عشر (وتسعمائة) (غوانمة : ١٩٨٤ : ١٣١ :Glidden)

ومن الملاحظ أن القلعة قد جدد بناؤها في أكثر من فترة تاريخية ، ويتضح ذلك من خلال الإضافات المعمارية والترميم الذي طرأ عليها ، ففي الفترة العثمانية قام السلطان مراد بن سليم خان بتجديد القلعة سنة ١٥٨٧م (٩٩٦هـ) وقد وضع ما يثبت أو يخلد هذا الترميم في عدة نقوش خارج القلعة وداخلها وهي على شكل أقراص دائرية (انظر الصورة) وقد نُحتت هذه الاقراص على الأبراج النصف دائرية المحيطة بالمدخل الرئيسي وقد نُقش عليها النص التالي :

مراد بن سليم خان

لمولانا السلطان الملك الاشرف

عز نصره جدد هذه القلعة

أما من الداخل وعلى اليمين من المدخل فقد نُقش على القرص النص التالي :

لمولانا السلطان الاشرف

مراد بن سليم خان عز نصره جدد

هذه القلعة

وعلى الجانب الأيسر من المدخل هناك أيضا قرصان عليهما النقش التالي :

لمولانا السلطان مراد بن سليم

عز نصره جدد القلعة سنة ٩٩٦هـ (غوانمة :١٩٨٤: ١٣١ :Glidden)

وعندما قامت الثورة العربية الكبرى التي أطلق شرارتها المغفور له الشريف الحسين بن علي تمكنت قواته بقيادة الامير فيصل بن الحسين من السيطرة عليها

وطرد القوات العثمانية منها وانسحابها في آب ١٩١٧م واتخذ القلعة مقرا للثورة واعتلى بوابتها الشعار الهاشمي (الصورة ٢٢) والمُمثل للثورة العربية الكبرى .

(الصورة ٢٢) الشعار الهاشمي يعلو بوابة القلعة

١-٦-١- الوصف المعماري للقلعة:

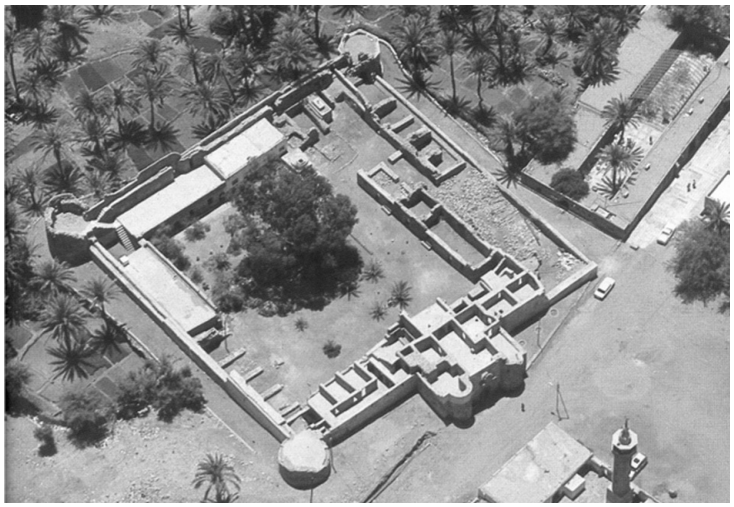

(الصورة ٢٣) صورة جوية . . منظر عام للقلعة

المخطط الحالي لقلعة العقبة مساحة شبه مربعة أضلاعها غير متساوية تماما بسبب أعمال التدمير والترميمات اللاحقة . (الصورة ٢٣) وتتألف من الخارج من :

١-٦-١-١- الواجهة الامامية الشمالية (المدخل)

يتوسط الواجهة الشمالية المدخل الرئيسي للقلعة ، وهو عبارة عن قوس عرضه حوالي ٤,٤م وارتفاعه حوالي ٤,١٥م ، يغطي تقريباً مساحة بين البرجين المحيطين بالمدخل .القوس مبني من الحجر الكلسي المدقوق (المسمم) ويرتكز من كلا الجهتين على حجرين وضعها بشكل عرضي مع وجود إطار في نهاية كل منهما ويرتفع القوس ١,٧م عن الأرض ويرتكز على قواعد مكونة من خمسة مداميك من كل جهة .

ومما يُلفت النظر في واجهة هذا القوس أنه يتكون من ٢٤ حجراً في كل جانب ١١ حجراً يتوسطها مفتاح العقد أو القوس ، وهو مزخرف بزخارف نباتية فمن الممكن أنها تمثل زخرفة بشكل سعف النخيل ، كما ويلاحظ أن القوس قد استخدمت فيه الألوان وتتخذ حجارته اللونين الأحمر والأبيض على التوالي .

ويلاحظ على المدخل أو القوس السابق الزمن وفي فترات لاحقة تم بناء قوس آخر ملاصق للقوس الأصلي مما أدى إلى تصغير المدخل وأصبح عرض البوابة ٢١٠سم وارتفاعها ٢٩٥سم مبنية من الحجر الكلسي المدقوق وغير مدهونة وهي ممتدة من الأرض وحتى أعلى القوس .

ويعلو القوس الأصلي (المدخل) بمدماك شرفة ترتكز على ثلاثة حجارة طولها حوالي ٥٠سم وارتفاعها حوالي ٣٠سم ، وهي مزخرفة ، ومن المحتمل أن استخدامها كان للحراسة أو كناحية دفاعية ، وهي لصب الزيت الحار على من يحاول اقتحام القلعة وهي الآن تحمل الشعار الهاشمي ، ويحيط بالبوابة من كلا الجانبين برجان نصف دائريين ، يبعد البرج الأيمن عن المدخل حوالي ٤٠سم والبرج الأيسر حوالي ٩٠سم ، كما يلاحظ استخدام نوعين من الحجارة

البحرية ، والكلسية ، ففي البرج الأيمن استعملت الحجارة البحرية المائلة إلى اللون الأسود ويبلغ حجم الحجر حوالي ٥٠سم طول ٣٠سم ارتفاع تم دقها بالأسلوب المسمسم إلا أنها بقيت خشنة نتيجة العوامل البحرية عليها ، أما حجارة البرج الأيسر فهي كلسية بيضاء تم نحتها على الأسلوب السابق ، ويعتقد أنها أحضرت من منطقة شرم الشيخ (المومني ١٩٨٨ : ٢٩٨) ، ويحتوي البرج الأيمن على طلاقتين ترتفع الواحدة حوالي ٤٠سم ، وبعرض ١٥سم ، أما البرج الأيسر فتتخلله ثلاث طاقات طول الواحدة ٥٠سم ، وعرضها ١٥سم .

هذا ويتخلل كلا البرجين حجر على شكل قرصين متناظرين نقش عليهما النص الذي يخلد ترميم السلطان مراد بن سليم للقلعة وسبق ذكره .

ولقد وجد قبل هذين النقشين على حجارة مماثلة في قلعة نخل الواقعة على يمين وادي العريش في سيناء ما يشير إلى أن مراد بن سليم خان اهتم أيضاً بقلاع سيناء باعتبارها حلقة وصل مع مصر (المومني ١٩٨٨ : ٢٩٨) . (الصورة ٢٤)

(الصورة ٢٤) الواجهة الأمامية الشمالية / قلعة العقبة

١-٦-١-٢- السور الغربي

ويشرف السور الغربي على الجانب البحري من القلعة ، طوله حوالي ٥٤م ، والملاحظ في هذا السور تعرضه للتدمير الكامل فلم يتبقَّ منه إلا عدد من المداميك الأصلية التي تم ترميمها فيما بعد من الحجر الأبيض بالإضافة إلى البرج الشمالي الغربي فهو مختفٍ نهائياً مما يدل على أن القلعة قد تعرضت للتدمير من الجانب البحري ، ويحتمل أنه بني على غرار البرج الجنوبي الغربي بشكل سداسي وهناك احتمال كبير أن التدمير حصل خلال الحرب العالمية الثانية ، حيث قامت البوارج البريطانية بقصف القلعة ، ومما يؤكد هذا الاحتمال أنه عُثر خلال عمليات الترميم والتنقيب داخل القلعة على شظايا القنابل البريطانية داخل القلعة وينتهي هذا السور عند البرج الجنوبي الغربي المضلع .(انظر الصورة ٢٤)

١-٦-١-٣- البرج الشمالي الشرقي

ومما يُميّز هذا البرج هو المنحوتات الزخرفية على واجهة هذا البرج وهي عبارة عن شكل نبتة تتألف من ١٨ ورقة تلتقي في نقطة واحدة ، ويحيط بها إطار دائري الشكل مزخرف بزخارف هندسية إسلامية ، ويبلغ قياس هذا الحجر ١,٥م طول ١م ، عرض يعلوه زخرفة أخرى عبارة عن أسدين بينهما شجرة نخيل ، حيث اعتُقد أنها تمثل رنك الظاهر بيبرس ، مما دفع عدداً من المؤرخين لتأكيد أن باني البرج هو السلطان الظاهر بيبرس (بولف١٨٥٠ : ٨٧ ، المومني : ١٩٨٨) ، والبرج من الداخل عبارة عن غرفة تتجه بوابتها باتجاه الجنوبي الغربي ، وتتخذ شكلاً قوسياً من الداخل فهي على شكل قنطرة أو عقد ، أما سقف غرفة البرج فهو قبة مقامة على أربعة أقواس على شكل حنيات غير نافذة تم إغلاقها في فترات لاحقة ، كما يعلوها نوافذ مغلقة أيضاً في فترات لاحقة مبنية من الحجر الكلسي ، أما الصعود إلى الطابق العلوي للبرج فهو عن طريق مطلع درج مدخله بشكل قوسين يلتصق بجانب البرج من الجانب الغربي منه .(انظر الصورة ٢٤)

١-٦-١-٤- البرج الجنوبي الشرقي

يربط السور الشرقي بالسور الجنوبي وهو أعلى برج في الأبراج حيث يمكن الاستدلال على نهاية ارتفاع القلعة من هذا البرج ويتألف من ٣٣ مدماكاً مبنية من الحجر الكلسي يحتوي على أربع طاقات اثنتان منها مبنية بشك موسع واحدة في الجهة الشرقية وأخرى في الجهة الجنوبية وتتخذ هذه الطلاقات شكل قوسي .

أما البرج من الداخل فهو على شكل قبة مبنية من الطوب الحراري ، حيث استخدمت الأخشاب كدعامات في بنائها ، أما بوابة البرج فقد تم ترميمها فيما بعد وهي من الحجر الأبيض المدقوق ويكمن الصعود إلى أعلى البرج عن طريق درج رمم فيما بعد ويقع غرب مدخل البرج ويؤدي إلى الطابق الثاني في الجهة الجنوبية وإلى أعلى هذا البرج .

١-٦-١-٥- البرج الجنوبي الغربي

يربط السور الجنوبي بالسور الغربي ، ويختلف في تصميمه عن الأبراج السابقة ، ويأخذ الشكل السداسي من الخارج ، ويتألف من ٢٠ مدماكاً ارتفاعه حوالي ٥,٤م ، ومن الملاحظ هنا أن البرج ذو أضلاع غير متساوية ، ومن المحتمل أن الاختلاف في شكل هذا البرج وأسلوب استخدام الزوايا أنه يقع في واجهة البحر ، ويعد من أهم مناطق الدفاع والهجوم والمراقبة ، لذلك فالزوايا يمكن أن تخدم بشكل أفضل ، والبرج يتألف من طابقين الطابق العلوي مهدم .

أما الغرفة البرجية من الداخل عبارة عن قبة من الحجر الكلسي المدقوق مقامة على أربعة نوافذ أو طلاقات ، ومن الملاحظ أن الخشب أُستخدم في بناء هذه القبة وهو بشكل واضح في سقوف الطلاقات ، كما أن الجدران الداخلية من الحجر الغرانيتي .

أما المدخل فواجهته من الداخل من الحجر الأبيض المدقوق وهو بشكل قنطرة وقد استخدم لسقف القنطرة (البوابة من الخارج) الطوب الحراري ، وعلى

يسار بوابة البرج تقع غرفة صغيرة مليئة بالطمم يمكن أن تكون غرفة للدرج المؤدي إلى أعلى البرج وخاصة أنها المنفذ الوحيد لبوابة البرج العليا .

١-٦-١-٦- القلعة من الداخل

المدخل الرئيسي

يتألف هذا المدخل من ثلاث ردهات يبلغ طولها حوالي ٥-١٥م وعرضها حوالي ٣,٢٥م ويقودنا هذا المدخل إلى الساحة المركزية للقلعة ، ويمكن وصف هذه الردهات على النحو الآتي :

الردهة الأولى

تبلغ مساحتها حوالي ٤,٣×٥,٢م ، ومما يلفت النظر في هذه الردهة هو النظام الهندسي في تشكيلها فهي عبارة عن أربعة أقواس أو عقود متقاطعة تلتقي بنقطة واحدة في المنتصف مشكلة مثلثات تتلاقى رؤوسها في نقطة مركزية ويسمى هذا النظام Squnshes ، وعلى يمين ويسار هذه الردهة نجد حنيتن على شكل إيوان يتخللها الشريط الكتابي بالخط النسخي والذي يؤرخ بناء القلعة إلى السلطان المملوكي قانصوة الغوري ، وتعلوها الأقراص التي ترجع إلى السلطان مراد بن سليم والتي سبق ذكر نصها .

الردهة الثانية

طولها حوالي ٤م وعرضها ٣,٢٢م ، وهذه لم يُعرف ما هو السقف الذي كانت عليه هذه الردهة قبل الترميم فقد تم ترميمها في فترات سابقة بالإسمنت وبشكل منبسط ، ويعتقد أن سقفها كان على شكل قبة أسوة بالردهة الأولى والثالثة ، ويحيط بهذه الردهة من كلا الجانبين مدخل يؤدي كل منهما إلى غرفة تم ترميمها من قبل دائرة الآثار العامة عام ١٩٩١ ، وبناء سقف لها من جذوع أشجار النخيل طبقاً لما كان عليه قبل انهياره .

من الغرفة الموزعة وعلى يمين المدخل نجد «دهليز» يمتد تحت الأرضية حيث تم تنظيفه فوجد أن العبور إلى الداخل ينتهي بمنور يرتفع إلى أعلى القلعة وذلك لغايات التهوية والإنارة ، وتحتوي كلا الغرفتين على غرفة شمالية برجية سقفها على شكل قبو .

الردهة الثالثة

يبلغ طولها ٤,٩٥م وعرضها ٣,١٥م وتعلوها قبة حجرية ترتكز على مثلثات كروية يسمى نظام بنائها (Pendentives) ويحيط بهذه البلاطات من الجانبين حنية ذات تقاطع مدبب في كل حنية ومصطبة يمكن استعمالها كمقعد كما في الردهة الأولى ، وتنتهي هذه الردهة من ناحية الجنوب بعقد واسع مدبب المقطع يطل على الساحة المكشوفة .(الصورة ٢٥)

(الصورة ٢٥) المدخل من داخل القلعة

ويحيط الغرف والقاعات بالساحة المكشوفة من جميع الجهات ، فإلى يمين الممر بمحاذاة النصف الغربي من الجدار الشمالي توجد ثلاث غرف تغطي كل واحدة منها قبواً برميلياً ، ويلاحظ أنها تغطي الغرف بأكملها ، وخارج القبو الثالث من ناحية الغرب توجد درجات حجرية ترتفع نحو الغرب ثم تتجه إلى الشمال لتعود وتتجه نحو الشرق حيث تؤدي إلى غرف الطابق العلوي والواقعة فوق الغرف ذات الأقبية البرميلية .

وإلى اليسار من الممر أي بمحاذاة النصف الشرقي من الجدار الشمالي توجد خمس غرف ذات واجهات حجرية مسقوفة بدورها بأقبية برميلية ، ويدخل إلى كل غرفة من هذه الغرف عبر مدخل معقود يعلو كل واحدة منها ما يشبه الطرفة باستثناء الغرف الأولى والثانية من ناحية الغرب ويتوسط هذه الغرف درجات تؤدي إلى الطابق العلوي .

أما الجهة الشرقية من القلعة فتحتوي على غرف مهدمة يبدو أنها تحمل سقوفاً برميلية ، بالإضافة إلى غرف ذات سقوف منبسطة رممت بالستينيات ، وتستعمل كمكاتب لدائرة الآثار العامة .

أما الجهة الجنوبية بين الساحة المركزية المكشوفة فيحتل المسجد الجزء الغربي من الواجهة وقد رمم حديثاً أو أعيد بناؤه بالإسمنت المسلح ، كذلك نجد في الجهة الغربية من المسجد بئر ماء بعمق ١٤م تقريباً ، كذلك بقايا فرن شيد بواسطة الطوب المشوي ، بالإضافة إلى غرفة مستطيلة ، وإلى الجانب الشرقي من المسجد توجد أربع غرف صغيرة محاذية لبعضها شيدت واجهاتها الأمامية باستعمال الكتل الحجرية المربعة المصقولة يفتح في واجهة هذه الغرف مدخلان معقودان وأربع نوافذ مستطيلة .

أما الواجهة الغربية من الساحة المركزية فإنها مهدمة إلى حد كبير لا سيما النصف الجنوبي منها حيث اندثرت الغرف كلياً والتي كانت قائمة في هذا الجزء ، أما بالنصف الشمالي فلا تزال بقايا قاعة وغرفة محاذية لها من ناحية الجنوب ، ومن الملاحظ أن الواجهة الأمامية لتلك القاعة والغرفة قد شيدت

باستعمال الحجارة المربعة والمشذبة والحجارة غير المنتظمة (بيشة : ١٩٨٥ : ٤-٦) .

وفي عام ١٩٩١ تم ترميم الجزء الشمالي من القلعة من الداخل والخارج وبعد ذلك تم عمل خطة ترميم شاملة للقلعة من الداخل والخارج وتجميلها وجعلها من أهم المواقع ذات الجذب السياحي ومن ثم تفعيل دورها في جذب السياح إلى المنطقة .

١-٧- العقبة في الفترة العثمانية والثورة العربية الكبرى

مع مجيء العثمانيين إلى المنطقة وانكسار المماليك في مرج دابق عام ١٥١٦م استمر الاهتمام بالعقبة ، حيث نجد في قلعتها نقوشاً تدل على تجديدها في سنة ٩٩٦هـ في زمن السلطان مراد بن سليم ، حيث بقيت محطة مهمة من طرق الحج المصري .

وخلال حكم محمد علي باشا كانت العقبة تابعة لمصر ، ومن الأماكن الهامة لاستخدامها في إرسال وحفظ المهمات والذخائر المرسلة إلى الجزيرة العربية أثناء حملته الشهيرة لاستعادة بلاد الحرمين الشريفين من حكم الدولة السعودية في سنة ١٢٢٦هـ / ١٨١١م ، فبعد أن استطاعت قوته استعادة بلاد الحجاز والقضاء على الدولة السعودية في الدرعية خلال خمس سنوات ، بحيث أخذ نفوذه يزداد في المنطقة ، ولم يكتفِ بذلك بل حارب العثمانيين واستطاع الاستيلاء على بلاد الشام وهزيمة جيوش السلطان العثماني في نصبين سنة ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م ، وبعدها وقفت بريطانيا والنمسا أمام طموحات محمد علي باشا وأجبرته في سنة١٢٥٦هـ / ١٨٤٠م ، على الانسحاب من جميع الأراضي التي احتلها بما فيها الحجاز ، وبالفعل تم سحب جيوشه وممثليه من المدن الكبرى ، ولكن أبقى الموانئ والقلاع الساحلية الصغيرة في شمال الحجاز بما فيها العقبة تابعة لحماية طريق المحمل والحج المصري ، ولأن هذه الموانئ

والقلاع لها أهمية إستراتيجية وتجارية ، لم تعترض الدولة العثمانية على ذلك (عبد المالك :٢٠١٤ : ٨٩٩)

ومع افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م ، وفي ما بعد تم إنشاء الخط الحديدي الحجازي تحولت طرق المواصلات عن العقبة وقلت بالتالي أهميتها ، وكانت العقبة تابعة لخديوي مصر حتى توقيع معاهدة آذار ١٩٠٦م إثر حادثة طابا التي اصطدمت القوات العثمانية فيها بقوات مصرية وبريطانية ، وذلك عندما حاولت الدولة العثمانية بسط نفوذها على سيناء لمنع بريطانيا من الانفراد بالسيطرة على قناة السويس ، وفي المعاهدة تم ترسيم الحدود المصرية الشرقية بخط مستقيم تقريباً من رفح حتى المرشرش الواقعة على بعد ثلاثة أميال وثلاثة أرباع الميل إلى القرب من قلعة العقبة ، واستبدلت الحامية المصرية في قلعة العقبة بحامية عثمانية . (خيرية ١٩٩١ : ٥-٦) .

وظلت البلاد العربية في حوزة الدولة العثمانية أربعة قرون ، ولّما اندلعت الحرب العالمية الأولى دخلتها الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا والنمسا فعرضت ولاياتها العربية لخطر الاحتلال من قبل الدول الحليفة ، فقد شعر قادة الحركة العربية باستحالة التفاهم والتعاون مع السلطة العثمانية فقرروا التحرر ، واتجهت أنظارهم إلى الشريف حسين بن علي أمير مكة ، والذي كان يتمتع بمكانة سياسية رفيعة في الدولة العثمانية ، وعرضوا عليه أن يقود ثورتهم على الأتراك ، ولم يكن الشريف حسين راضياً عن دخول الدولة العثمانية الحرب وذلك لأن وضعها العسكري لا يساعدها على الدفاع عنها ، لذلك استجاب الشريف حسين ابن علي لمطالب قادة الحركة العربية ودخل المفاوضات مع بريطانيا للحصول على اعترافها باستقلال العرب ووحدتهم مقابل الثورة على الأتراك ، ولقد أسفرت هذه المفاوضات عن اتفاق بين الطرفين انتهى بإعلان الثورة العربية الكبرى في مكة في التاسع من شعبان سنة ١٣٣٤هـ والموافق ١٠ حزيران سنة ١٩١٦م وقاد أنجال الشريف الأمراء علي وعبدالله وفيصل وزيد جيوشها المظفرة في ميادين القتال في الحجاز وانطلق الجيش الذي قاده الأمير فيصل من الحجاز نحو بلاد الشام

فبلغ العقبة في تموز عام ١٩١٧م وأخرج القوات العثمانية منها وأصبحت سوريا وشرق الأردن تحت الإدارة العسكرية للأمير فيصل .

١-٧-١- بيت الشريف حسين بن علي

بعد انسحاب القوات العثمانية من العقبة في تموز ١٩١٧م واحتلال قوات الثورة العربية الكبرى كانت قلعة العقبة مدمرة وبحاجة إلى ترميم وإعادة بناء ، وعند قدوم الأمير فيصل إليها لم يجد مكاناً مناسباً يقيم فيه فقدم له أحد أهالي العقبة منزلة وهو السيد حسن الفاخري ، فأقام الأمير فيصل حوالي شهرين في العقبة وقام بإعادة تنظيم قائم مقام وحاكم شرعي ومدير مالية ، كذلك الشريف حسين بن علي وقد بايعه أهالي مدينة العقبة ليكون اميراً للعقبة وبلاد الشام (الصورة ٢٦) ، وقام الشريف حسين بن علي بتعيين السيد محمد أحمد جميل الأسد مديراً للرسوم في العقبة وطلب منه بناء دار للحكومة ، وتم اختيار موقع البيت حالياً نظراً لقربه من البحر ومن مركز المدينة آنذاك ، وبعد ذلك شرع الأسد بالبناء حيث استقدم معمارياً حجازياً ، وتم تصميم البناء على الطراز الحجازي ، وهذا الطراز قريب من طراز البناء في العقبة وذلك لتشابه الظروف المُناخية والاجتماعية ، كما تم استعمال مواد البناء المتوفرة في المنطقة وهو الطين والحجر الغرانيتي وبنفس طريقة البناء التقليدية وهي ترطيب الطين بالماء وخلطه بالتبن ليتماسك وصبه يدوياً في قوالب خشبية ثم تركه في الشمس ليجف ، وبعد ذلك تبنى منه مداميك بشكل متقاطع ، أما الجدران الخارجية فقد بني معظمها من الحجارة والطين ، وقد استُخدمت هذه الطريقة في البناء وفي معظم بيوت العقبة ، وتبلغ أبعاد البناء ٥م×٤٠م ومخطط المبنى عبارة عن ساحة مكشوفة تحيط بها غرف بعض أبوابها قوسية ، وللمبنى بابان أحدهما قوسي والآخر أفقي ، وقد سمي بمنزل الشريف حسين بن علي وذلك لمكوث الشريف فيه أثناء زيارته للعقبة عام ١٩٢٤م ، كذلك زار الشريف البيت في نهاية شهر تشرين عام ١٩٢٤ بعد تنازله عن العرش لولده الملك علي

وقد استقبله أهالي العقبة استقبالا حاراً وبقي في العقبة حوالي ثمانية أشهر ثم نُفي إلى قبرص ، وذلك لعدم اعترافه بالانتداب البريطاني على البلاد العربية ، وعدم موافقته على الاعتراف بأن تكون فلسطين وطناً قومياً لليهود ، ونفي إلى قبرص بتاريخ ١٩٢٥/٦/٢٧م (منزلاوي : ١٩٩٩ : ١٦) .

وقد استُخدم المبنى لعدة أغراض ، كدار للحكومة ومنزل زوار والجمرك وغيرها ، إلى أن قامت وزارة السياحة والآثار بإجراء العديد من الترميمات اللازمة عليه وأصبح جزء كبير منه متحفاً للآثار المكتشفة في مدينة العقبة ومكاتب للوزارة .(الصور٢٧ ، ٢٨)

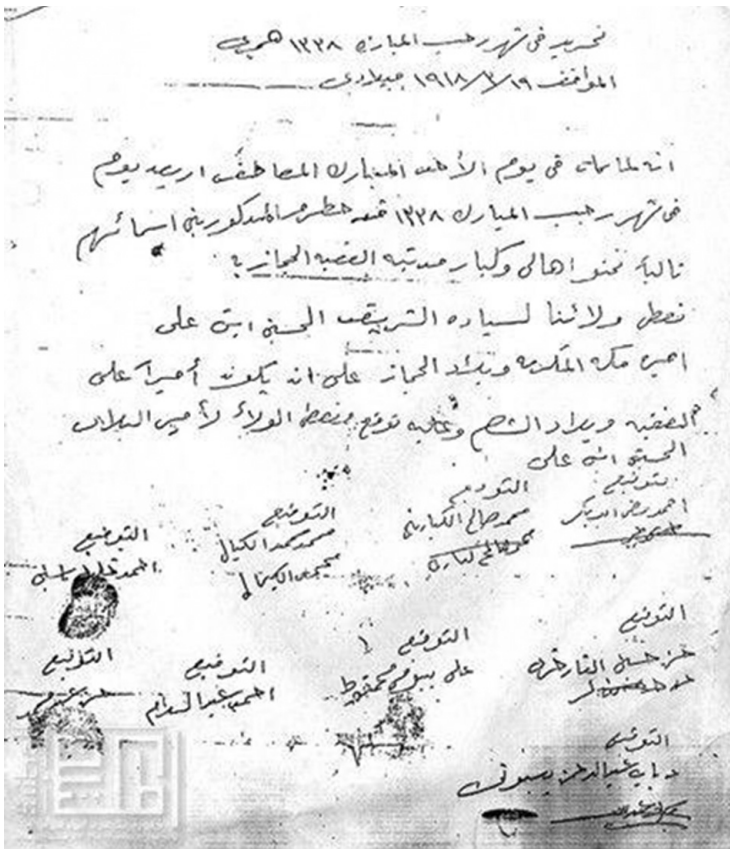

(الصورة ٢٦) وثيقة ولاء ومبايعة كبار واهالي مدينة العقبة للشريف حسين بن علي من أرشيف المكتبة الوطنية

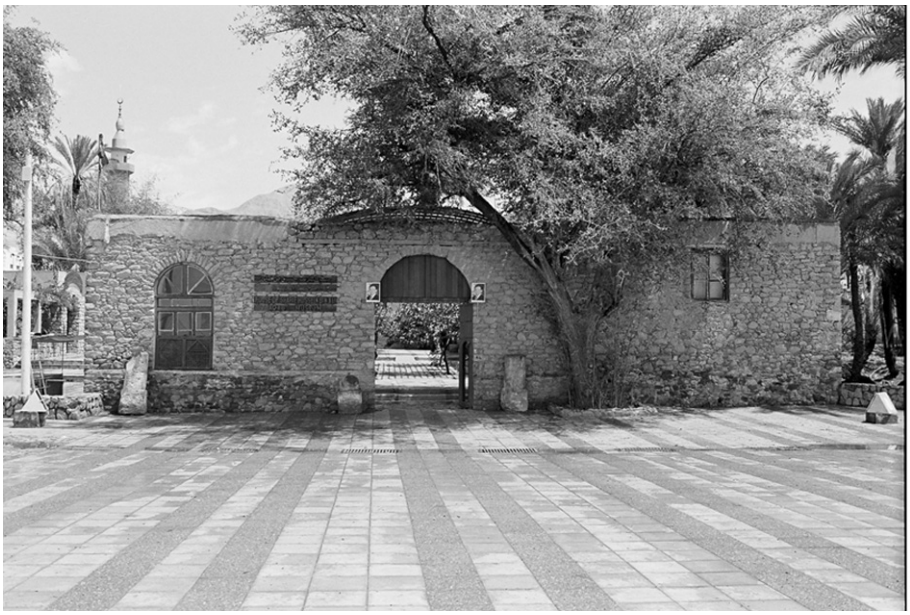

(الصورة ٢٧) بيت الشريف حسين بن علي (متحف العقبة) (Koellisch, W.2006)

(الصورة ٢٨) بيت الشريف حسين بن علي من الجهة الجنوبية (Koellisch, W.2006)

ثانيا: مواقع وادي اليتم

٢-١- المسح الاثري لمواقع وادي اليتم

يقع وادي اليتم إلى الشمال من مدينة العقبة وجنوباً من منطقة القويرة ، ضمن سلسلة جبال أدوم وهي عبارة عن جبال وعرة تصل في ارتفاعها إلى حوالي ١٨٥٤ م وهذا الوادي وعر للغاية ، حيث يختلف عرض هذا الوادي من منطقة إلى أخرى و يضيق كلما اتجهنا نحو العقبة . (الذنيبات :٢٠١١ :د .ص)

(الصورة ٢٩) صوره جوية تبين موقع وادي اليتم بجانب عين التتن

وعند مدخل وادي اليتم من الناحية الغربية يوجد أربعة مواقع أثرية وقد أنجزت خريطة كنتورية للموقع وتحديد العمائر الدائرية والمبنية من الحجارة متوسطة الحجم (الصورة ٢٩) (خليل : ١٩٩٨)

لا يتوفر الكثير من المعلومات عن تاريخ المنطقة خلال العصر البرونزي (٣٣٠٠-٢٠٠٠ ق .م .) غير أنه من المحتمل أن يكون الأدوميون الذين حكموا

منطقة جنوب الأردن في أواخر الألف الثاني وأوائل الألف الأول قبل الميلاد قد اتخذوا من العقبة مرفأً لهم .

وأثناء القيام بعمليات المسح الأثري في عام ٢٠١١ لمنطقة وادي اليتم تم تحديد أهم المواقع الأثرية في منطقة وادي اليتم وهي خربة الخالدي ، المغيرة ، قيثارة ، مرصد وهنالك العديد من الفترات التاريخية التي مرت بها هذه المنطقة منها النبطي والروماني والبيزنطي وتمت معرفة هذه الفترات من خلال اللقى الأثرية والنقوش التي عثر عليها في المواقع .(الذنيبات :٢٠١١) (الصورة ٣٠)

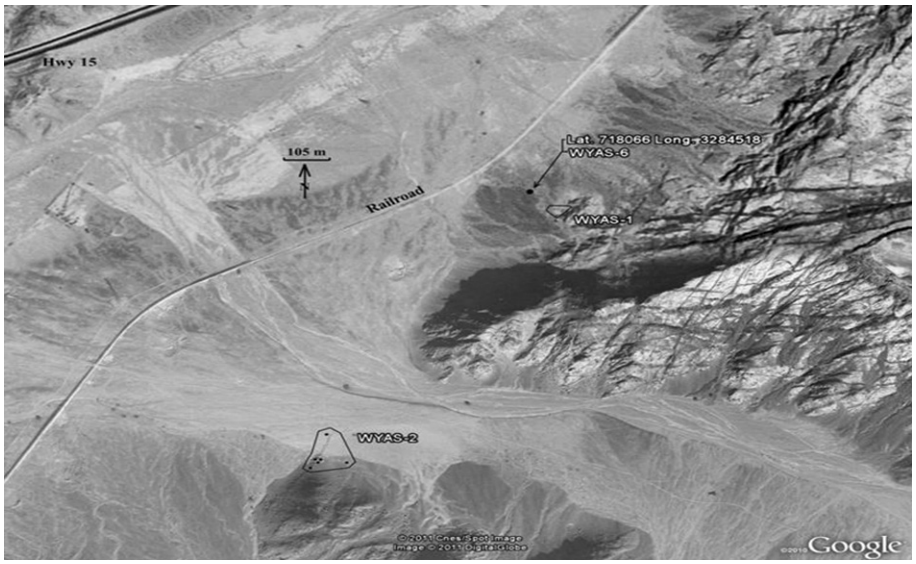

(الصورة ٣٠) صورة جوية تبين منطقة المسح في موقع ادي اليتم ٢٠١١ (الذنيبات :٢٠١١)

وفي عام ٢٠١٣ واستكمالا للمسح الأثري تم توثيق ١٧ موقعاً جديداً ومن أهم هذه المواقع موقع سلمى الذي يحوي العديد من المقابر التي تعود للعصر الحديدي أو النبطي (الصورة ٣١) (الذنيبات :٢٠١٣)

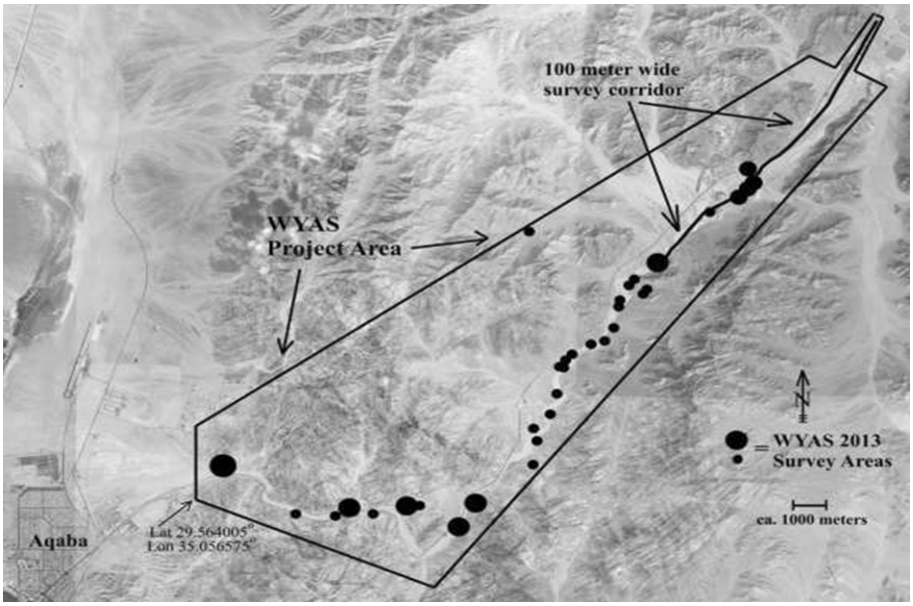

(الصورة ٣١) صورة جوية تبين منطقة المسح الأثري في موقع وادي اليتم عام ٢٠١٣ (الذنيبات٢٠١٣)

٢-٢- وادي رم

في بحر من الرمال الوردية تتعالى جبال شاهقة تناطح السحاب ، رم واحدة من أجمل المناظر الطبيعية والأكثر ألوانا ونضارة على مستوى العالم بجبالها وصحرائها . . . وكما وصفها لورنس في كتابه أعمدة الحكمة السبعة بأنها (فريدة ، رائعة ، خيالية ساحرة ومختارة من عند الله) .

ارض جرداء ، قاحلة لكنها غنية بالتفاصيل ومتنوعة التضاريس لا تمل العين من النظر اليها ولا تستطيع عندما تراها إلا أن تسبح الخالق فهي تملأ النفس بالإعجاب بل وتبعث فيها الروعة والرهبة حيث السكون والتفاوت الصارخ بين انبساط الوادي وشموخ الجبال التي تظهر بأشكال غريبة كأنها معابد هندية ، وكأن يديّ فنان نحتتاها لتأسرك وتأخذك بعيداً وكأنك على سطح القمر لذلك يستحق أن يسمى بوادي القمر .

هذا هو وادي إرم في صحراء حسمى ، وينتمي إلى الدرع العربي النوبي ،

حيث تظهر نواة الكرة الأرضية على شكل قاعدة جرانيتية ترجع إلى العهد ما قبل الكامبري (٥٥ مليون سنة) ، ولقد كان هذا الوادي منذ عصور ما قبل التاريخ ملتقى للقبائل الرحل كما وأنه يقع على ملتقى طريق القوافل التي تصل المراكز الحضارية الرئيسية في الجزيرة العربية .

٢-٢-١- رم في المصادر

إرم : هو إسم علم لجبل من جبال حسمى من ديار جذام بين أيله وتيه بني اسرائيل وهو جبل عال عظيم العلو يزعم أهل البادية أن فيه كروما وصنوبرا (مرمرجي : ١٩٤٨ : ٩) . والإرم في أصل اللغة العربية حجارة تنصب في الفازة علما ، والجمع إرام

واختلف المفسرون في شرح كلمة إرم فكتب ابن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، « . . . . . ارم بيت مملكة عاد وهذا قول حسن جيد» ، (ابن كثير : ١٩٨١ : ٥٠٨) واختلف الرواة كذلك في شرح كلمة العماد فبعضهم يفسرها على أنهم كانوا أهل عمد لا يقيمون .

وقال العوفي عن ابن عباس : «إنما قيل العماد لطولهم» ، والحقيقة كما جاءت عند البكري أن العماد ، جمع عمود عني الجبال العالية فيذكر : « . . . عمود ألبان : جبل مذكور محدد في رسم الستار . . .عمود موداقة جبل بنجد . . . . وفي وادي رم جبل يعرف بجبل عمود بالقرب من الديسة ، وعماد السماء الجبال العالية . . .» . (البكري : ١٩٨٣ :٩٧١)

ولقد ذكرتها التوراة في سفر الخروج (٤ ، ٣ ، ٤٦) بانها كانت مركز إمارة (امير ارام) ، وسميت إرم على إسم سام بن نوح عليه السلام الذي تحدر من صلب أبناء عاد وهم سكان هذه المنطقة ، وذكرت في جغرافية بطليموس بإسم (اراموا) ولعل الأراميين قطنوا فيها أصلا فعرفوا باسمها .

كذلك ذكرها القرآن الكريم (سورة الفجر ٨٩ آية ٦-٩ مكية) قال تعالى : ﴿ . . . ألم ترَ كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في

البلاد وثمود الذين جابوا الصخر في الواد . . .﴾ ، ولعل هذا الوادي وادي إرم والذي كانت تلتقي فيه القبائل العربية التي هاجرت من اليمن والحجاز وكان الأنباط إحدى هذه القبائل ، إلا أن سيطرتها على التجارة وعلى القبائل الأخرى ترجع إلى القرن الأول قبل الميلاد ، أي في عهد عبادة الأول الذي انشأ مدينة الحميمة (حوراء) على بعد خمسين كيلو مترا إلى الشمال الغربي من وادي ارم ، ثم إن الحارث الرابع في عام ٤١ الميلادي جدد المعبد وبنى السدود على الأودية ، كما تشير إلى ذلك كتابة عند سد الخرزة ، ولا عجب أن يصف القرآن الكريم إرم ذات العماد اذ ان الجبال الرملية بألوانها المتعددة من الحمرة إلى الصفرة إلى البياض على قاعدة من الصخور الغرانيتية الداكنة .

وفي إحدى الغزوات الإسلامية كتب الرسول ﷺ لبني جعل بن ربيعة بن زيد الجذامي «ان ارم ، لا يحلها احد عليهم ، ولا يحاقهم فمن حاقم فلا حق له ، وحقهم حق» . (احمد ابو دلو : ١٩٩٣ : ٢٢٦)

وفي عام ١٩٩٧ قام فريق من دائرة الآثار والمعهد الفرنسي للآثار بمسح النقوش المنحوتة على الصخور الرملية في جميع انحاء الوادي ، وعمل على استكشاف الكتابات في معبد اللات عند سفح جبل إرم بالقرب من الاستراحة وعند مدخل المعبد ظهر حجر مستطيل الشكل (٥٥×٢٧,٥سم) وعليه كتابة بالخط المسند الجنوبي هذا نصها :- «لغوث بن اوس بن ثكم وبني بيت لات ذو العاد» ، كانت هذه الكتابة متثبتة في ارضية المعبد ولم يلاحظها المنقبون السابقون في عام ١٩٣٣ وعام ١٩٥٨ ، ولكن عمال دائرة الآثار الذين كانوا يقومون بترميم البناء إثر الهزات الأرضية التي صدعته كشفوا عن الحجر المنقوش ووضعوه عند مدخل المعبد ، أن النقش يشير بوضوح إلى أن المعبد كان في الأصل قد انشأته قبيلة عاد المذكورة في القرآن الكريم ، (زيادين : آثار :١٩)

وهذا عرار (شاعر الأردن الكبير) يقول شعراً في رائعته من ديوان عشيات وادي اليابس :

يا أخت «رم» وكيف «رم» وكيف حال «بني عطية»
هل ما تزال هضابهم شما وديرتهم عذية
سقيا لعهدك والحياة كما نؤملها رضية
وتلاع وادي اليتم ضاحكة وتربته غنية
وسفوح (شيحان) الأغن بكل يانعة سخية
ايام لم يك للفرنجة في ربوعك أسبقية
والعلج ما انتصبت له في كل مومات ثنية

٢-٢-٢- جغرافية وادي رم

كما أسلفنا فإن وادي رم هو أحد جبال حسمى (مدين القديمة) تتألف من جبال عالية رملية جبلية ومن عدة أودية سحيقة بجانب تلك الجبال العمودية الارتفاع ، وهي تمتد في الشرق من طريق معان –العقبة التي تبدأ من مرتفعات نقب اشتار لتحط في تلك الوهدة السحيقة ويتوالى امتدادها حتى تتصل بأراضي السعودية قريبا من المدورة إلى نقطة ، وتبعد كثيرا عن جنوب العقبة .

يمتد وادي رم نحو أربعين كيلو متراً للشرق من العقبة وإلى الشمال قليلاً منها وللغرب من وادي رم ترتفع الصخور الرملية في الشرق منه ، وبهذا يكون أكبر الأودية في المنطق وذلك لأن عرض الوادي يبلغ حوالي ميلين ولا يقل عن ١٢ ميلاً ويعد جبل رم أعلى قمة جبل في جنوبي بلاد الشام حيث يبلغ طوله حوالي ١٧٥٤م فوق سطح البحر (إلا أنه اكتُشف مؤخرا جبل أعلى من جبل رم وهو جبل أم دامي إذ يرتفع حوالي ١٨٥٤م)[٣] .

ومن الجبال الضخمة أيضا جبل ام عشرين حيث يبلغ طوله ١٥٧٣ م وهو يقابل جبل رم ، والناظر اليهما يجد أنه من الممكن أنهما كانا جبلا واحدا في

(٣) هذه المعلومات منشورة على صفحة الويكيبيديا .

الأصل ثم فصلتهما الطبيعة وسميت بأم عشرين لكثرة القمم العالية في الجبلين .

أما تربة الوادي فقيعان الأودية تمتلئ بمياه الأمطار التي تترك وراءها طبقة من الرمال الجميلة بعد أن تجف ، كما وتكثر الينابيع الباردة من جانب قاعدة الجبل مثل عين لورنس وعين أم نخيلة وسميت بذلك لوجود نخلة صغيرة بجانبها وقد كانت تقوم بجانب هذه العين قرية صغيرة ترجع إلى العصر الحجري الحديث حيث عثر على أدوات صوانية دقيقة ، هذا بالإضافة إلى عدد من العيون في مناطق مختلفة في وادي رم لا تزال تستخدم إلى هذا الوقت .

٢-٢-٣- رم من خلال المسوحات والحفريات الأثرية

كما أسلفنا سابقا فإن هناك قرية كانت تعود إلى العصر الحجري الحديث قرب عين ماء أبو نخيله حيث تم العثور على أدوات صوانية دقيقة مختلفة الأنواع ومن هنا يبدأ تاريخ رم ، منذ ٤٥٠٠ ق .م فكما هو معروف فإن وجود المياه دلالة على نشوء حياة واستمرت إلى القرن الثاني بعد الميلاد .

أما بالنسبة للنقوش الثمودية فهي عبارة عن رسومات لحيوانات أو أشخاص وعليها كتابات قصيرة ومعظمها لا يزيد عن إعطاء إسم الكاتب أو إسم ابيه وتحتها توقيع إسم الذي كتب ، ومن المحتمل أن نجد مثل هذه الكتابات في المنطقة الممتدة من جنوبي البلاد السعودية إلى معان ، ولكن لا يوجد سوى القليل منها إلى الشمال من ذلك ، ومن المرجح أن يكون رجال القوافل التجارية قد حفروا هذه الكتابات على الصخور في رحلاتهم بين الجزيرة العربية والبتراء فلقد كانت قبيلة ثمود التي تنسب اليها هذه الكتابة تقيم قريبا من مدائن صالح ، ابتداء من القرن الخامس قبل الميلاد حتى القرن السابع الميلادي .

واذا تأملنا هذه الكتابات بدأ لنا كل إنسان من سكان تلك المنطقة يعرف القراءة والكتابة إلى حد أن يكتب اسمه على الاقل وهذه نسبة من التعليم لا نرى ما يماثلها حتى الآن ، وتكشف لنا الأسماء أن أصحابها كانوا من العرب

لان الكثير منها لا يزال شائعا حتى اليوم .

أما العصر النبطي فلقد عثر على معبد صغير على بعد تسعة أميال من شرقي جبل رم عثر فيه على نقوش نبطية نقشها أحد الكهنة وقد جاء فيها إسم الآت .

وفي العهد الإسلامي ذكر أبو شامة في كتابه (الروضتين) إن صلاح الدين الأيوبي عندما تقدم ليحارب الصليبيين في الوعيرة (قلعة البترا) خيمت إحدى قواته في جبل رم ، لان المياه فيه كانت كافية .

وفي عام ١٩١٧ التحق لورنس العرب بجيش الشريف فيصل بن الحسين ابن علي في وادي رم واستخدم هذا الموقع ليغير على الخط الحديدي الحجازي الذي كان يصل عاصمة الامبراطورية العثمانية بالمدينة المنورة(٤) .

وفي عام ١٩٣٢ وجد الأب سيفيجناك من مدرسة التوراة والآثار الفرنسية ، أن هذه النقوش النبطية واليونانية التي اكتشفت في ذلك المكان ترجع إلى الآلهة الآت وإن بناء هذا المعبد تم في عهد الملك النبطي ريع ايل الثاني (٩٠-٧٠ق .م) .

وخلال حفريات ديانا كركبراید ١٩٥٩ عثرت على نقوش استطاعت جمع ٢٥ شكلاً كاملاً حفظت نقوشها على الشكل المطلوب الذي لم يتعرض لعوامل الطبيعه ، ولقد حفرت هذه الأشكال بشكل بدائي لرجال ونساء كان الرجال يلبسون ما يشبه جناد الفشك مع حزام فوق التنورة وكان يميز لباس النساء مسفحة تغطي الرأس وتلف حول العنق بحيث تلتقي مع جلباب طويل ينسدل على الجسم حتى يُغطي الأقدام (كركبراید :١٩٦٠ : ٥-٩٢) .

وخلال عام ١٩٦٣ قامت دائرة الآثار العامة بأعمال حفر وتنظيف في المعبد النبطي ، كذلك تم تسجيل والحفر في الغرف الملحقة في المعبد النبطي ، كما

---

(٤) انظر كتاب توماس ادوارد لورنس ، أعمدة الحكمة السبعة ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٣

وعثر على مواقد النار التي تسخن الماء الذي يجري في قساطل فخارية إلى الحمام المستدير وما يحيط بها من أبنية يدل على أنها كانت للطبقة الغنية ، وبعد ذلك استمرت المسوحات والحفريات والترميمات منذ ذلك الوقت إلى الوقت الحالي .

ولكن خلال المسوحات التي قام بها د . فوزي زيادين في منطقة وادي رم ١٩٩٧ وجد داخل المذبح في المعبد نقش ثمودي يشير إلى أن تاريخ المعبد أقدم من ذلك ويرجع إلى الفترة الثمودية .

٢-٢-٤- اهم المواقع الاثرية في وادي رم

(الصورة ٣٢) مواقع وادي رم

٢-٢-٤-١- جبل القويرة

هذا الجبل الذي يقع جنوبي بلدة القويرة مركز مراقبة للطريق الممتدة من رأس النقب وحتى جبال رم ، وكانت طريق القوافل تمر عند القلعة التي ترجع إلى عصر الأنباط والتي تقع قرب المخفر الذي تحول إلى مركز للشباب فيما بعد ،

وقد أسفر التنقيب الذي تم في القلعة عام ١٩٩٣ عن اكتشاف كتابة نبطية ترجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد .

٢-٢-٤-٢- خربة الخالدي

تشتمل على معسكرين الأول نبطي والثاني روماني وتغذيهما بالمياه قناة تتصل بالعين الواقعة في أعلى الجبل ، ويوجد في المعسكر الروماني حمام كشف عنه الباحثون عن الدفائن ، وإلى الجنوب وعلى طريق وادي رم وعلى بعد ٤كم عن القويرة يقع بير البطيحات وإلى الجنوب منه بير رم العتيق وهو بئر مغمور وحوله جدران من الحجارة المشذبة .

٢-٢-٤-٣- عين الشلالة

عند سفح جبل رم وبين الصخور الغرانيتية تقع عين الشلالة التي ذكرها لورنس العرب في كتابه «أعمدة الحكمة السبعة» وذكر الكتابات والأنصاب المحفورة على واجهة الصخور وهذه الكتابات تشير الى الآلهة ذي الشرى وبعل شيمن والعزى والآت ورب البيت والكتبي وهي أهم الآلهة النبطية ، كما انشأ الأنباط قناتين لجر الماء من العين إلى المعبد والقرية كما وأقيم خزان للماء في أسفل الوادي .

٢-٢-٤-٤- معبد اللات (المعبد النبطي)

يقع إلى الغرب من الاستراحة تحت جبل رم الشاهق وتم التنقيب فيه في الأعوام ١٩٣٥ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦٣ تبلغ أبعاد هذا المعبد (١١×١٣م) ويقع مدخله إلى الشرق وتم بناؤه على ثلاث مراحل :

أ - في المرحلة الأولى انشىء المعبد في عهد الحارث الرابع ، رابل الثاني ٧٥-١٠٦م ويتألف من منصة تحيط بها الأعمدة .

ب - في القرن الثاني الميلادي بنيت جدران بين الأعمدة .

ت – أُضيفت للسدنة وإلى الشمال منه بنيت قرية تتألف من عدة بيوت تتوسطها ساحات مركزية وبها حمام وظلت مأهولة حتى العصر البيزنطي ووجدت كتابة عربية ترجع إلى القرن الرابع الميلادي .

ويعلو المعبد النبطي مجمع سكني في الجهة الغربية وآخر في الجهة الشرقية ترجع إلى فترة استخدام المعبد في الفترة النبطية .(الصورة ٣٣)

(الصورة ٣٣) المعبد النبطي / وادي رم

٢-٢-٤-٥- جبل أم عشرين

وفيه كتابات ورسومات ثمودية .

٢-٢-٤-٦- هذيب الفلا

يقع في خور العجرم إلى الجنوب الشرقي من الخزعلى وتنتشر في هذا الوادي صير مستديرة من الحجارة التي يصعب تأريخها لان بعضها يمكن أن

يكون من مخلفات البدو التي تخيم في المنطقة ، إلا إن أهم الاكتشافات هي الكتابات التي عثرت عليها كريستال بنيت وجامعة سيدني في عام ١٩٨١ وهي بالنبطية واليونانية ، وترجع إلى القرن الأول الميلادي أما ترجمة الكتابة اليونانية فهي «الومان دوما ينتصرون» ويعتقد أن هذه الكتابة تشير إلى زينون أحد قواد الجيش الروماني الذي كان يشرف على الأمن في منطقة وادي رم .

٢-٢-٤-٧- خربة رزقة

وتبعد حوالي ٢٣كم إلى الجنوب الغربي من استراحة وادي رم ، تم اكتشاف حرم من الحجارة المنحوتة بأشكال آدمية وضعت على شكل دائرة يبلغ قطرها ٢٠ م . وتم اكتشاف مدافن ثمودية داخل هذا الحرم لكن لم يظهر معها أية لقى أثرية تسمح بتاريخها ، ويعتقد أن هذا الحرم كان ملتقى للقبائل البدوية في المنطقة وأنه يرجع إلى القرن الأول قبل الميلاد .

٢-٢-٤-٨- رويس الخيل

ويقع إلى الشمال من الخزعلي وتم اكتشاف جرة كبيرة في هذا الموقع وأساسات منزل وأعداد كبيرة من الأدوات الصوانية من العصر الحجري الحديث ، وفي وادي أبو الرمان القريب من الموقع وجدت آثار إسلامية وكتابات ثمودية .

٢-٢-٤-٩- قاع الديسة

وتوجد في هذه المنطقة مشاريع زراعية ناجحة ، كما وظهرت فيها أدوات صوانية ترجع إلى العصور الحجرية وعلى صخرها كتابات ثمودية ومعينية وخاصة في قرية الطويسة إلى الجنوب الشرقي من الديسة .

٢-٢-٤-١٠- وادي رابغ

إلى الشرق من الطويسة وجدت في هذا الوادي كتابات ثمودية وقرية إسلامية ومسجد مؤرخ بكتابة أموية من عهد الملك مروان بن عبد الملك .

٢-٢-٤-١١- وادي عمود

يقع هذا الوادي إلى الجنوب من وادي حفير ، وقد وجد فيه صخرة مغطاة بالحفر الصغيرة واعتقد أنها تمثل خريطة لوادي رم ترجع إلى العصر الحجري الحديث أو العصر النحاسي ، وهي في هذه الحال اقدم خريطة تعرف في الأردن ، ومن الممكن أن تكون هذه الحجارة لها علاقة بالطقوس الدينية في العصر الحجري النحاسي .

٢-٢-٤-١٢- وادي الحفير

يقع هذا الوادي عند قرية الطويسة الى الشمال من قرية الديسة ، وهو مجرى يبلغ طوله حوالي ٢٥ كلم ويتراوح عرضه بين ١٣ و١٥ كم ويرجع الاستيطان في هذا الوادي إلى العصر النيوليثي ما قبل الفخاري في الألف السابع ق .م ، كما يستدل من الأدوات الصوانية المنتشرة في جميع انحائه ، ولكن أهمية الموقع ترجع إلى النقوش والرسومات الثمودية المنتشرة على الصخور مثل العثور على صخرة كبيرة حفرت على صورة غزال وحوله سبعة نقوش ثمودية تم نسخها .

٢-٢-٤-١٣- عين الثلاجة

وتقع على سفح رأس النقب وفيها كتابات ثمودية ونبطية منقوشة على الصخور البركانية .

٢-٢-٤-١٤- طريف المراغ - أم عليدية- النفيشية

في الزاوية الجنوبية الشرقية بجبل أم عشرين باتجاة الخزعلي على الصخور الرملية أربعة نقوش ثمودية ونقش واحد نبطي بإسم عمرال ، وفي جبل أم عليدية شرقي جبل أم عشرين وعند نقطة المسماة طريف الأمعيز تم اكتشاف ١٥سطرا من النقوش الثمودية ، كذلك في مغارة أم عليدية شمالي الأمعيز ظهرت كتابة بالخط اللحياني ، أما طور النفيشية فيقع إلى الشمال الشرقي من أم عليدية حيث عثر على كتابات نبطية بإسم عودو بن حارثة بن عودو .

٢-٢-٤-١٥- عريق السيجة

وهي صخرة منعزلة على شكل مظلة تقع إلى الجنوب الشرقي من جبل الخزعلي وعند سفحها العاب السيجة التي تركت اسمها لهذا الموقع والتي تركها البدو الذين كانوا يستظلون بهذه الصخرة وعلى قاعدتها الشمالية ظهرت أول كتابة بالخط اللحياني إلى الجنوب من عريق السيجة ، وعلى صخرة منبسطة وجد ١٢ سطراً من النقوش الثمودية وبالقرب منها آثار لأقدام رجال وأطفال حفرت في الصخر .

٢-٢-٤-١٦- الخزعلي

يقع على مسافة ٦كم جنوبي مخفر وادي رم ، وهو عبارة عن شق في الجبل المعروف بالخزعلي نقش على وجهيه وعلى ارتفاعات مختلفة كتابات ثمودية وكوفية ويوجد العديد من الرسومات المختلفة ، يرجع موقع الخزعلي إلى عصور ما قبل التاريخ (Paleolithic) نسبة إلى الأدوات الصوانية التي تم إيجادها في الموقع وتم استيطان الموقع في الفترة النبطية ، ومما يسترعي الانتباه عدة نقوش عربية إسلامية ، وكان في هذا السيق مجرى مياه كان ملتقى للقبائل التي ترعى الماشية في وادي رم . (الصورة ٣٤) (شويحات١٩٩٠)

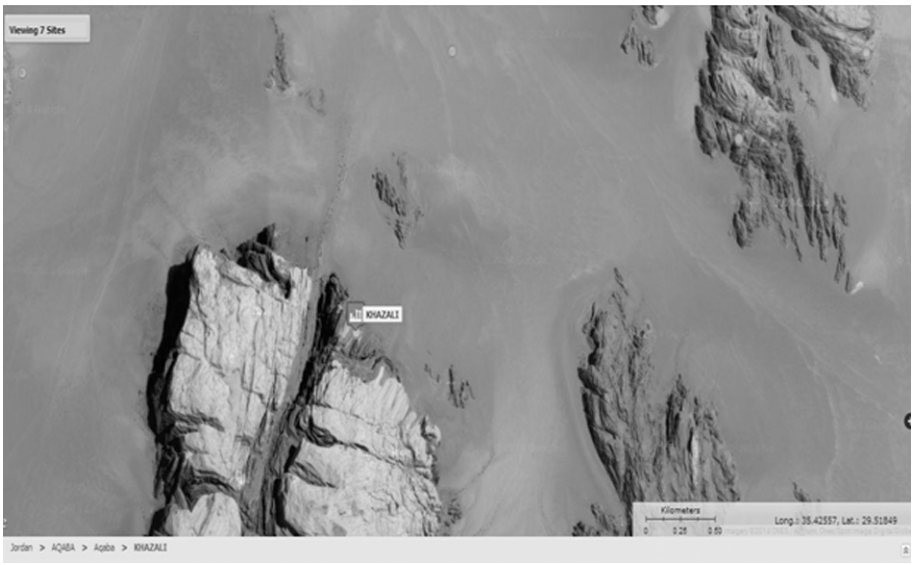

(الصورة ٣٤) صورة جوية توضح موقع الخزعلي في وادي رم

٢-٢-٤-١٧- عين ابو عيينة

تقع هذه العين على بعد ٢كم إلى الجنوب من قرية رم ، وهي عبارة عن خزان بني بالإسمنت تتجمع فيه مياه العين التي تسقي البدو وإلى الشمال من هذه العين صخرة تحمل نقوشا ثمودية وإلى الجنوب منها باتجاة الخزعلي عين مغمورة تدعى عين لورنس .

٢-٢-٤-١٨- سهل ابو الصوان

يقع هذا السهل إلى الجنوب من الديسة عند مشروع شركة رم الزراعية وعلى بعد ٣٥ كلم عن قرية رم ، وفي هذا السهل وعند سفح الجبل حجر رملي مستطيل الشكل تبلغ أبعاده ٣,١٧م×٤٨سم ، والنقش باللغة اليونانية «الرومان دوما ينتصرون –تحية لزنون لوريسيوس بخطه . ويرجح أنها تشير إلى انتصار اورليان على زنوبيا ملكة تدمر عام ٢٧٠م لان ثورة ملكة تدمر قد أثارت المشاعر العربية في الولاية وامتد تأثيرها حتى البترا وأن لوريسيوس هو في الغالب جندي روماني من معسكر خربة الخالدي القريب من الديسة .

٢-٢-٤-١٩- وادي أبو الضباع

إلى الجنوب الشرقي من الديسة وعلى بعد كيلو متر واحد من محطة الطويسة يقع جبل رملي ضخم وعند سفحه مغارة وخزان للماء حفر في الصخر ، وعلى جانبي المغارة كتابات بالخط المسند الديراني ، وتشير الكتابة إلى أن ستة أشخاص تعاونوا على جمع المياه في المكان المسمى الذوي وهو في الغالب إسم مغارة لأبو الضباع القديم ، إن هذه الكتابة ترجع في أغلب الظن إلى القرن الرابع قبل الميلاد أي الفترة التي استقر بها الأنباط في جنوب الأردن ، وتشير هذه النقوش وغيرها من النقوش الثمودية العديدة إلى أن قبائل أخرى هاجرت مع الأنباط واستقرت في وادي رم ، وكانوا يكتبون بالخط العربي الكوفي ولما أسس الأنباط مملكتهم في القرن الثالث قبل الميلاد اتخذوا اللغة الآرامية وسيلة لكتابة النقوش التاريخية على المعابد والمدافن .

٢-٢-٤-٢٠- الخرزة

في هذا الجبل الذي يقع إلى الشمال من الديسة جسران طبيعيان نحتتهما الطبيعة ، وإلى الجنوب الشرقي منهما بئر تجمع مياه الأمطار بواسطة قناة حفرت في أعلى الجبل ، وبالقرب من البئر خربة تحتوي على منازل صغيرة بُنيت بالحجر

(الصورة ٣٥) صورة جوية توضح موقع الخرزة في وادي رم

الرملي المشذب ترجع إلى العصر النبطي والروماني . (Drapeau& Zay-adine2001: 213)

٢-٢-٤-٢١- وادي أم سحم

وهو من أهم المواقع التي تم مسحها يبلغ طول هذا الوادي حوالي ٢٦كم وهو يمتد من جنوب شرق وادي إرم إلى الحدود السعودية ، وتكمن أهميته في موقعه حيث يعتبر معبراً بين وادي إرم وسهل الصوانة من ناحية وبين وادي إرم وشمال الجزيرة العربية من جهة أخرى ، والنقوش التي تم العثور عليها تدل على أنه كان معبراً للقبائل الآتية من الجزيرة العربية أو من منطقة سهل الصوانة وما حولها إلى منطقة إرم للتعبد في معبد اللات .

٢-٢-٤-٢٢- عين ابو نخيلة

يعد واحداً من أهم المواقع الأثرية في وادي رم حيث يعطي صورة واضحة عن أول استيطان في الموقع وبالقرب من عين أبو نخيلة والتي سمي الموقع باسمها ، ويرجع تاريخ الموقع إلى العصر الحجري الحديث المبكر ما قبل الفخاري ، حيث قامت ديانا كيركبرايد بعمل مجس اختباري لدراسة تاريخ الموقع حيث عثرت على أدوات صوانية دقيقة مختلفة لأنواع ترجع الى ٤٥٠٠ق .م ، فكما هو معروف فإن وجود المياه دلالة على نشوء الحياة ، ومنذ عام ١٩٩٩ -٢٠٠٢ قام دونالد هنري من جامعة اوكلوهوما بحفريات منظمة في الموقع قام بالكشف عن بيوت دائرية الشكل مبنية من الحجارة الغشيمة وهي الحجارة الرملية من نفس حجر الموقع (الصورة ٣٦) ، كما وعثر على مخلفات صوانية وهي عبارة عن نصلات وسكاكين بأشكال مختلفة وبأحجام مختلفة . (الصورة ٣٧)(مساعده :٢٠٠١)

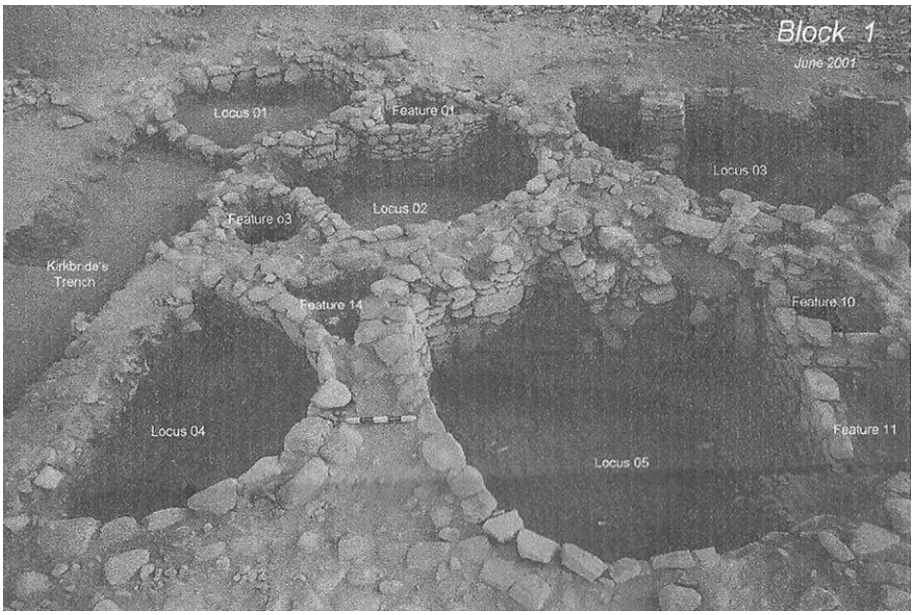

(الصورة ٣٦) المباني الدائرية في موقع ابو نخيلة (مساعدة : ٢٠٠١)

(الصورة ٣٧) المعالم المعمارية والمخلفات الأثرية لموقع عين أبو نخيلة والمطاحن الحجرية (بسيوني :٢٠٠٥)

٢-٢-٤-٢٣- المخفر العثماني (قلعة وادي رم)

وادي رم اتُخذ مركز قيادةً خلال الثورة العربية الكبرى ، وفي عام ١٩١٧ أقام جيش البدو الذي كان يتزعمه الشريف فيصل ، ويساعده ضابط الجيش البريطاني تي . إي . لورانس ، معسكراً ، قبل تحركهم من الصحراء للاستيلاء على ميناء العقبة الاستراتيجي من الأتراك العثمانيين ، ولقد كتب (لورانس العرب) في كتابه الكلاسيكي ، الذي أرّخ فيه للثورة العربية ، والموسوم (أعمدة الحكمة السبعة) انه «كان يمكن للجيوش العربية أن تضل السبيل في طوله وعرضه ، وفي داخل الأسوار كان يمكن لسرب طائرات أن يندفع مسرعاً في تشكيلة معينة» . .

وقد تم إنشاء القلعة (المخفر العثماني) في عام **١٩٣٢** من قبل البريطانيين كحامية عسكرية ويوجد طريق يمتد منها إلى أن يصل مدينة العقبة ولا تزال بقايا الطريق في رم لغاية الآن .

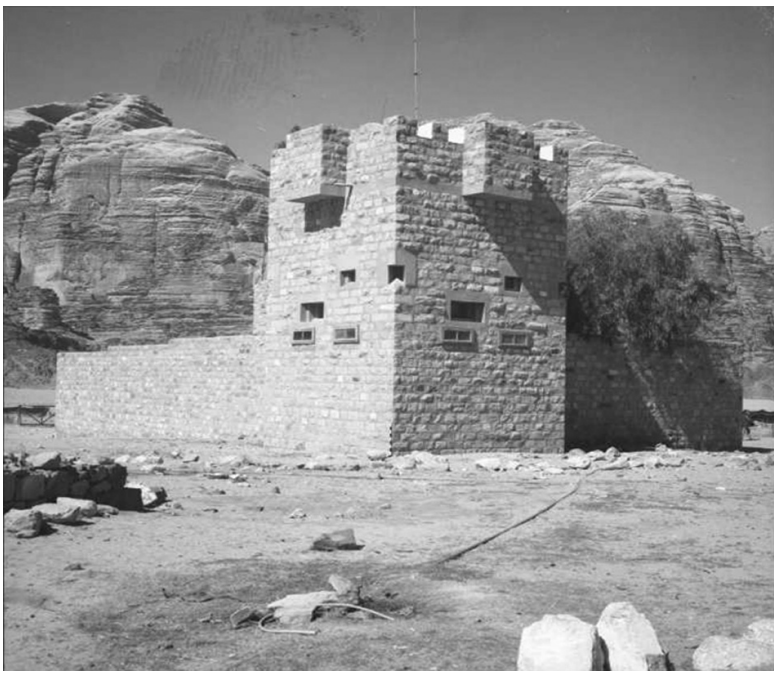

(الصورة ٣٨) المخفر العثماني في وادي رم ١٩٤٢

استخدمت القلعة منذ بداية السبعينات من قبل قوات البادية الملكية حيث كان يتم تسيير دوريات للهجانة للمحافظة على الأمن في المنطقة وتم استخدامها لغاية ١٩٩٥ وتركت مهجورة منذ ذلك التاريخ لغاية ٢٠١٢ ، حيث قامت سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة بترميمها لاستقبال الزوار ، حيث كانت القلعة تحوي الكثير من التصدعات وذلك نتيجة الإهمال لها والهزة الأرضية التي أثرت عليها في عام ١٩٩٤ .

٢-٣- قرية شيرة الإسلامية

إلى الجهة الشمالية من وادي رابك وفي الجانب الغربي من تلك المنطقة تكثر القبور الإسلامية التي يتبادر لذهن المرء أنها تعود إلى البدو الرحل ، ومع عمليات البحث والمسح في هذا الوادي وجدت الكتابات الثمودية المتناثرة بكثرة على الحجارة وأنقاض موقع اسلامي شهير أرخ الى أواخر الفترة الأموية ومشاهدة العديد من الجدران والغرف ، ويتوسط هذه الأنقاض مسجد القرية وقد عُثر على أحد الحجارة المبنية في هذا المسجد على كتابات كوفية بإسم المسجد

«بسم الله الرحمن الرحيم- وهذا مسجد سلام ابن ذوابه . . . . ﷺ» .

على مقربة من المسجد وإلى الجهة الشرقية الجنوبية منه وجدت كتابات كوفية أخرى غالبية أجزائها مطمورة ، وإلى الجهة الغربية من المسجد وعلى السفح المطل على هذا الموقع الإسلامي وعلى واجهة أحد الحجارة الكبيرة تم العثور على كتابات كوفية ذات أهمية بالغة في دراسة وتطور مراحل الكتابة الأبجدية وتكمن أهميتها بشكل خاص بأنها اضافة شيء على تاريخ هذه المنطقة سيما وأن تاريخ كتابتها ١٠٩ هـ قد أعطى الفترة الزمنية المطلوبة لتاريخ ذلك الموقع . (الفرجات والنوافلة ٢٠٠٥ : ٢٩-٣٩)

٢-٤- قلعة القويرة

تقع قلعة القويرة على طريق تراجان ١٨كم جنوب الحميمة و١٨ كم شمال

خربة الخالدي وإلى الجهة الشمالية من جبل القويرة ، حيث زار الموقع نلسون جلوك وأشار إلى أنه عند النظر من فوق القلعة تجد منظر ممتاز لطريق تراجان الروماني من كلا الجانبين ، وفي النهاية الغربية ترى عين ماء (القويرة) مقطوعة في الصخر وتنتهي لتصب وتتجمع في بركة (٣٢×١٨م) وتحتوي هذه البركة على قنوات لمسافة ٢٠٠م وقد قطعت في الصخر (الصورة ٣٩)

(الصورة ٣٩) منظر خارجي لقلعة القويرة

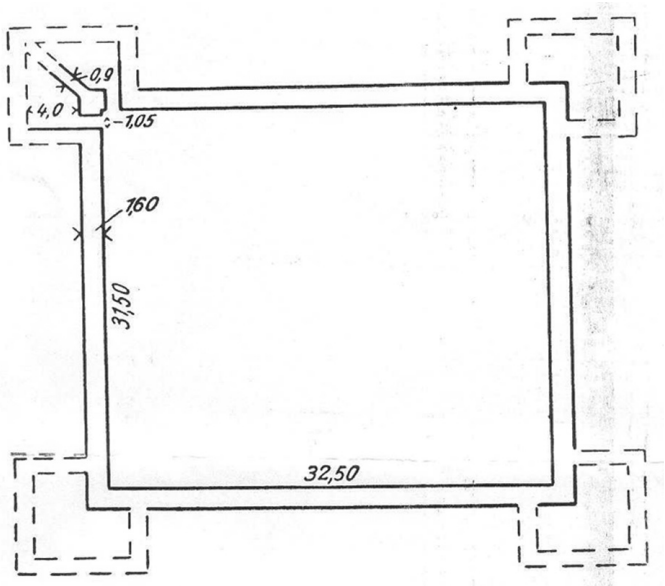

(الشكل ٩) مخطط قلعة القويرة

في عام ١٩١٠ استُخدم الحصن أو القلعة من قبل حامية تركية صغيرة وفي حينها جفت عين الماء حيث ذكر (موزيل) MUSEL انه كان هناك جفاف وقلة أمطار لمدة عامين وقد استخدمت هذه القلعة لفترات في القرن التاسع عشر وأعيد بناؤها مرات ولكن ومن الممكن أنها بُنيت في فترات مبكرة خاصة بعد العثور على فخار نبطي وروماني على السطح ، وقد استمر استخدامها حتى فترات حديثة حيث نلاحظ المواد الحديثة في إعادة بنائها ، كذلك استخدام حجارة القلعة من قبل السكان المحليين لبناء بيوتهم .

ويعتقد أن القلعة قد بُنيت في بداية القرن الثاني والمرحلة الثانية في القرنين الثالث والرابع الميلاديين وذلك من خلال الأمثلة المشابهة لقلعة القويرة من حيث المخطط مثل قصري الثريا والحلابات وكلتاهما تعودان إلى الفترة الرومانية المتأخرة .

قامت دائرة الآثار بتنظيف القلعة من الداخل والخارج ، وإعداد خطة للترميم حيث رممت عدد من الأجزاء المدمرة منها ، وأهمها السور الشرقي للقلعة (الصورة ٤٠)

(الصورة ٤٠) ترميم السور الشرقي لقلعة القويرة (الفاخري :٢٠٠٦)

٢-٥- الحميمة

تقع الحميمة في محافظة العقبة ضمن لواء القويرة على بعد حوالي ٧٥كم إلى الشمال من مدينة العقبة ، ويتم الوصول اليها من خلال سلك طريق فرعي نحو الغرب لمسافة ١٠كم انطلاقا من قرية الحميمة الجديدة الواقعة على الخط الصحراوي المؤدي إلى العقبة ، يحتل الموقع مساحة كبيرة تزيد على الـ«١٥٠» دونماً ويحتوي على معالم عديدة أهمها : ٥ كنائس بيزنطية ، معسكر روماني ، مسجد وآثار إسلامية عباسية ، خزانات مياه ونظام قنوات مائية نبطية مميزة ، معبد نبطي ، حمام روماني . وغيرها من الآثار . (شكل ١٠)

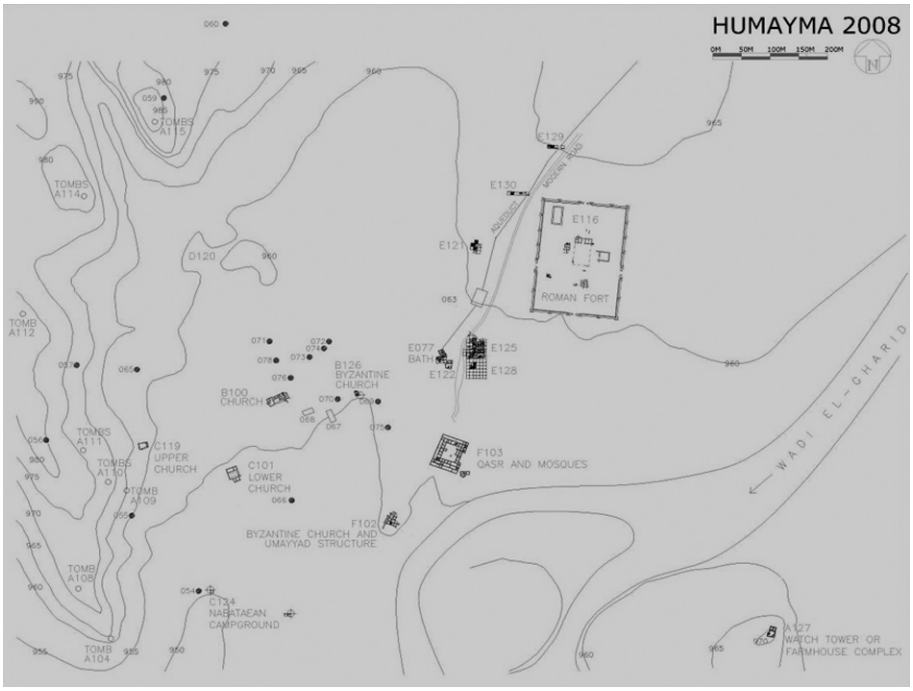

(الشكل ١٠) مخطط عام يضم العناصر المعمارية التي تم الكشف عنها في الحميمة (البدور :٢٠١٠)

٢-٥-١- الحميمة / حوراء في الفترة النبطية

ذكر المؤرخ البيزنطي أورانيوس أن الملك النبطي الحارث الثالث (٨٧-٦٢م) قد أسس (أوارا) ، وهو تحريف إسم حوراء التي تعني (بيضاء) باللغة النبطية والعربية ، وذلك بوحي من الآلهة .

وقام الأنباط بإنشاء نظام ري مستفيض في الموقع خلال القرن الأول قبل الميلاد (الصورة ٤١) ، غير أن منشآت القرنين الأول قبل الميلاد والأول الميلادي لم تكتشف بعد ، باستثناء بعض القبور المحفورة بالصخر وقناة الماء ، والخزانات العامة التابعة لنظام الري النبطي ، كما يوجد مبنى نبطي تحت الحمام الروماني ، ومنزل صغير من القرن الثاني الميلادي إلى الشرق من الحمام ، ويبدو أن عمليات البناء في الفترات البيزنطية والإسلامية المبكرة قد غطت المنشآت النبطية ، وربما كانت قد طمرت تحت طبقه الطين العميقة المترسبة ؛ بفعل المياه في وسط الموقع .

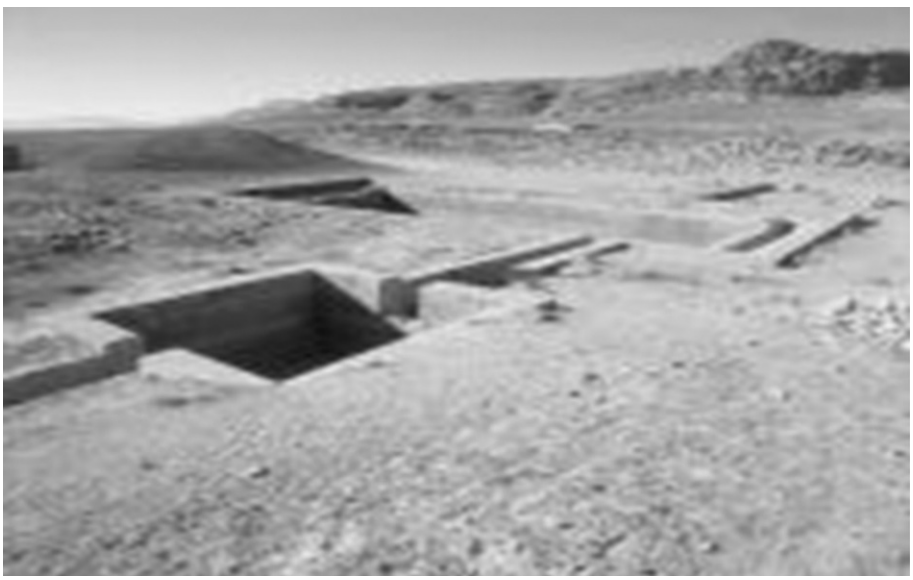

(الصورة ٤١) برك المياه النبطية في موقع الحميمة

٢-٥-٢- الحميمة في الفترتين الرومانية و البيزنطية

شيدت طريق تراجان الجديدة لتصل أيله / العقبة ببصرى الشام بعيد احتلال مملكة الأنباط وضمها للمقاطعة العربية التابعة للإمبراطورية الرومانية ، مارة بالقرب من أوارا (الحميمة)على مسار الطريق النبطية ، كما ذكر (هافارا) في المصدر الروماني للائحة بيوتنجر .

وبعد إعادة تنظيم المقاطعات الرومانية في بداية القرن الرابع الميلادي ، ذكر مرسوم بئر السبع أن محافظ مقاطعة فلسطين الثالثة قدّر مخصصات حوراء كثاني أعلى المقادير في شرق الأردن مباشرة بعد أذرح ، وبينت مخطوطة (النوتيتيا ديجنيتاتوم) وجود فرقة خيالة تابعة للجيش الروماني في الموقع غير أن المصادر التاريخية البيزنطية المتأخرة لم تذكر الموقع ، كما لم تذكر الحميمة في سير الفتوحات الإسلامية .

وقد كشفت الدراسات الأثرية في الحميمة أن المعسكر الروماني في الجهة الشمالية الشرقية من الموقع قد أُنشئ في أوائل القرن الثاني الميلادي ، وبهذا يكون هذا المعسكر أقدم المعسكرات الرومانية المعروفة في الأردن حتى الآن ، ولقد أُعيد استعماله في القرن الرابع الميلادي كما تؤكد المصادر التاريخية ، وفي المعسكر خزان ماء في الزاوية الشمالية الغربية وبوابة في كل من أسواره الأربعة المحصنة بـ«٢٤» برجاً مربعا ، وتم التنقيب عن حمام تابع للمعسكر . (الصورة ٤٢)

ولقد عوضت الأدلة الأثرية الغنية عن قلة المعلومات التاريخية المتعلقة بالفترة البيزنطية المتأخرة في الحميمة ، حيث تم الكشف عن أربع كنائس بنيت إحداها خلال فترة الفتوحات الإسلامية

(الصورة ٤٢) صورة جوية للمعسكر الروماني / الحميمة

٢-٥-٣- الحميمة في الفترات الإسلامية

بالرغم من عدم ذكر الحميمة في سير الفتوحات الإسلامية ، إلا أنها لعبت دوراً تاريخياً هاما خلال النصف الأول من القرن الثامن الميلادي ، حين سكنها بنو العباس وانطلقت دعوتهم السرية منها ، آخذين الخلافة من بني أمية في عام

١٣٢ للهجرة (٧٤٩-٧٥٠) ، ولقد دونت هذه الحوادث في العديد من المصادر العربية أهمها كتاب «أخبار الدولة العباسية» (القرن الثالث الهجري) و«أنساب الأشراف» للبلاذري (القرن الثاني الهجري) و«تاريخ الرسل والملوك» للطبري (القرن الثالث الهجري) و«تاريخ مدينة دمشق» لابن عسكر (القرن الخامس الهجري) .

وتفيد المصادر بأن علي بن عبد الله بن العباس ابتاع قرية الحميمة في أواخر سنين حكم عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦ هجري/٦٨٥-٧٠٥ م) ، أو أنها اقتطعت له ، وبنى فيها قصرا (الصورة ٤٣) ومسجدا كان بنو العباس يجتمعون فيه (الصورة ٤٤) ، وزرع ٥٠٠ شجرة زيتون وكان يصلي ركعتين يوميا عند كل شجرة ، ولقد دفنت وثائق الدعوة في صندوق عند إحدى هذه الأشجار . وبعد وفاة علي انطلق ابنه محمد بالدعوة سرا ضد بني أمية بالتعاون مع أبي هاشم حفيد علي بن أبي طالب ، وانتشرت الدعوة في الكوفة وخراسان ، وبويع أبو العباس ابن محمد بالخلافة بالكوفة في عام ١٣٢ هجري . ولا تذكر المصادر التاريخية الحميمة بعد أن تركها بنو العباس ليحكموا الأمة الإسلامية . وتم اكتشاف مبنى قصر بني العباس في الناحية الشرقية من الحميمة عام ١٩٩٩ , وهو مبنى كبير فيه ساحة محاطة بالغرف ومدخله من الناحية الشرقية ، ولقد زينت إحدى الغرف باللوحات الجدارية ذات الأشكال الهندسية والنباتية ، وإلى الجنوب الشرقي من المدخل ، تم العثور على مسجد صغير بنيت فوقه غرفة حديثة ، وكان هذا المسجد قد وسع في الفترة الإسلامية المبكرة .

وبالرغم من عدم وجود مراجع تاريخية عن الحميمة بعد رحيل بني العباس ، إلا أن هنالك الكثير من الأدلة الأثرية على استمرار السكن في الموقع ، حيث بينت التنقيبات بأن السكن قد انحصر في الجزء الجنوبي من الموقع ، وبالرغم من أنه لم يكشف بعد عن منشآت ما بعد القرن الثامن الميلادي ، إلا أن هنالك الكثير من إعادة الاستعمال والبناء ضمن الأبنية القديمة وترميم الخزانات المياه ، واستمر هذا النمط من السكن حتى عام ١٩٧٠ .

(الصورة ٤٣) قصر بنو العباس / الحميمة

(الصورة ٤٤) مسجد بنو العباس / الحميمة

٢-٦- دبة حانوت

يقع الموقع على تلة رملية متوسطة بالقرب من الحافة الغربية من الطريق القديم ، وعلى بعد ١كم إلى الجنوب من القرية الحديثة ، ويسمى دبة حانوت (الصورة ٤٥) ، وأثناء الحفريات الأثرية في الموقع تم الكشف عن غرف مستطيلة الشكل (الصورة ٤٦) والعديد من الكسر الفخارية ، وأُرجع الموقع للفترة النبطية بناء على دراسة الكسر الفخارية . (Waheeb:1996: 345)

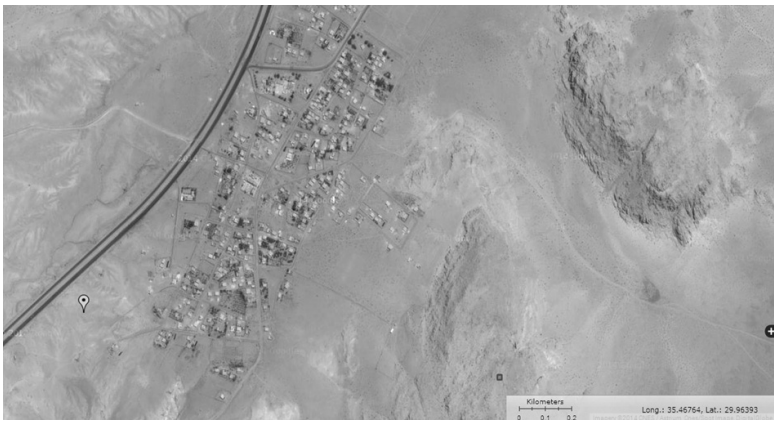

(الصورة ٤٥) موقع دبة حانوت

(الصورة ٤٦) غرف مستطيلة في موقع دبة حانوت

ثالثا: وادي عربة

هو وادٍ يشكل جزءاً من وادي الصدع العظيم الذي يقع بين البحر الميت شمالاً وخليج العقبة جنوباً بين الأردن وإسرائيل ، إدارياً يتبع قضاء وادي عربة لمحافظة العقبة ، ويبلغ عدد سكانه ١٥ الف نسمة موزعين على عدة قرى صغيرة أهمها الريشة (مركز القضاء) وادي فينان ، وادي فيدان ، الغوير ، والقريقرة ، وبئر مذكور .

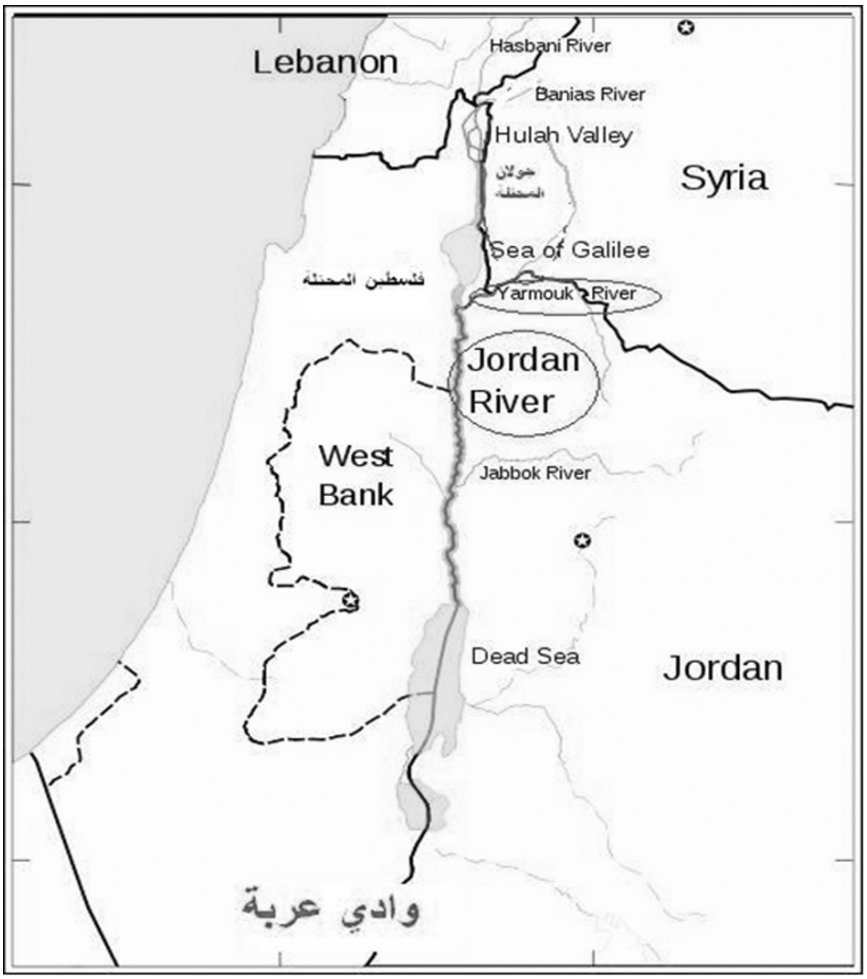

(الشكل ١١) خريطة وادي عربة

٣-١- وادي فينان

وادي فينان يقع على الجانب الشمالي الشرقي من وادي عربة على بعد حوالي ٦٠ كم إلى الجنوب من الطرف الجنوبي للبحر الميت . ويبدأ وادي فينان في منطقة الشوبك برافدين هما وادي ضانا ووادي الغوير ، ويلتقي هذان الفرعان في منطقة خربة فينان ، ويسير وادي فينان باتجاه الغرب لمسافة تبلغ ١٠كم حتى عين الفيدان ، وهنا يبدأ وادي فيدان حيث يستمر جريانه إلى أن يصب في وادي عربة .

(الصورة ٤٧) منظر عام لموقع وادي فينان

(http://www.archaeology.land/forums/viewtopic.php?t=30783)

بدأ الاستيطان البشري في وادي فينان منذ العصر الحجري القديم ، وأسفرت أعمال المسوحات والتنقيبات الأثرية فيه عن الكشف عن موقع في الجهة الشرقية من موقع الغوير ، أُرخ إلى نهاية فترة العصر الحجري القديم ، وذلك

بناء على دراسة الأدوات الصوانية المنتشرة في عرض الوادي ، والتجأ الإنسان في هذه الفترة إلى كهوف المناطق الجبلية ، وقد عُثر على كهفين صخريين في الجهة الجنوبية الشرقية من وادي ضانا ، وفي فترة العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار انتقل الإنسان من حياة التنقل والترحال إلى حياة الاستقرار في وادي فينان ، فنشأت القرى والمستوطنات الزراعية الكبيرة ذات المساكن المربعة والمستطيلة ، وظهور أنواع مختلفة من الأدوات الصوانية ، ومن ثم اهتدى الإنسان إلى صناعة الفخار ، وتكلل ذلك في فترة العصر الحجري الحديث الفخاري ، والحدث الأهم في منطقة وادي فينان هو اكتشاف خامات النحاس والتوصل إلى تقنية استخلاص المعدن من خاماته ، وصهره في فترة العصر النحاسي ، وفي بداية فترة العصر البرونزي أصبحت منطقة وادي فينان ذات مركز مهم في انتاج واصدار النحاس ، وقد شهدت المنطقة تطورا في كافة المجالات في العصر البرونزي المبكر ، ونجح الأدوميون بالسيطرة على مواقع تعدين النحاس ، وعادت المنطقة مرة أخرى خلال فترة حكمهم تظهر على خريطة إنتاج وتعدين النحاس ، وقد شهد على ذلك عمائرهم وحصونهم والمدافن وما صاحبها من المرفقات والتقديمات الجنائزية .

وقد حظي وادي فينان باهتمام من قبل الرحالة والدارسين والباحثين منذ القرن التاسع عشر الميلادي ويعد الرحالة الإنجليزي كتشنر (Kitchener) أول من زار الوادي وقام بوصفة عام ١٨٨٤م إذ فتح الباب على مصراعيه للدارسين والباحثين للكشف عن مكنونات الوادي الطبيعية والأثرية والتاريخية ومن ثم زارها لاجرانج عام ١٨٩٨م ، وفي نفس العام زارها موزيل (Alois Musil) ورسم مجموعة من الخرائط لمنطقة وادي فينان ، ووصف الآثار المتواجدة بها وتحدث عن الآثار الرومانية والبيزنطية وتحدث عن وجود العديد من الكسر الفخارية العائدة للعصور البرونزية والحديدية وأكوام خَبث النحاس (Slags) (الصورة ٤٨ ، ٤٩)

(الصورة ٤٨) بقايا عملية التعدين – مخلفات النحاس (Slags)

http://www.archaeology.land/forums/viewtopic.php?t=30783))

(الصورة ٤٩) تجمع بقايا مخلفات التعدين

http://www.archaeology.land/forums/viewtopic.php?t=30783))

وتوالت الدراسات والمسوحات والحفريات للمنطقة ، وذلك لدراسة الأنظمة المائية والقنوات الواقعة بالقرب من البركة النبطية الرومانية الواقعة على الضفة الشرقية من وادي فينان المقابلة لخربة فينان الرئيسية ، وتعود الأنظمة المائية الموجودة الى الفترات البرونزية والحديدية ، حيث كانت تجلب المياه عبر القنوات من وادي شقير ، وقد توالت الفترات النبطية والرومانية والبيزنطية من خلال اللقى الأثرية المتمثلة بالكسر الفخارية ، اضافة الى وجود العديد من الأدوات الصوانية والعثور على قطع نقدية ووجود طاحونة المياه الموجودة بالغرب من البركة النبطية الرومانية ، وممن عمل في المنطقة بيرتون ماكدونالد (Burton Mac-Donald) ، وليم وفرلتي لانكستر (Lancaster) بل فنيلسن (Finlayson) ، كاثرين رايت (Wright) ومحمد النجار . (الزهران :٢٠١٠ ؛ ٢٠٠٦)

٣-٢- وادي فيدان

يعد موقع وادي فيدان من المواقع المهمة الموجودة في جنوب الأردن والتي تحظى باهتمام بالغ من قبل الباحثين ؛ نظرا لوجود بقايا شاهدة على الاستيطان المبكر فيه ، وذكرت المنطقة لأول مرة في التاريخ على أنها كانت مزدهرة أيام الفرعون المصري (شيشنق الأول) . وورد ذكرها في السجلات القديمة في معرض الحديث عن خروج بني اسرائيل من مصر في طريقهم إلى فلسطين ومرورهم في هذه المنطقة ، وقد تمت أعمال المسح للمنطقة لتسجيل المواقع الأثرية الواقعة على جانبي الوادي الشمالي والجنوبي (الشكل ١٢) ، وقد أظهرت عمليات التنقيب في عدة مناطق من وادي فيدان عن مقبرة تعود إلى العصر الحديدي ، تقع فوق تلة منبسطة نسبيا ، وتأتي القبور على شكل دوائر حجرية (لوحة ، وتم البحث في هذه القبور حيث عثر على الصحون الخشبية والكثير من الخرز ، إضافة إلى إيجاد بقايا أبنية مبنية من حجارة كلسية ورملية مشذبة ، وقد أُرخت إلى الفترة الرومانية البيزنطية . (الضروس ٢٠٠٤ ؛ Levy:2004)

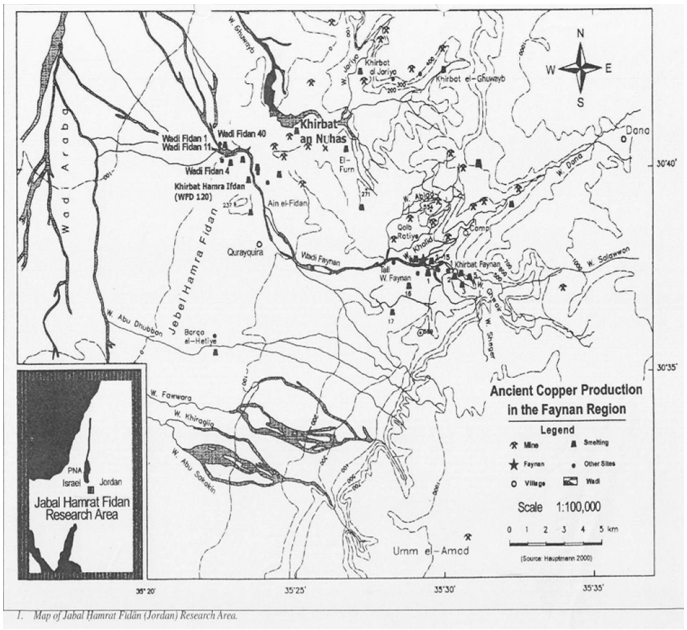

1. Map of Jabal Hamrat Fidān (Jordan) Research Area.

(الشكل ١٢) خريطة تبين موقع جبل حمرات فيدان ، خربة النحاس ، خربة فينان (الضروس : ٢٠٠٤)

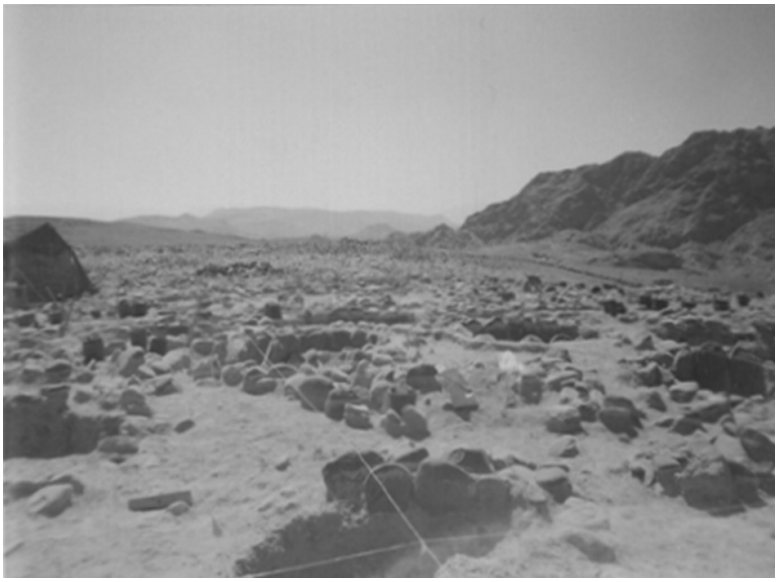

(الصورة ٥٠) منظر عام للمقبرة التي تعود للعصر الحديدي (الضروس :٢٠٠٤)

٣-٣- الغوير

ازدهر موقع الغوير (الصورة ٥١) في العصر الحجري الحديث المبكر ، ويعتمد الموقع الأثري على صيد الحيوانات البرية الصغيرة والغزلان ، وهنالك أنواع من النباتات المختلفة التي استغلت كغذاء ومواد أولية كاستعمال القصب كمفارش وأسقف وأعمدة للسهام ، استعملت الرخويات ايضا كخرز ومسابح ، وتم الكشف عن العديد من المباني ، وقد تم جمع العديد من الأدوات الأثرية من فخار وادوات صوانية وغيرها ، وخلال المسح الأثري كشف عن العديد من المواقع الأثرية المختلفة التي تعود لفترات تاريخية مختلفة تقع ضمن وادي الغوير ، وأهم ما وجد بهذه المواقع الأدوات الصوانية تعود للعصر الحجري الأوسط والحديث ، إضافة إلى إيجاد أساسات وجدران تظهر على سطح الموقع ، وكميات كبيرة من الفخار ، اضافة الى جدران استناديه ، مصاطب تقع ضمن منحدر جبلي ضمن أراضٍ زراعية بالقرب من وادي احمر احد الروافد الفرعية لوادي الغوير ، حيث كشف عن بقايا معمارية على شكل مستطيل يظهر بعض الجدران بارتفاع مدماكين في الجهة الجنوبية ومدماك في الجهة الشمالية . (الصورة ٥٢) ، وقد توالت عمليات الحفر في الموقع برئاسة بيل فينلسون وستيفن ميثن ومحمد النجار والانا سيمونس . (درويش :٢٠٠٠ ؛ العمرات :٢٠٠٨ ؛Simmons& Naj-ja:r2005)

(الصورة ٥١) منظر عام لموقع الغوير (Simmons& Najjar:2005)

(الصورة ٥٢) تظهر المباني الأثرية في موقع الغوير (Simmons& Najjar:2005)

٣-٤- خربة النحاس

تقع خربة النحاس على بعد ٩ كم إلى الشمال الغربي من خربة فينان (الصورة ٥٣) ، ويبعد ٢٥ كم إلى الشرق من الطريق الرئيسي الواصل ما بين الأغوار الجنوبية ومنطقة العقبة ، وقد تم العثور على العديد من الأبنية ، بإلاضافة الى قلعة مربعة الشكل في الجانب الشرقي من الموقع (الصورة ٥٤) . وفي عام ١٩٩٠ جرت تنقيبات أثرية في الموقع ، حيث دلت النتائج والفحوصات المخبرية بواسطة (C14) على وجود استيطان في خربة النحاس من العصر البرونزي المتأخر حتى العصر الحديدي . يعتقد الباحثون والمنقبون في خربة النحاس أن هذا الموقع هو بداية ظهور التصنيع للأدوات النحاسية والمعامل النحاسية التي انطلقت من هذه المنطقة ، وكانت تصدر إلى الخارج على شكل سبائك ومواد خام ، حيث لم يظهر خلال عمليات التنقيب عن أي من أشكال السبائك المصدرة ، ولكن الموقع غني وبشكل ملحوظ بالنحاس المنتشر في أرجاء المنطقة وبكميات كبيرة أي لا بدّ من أن هناك مغزى للاستيطان في هذا الموقع ، وأنه ذو أهمية تاريخية وصناعية حيث لا يوجد غير النحاس للاتجار به .

(الصورة ٥٣) صورة جوية لموقع خربة النحاس (الرواشدة :٢٠٠٩)

ظهر في المنطقة تأثيرات مصرية تمثلت بالجعلان المصرية ويعتقد أنه خلال الاتجار بالنحاس كان هنالك ما يسمى التبادل التجاري ، ومن خلال فحوصات (كربون ١٤ المشع) تم تأريخ الموقع إلى فترة القرن العاشر قبل الميلاد أي العصر الحديدي المبكر . (العمرات : ٢٠٠٩)

(الصورة ٥٤) صور جوية لمبانٍ في موقع خربة النحاس (الرواشدة : ٢٠٠٩)

٣-٥- غرندل

يقع موقع عين غرندل الاثري على بعد ٧٠كم الى الشمال من محافظة العقبة ، ويبعد مسافة ١كم تقريبا عن الشارع الرئيس (وادي عربه-عمان) (الصورة ٥٥) ، يعتقد أن الاسم غرندل مشتق من الكلمة Arieldela ، والذي ظهر في وثيقة Nototia Dignitatum ، كما ظهر في مرسوم Beer Sheva باسم Ariddela . (مساعدة :٢٠١٤)

(الصورة ٥٥) خريطة تبين موقع غرندل

تمت عمليات مسح مكثفة للجبل الواقع على أول الضفة الجنوبية لوادي غرندل وتم تحديد مواقع أثرية تم وصفها من عدد من الرحالة منهم موزل ١٩٠٧ ، فرانك ١٩٣٢ ، وجلوك ١٩٣٥ ، لورنس ١٩١٥ ، وعمل بها بعض الأثريين مثل ركس وسميث ما بين ١٩٨٥ و١٩٩١ .

(الصورة ٥٦) الحفريات التي اجريت في المعسكر / موقع غرندل (مساعدة :٢٠١٣)

فقد قام موزل بتحديد موقع أثري ووصفه بالحصن العسكري (الصورة ٥٦) ، وقد استخدم هذا الموقع من قبل الجيش كونه يشكل نقطة استراتيجية على حدود الجبهة الغربية مع فلسطين اثناء فترة الحرب ، وقد ظهر كذلك مبنى شبه مربع الشكل ، وفي الجهة المطلة على وادي عربه يوجد أربعة تحصينات صغيرة مربعة الشكل ، وقد تم العثور على القليل من الكسر الفخارية اثناء مسح المنطقة تعود إلى فترة العصرين الحديديين الأول والثاني ومنها ما يعود إلى الفترة الرومانية بناء على دراسة الكسر الفخارية ، وإلى الشرق من الموقع تم إيجاد قبر وكسر فخارية تعود إلى العصرين الحديديين الأول والثاني ، ومعظم قمم الجبال المحيطة بهذا الموقع استخدمت من قبل الجيش بمثابة خنادق عسكرية ، ويلحق بالمعسكر مبنى معماري مميز يعتقد انه استخدم كحمّام (الصورة ٥٧) ووجود العديد من الكسر الفخارية التي تعود لأنابيب ماء فخارية متعدد الأحجام ، إضافة إلى وجود آثار قناة ماء تلحق بالمعسكر وتزوده بالماء .(مساعدة : ٢٠١٣ ؛لاش :٢٠٠٧ ؛خريشا : ٢٠١١)

(الصورة ٥٧) الحمّام/ غرندل (لاش : ٢٠٠٧)

٤- قصر طلاح

يقع موقع قصر طلاح شمال وادي عربه جنوب البحر الميت ، تم بناؤه في منتصف الهولستين قبل حوالي ٦٥٠٠ سنة ، ويحتوي على قلعة رومانية ، لم يتبقَّ منه سوى اكوام الحجارة ، كما أن هنالك خزاناً للمياه (البركة) يتم جلب المياه إليها من الأودية المجاورة لوادي طلاح (الصورة ٥٨) ، اضافة إلى قنوات مائية تستعمل للزراعة ، وتبين من خلال اللقى الأثرية أن الموقع يعود الى الفترة النبطية والرومانية والبيزنطية ، ومن خلال الفحم الذي تم جمعه من قذائف الهاون داخل الجدار الجنوبي والجدار العلوي تبين أن هذه الخزانات تم بناؤها في القرن السادس وهو ما تم استخدامه في فترات اموية بيزنطية .

وقد جرت لهذا الموقع العديد من الدراسات ، وفي عام ١٩٠٢ زار الموقع موزل الذي اعد المخططات لأهم الملامح المعمارية للمنطقة ، ومن بعده جاء فرانك عام ١٩٣٢ وعمل المخططات رسومات متعلقة بالقصر ، ثم جاء جلوك عام ١٩٣٤ وعمل دراسة على الفخار الموجود بالموقع ، وقام من بعده رايكس بعمل

(الصورة ٥٨) منظر عام للبركة والقناة والبيئة المحيطة (العبادي : ٢٠٠٣)

تقرير عن المصادر المائية في المنطقة عام ١٩٨٥ ، كما واجريت في ما بعد العديد من المواسم للحفريات الأثرية والمسوحات للموقع لمعرفه تأثير الزلازل وكذلك تقدير الفاصل الزمني لتكرار الزلازل والنظام المائي للموقع . (الذنيبات :٢٠١٤ ؛ العبادي :٢٠٠٣)

١-٧- بئر مذكور

تقع قرية بئر مذكور جنوب الأردن على بعد ٩٠كلم شمال مدينة العقبة ، وتعتبر هذه القرية من القرى التابعة لقضاء وادي عربة ، ومركزه الريشة ويبلغ عدد سكان القرية تقريبا ٧٠٠ نسمة .

ونظراً لأهمية المنطقة فقد استوطنت منذ العصور القديمة فترة العصر النحاسي ، وتعد هذه الفترة امتدادا لمجتمعات القرى الزراعية ، وقد وجدت الكثير من الأدوات الصوانية المتنوعة مثل المكاشط وشفرات المناجل مما يدل على أن الإنسان مارس أعمال الزراعة في تلك الفترة .

ووجد أن أهم الفترات التاريخية في المنطقة ترجع إلى الفترة النبطية والرومانية ، وتم التوسع خلال هذه الفترات في أعمال الزراعة ، وكذلك تبرز أهمية المنطقة من خلال وقوعها على الطريق التجاري الذي يبدأ من البترا عبر بئر مذكور ، ومناطق وادي عربة حتى البحر الميت . (الرواشدة : ٢٠١١)

وقد قام اندرو سميث بعمليات المسح والتنقيب الأثري منذ عام ٢٠٠٣ حيث قام بتسجيل مواقع أثرية ، وفي عام ٢٠١٠ أجريت تنقيبات أثرية كشفت عن معالم أثرية مهمة كالحصن الروماني والغرف السكنية والحمام والساحات (الصورة ٥٩) ، اضافة إلى ايجاد العديد من الكسر الفخارية المتنوعة (الرواشدة : ٢٠١٢)

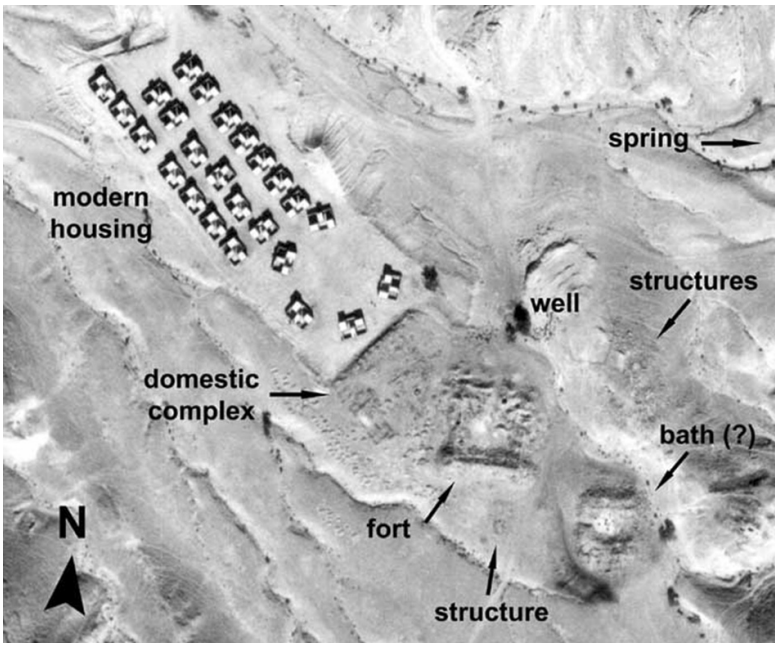

(الصورة ٥٩) صورة جوية لبئر مذكور وأهم المعالم الأثرية الموجودة (Smith:2011)

(الصورة ٦٠) صورة لبئر مذكور ويظهر الحصن (Fort) (Smith:2011)

ذاكرة العقبة في صور

منظر عام للعقبة ويظهر قوات الثورة العربية الكبرى / ١٩١٧

منظر عام لشواطئ العقبة ، أخذت الصورة في عام ١٩٤٢

منظر عام للشاطىء الشمالي ، أخذت الصورة في عام ١٩٤٢

منظر عام لشواطئ العقبة ، استعداد الصيادين للذهاب في جولات الصيد ، أخذت الصورة في عام ١٩٤٦ .

صورة ١ منظر عام لشواطىء العقبة ، أخذت الصورة في عام ١٩٤٨ .

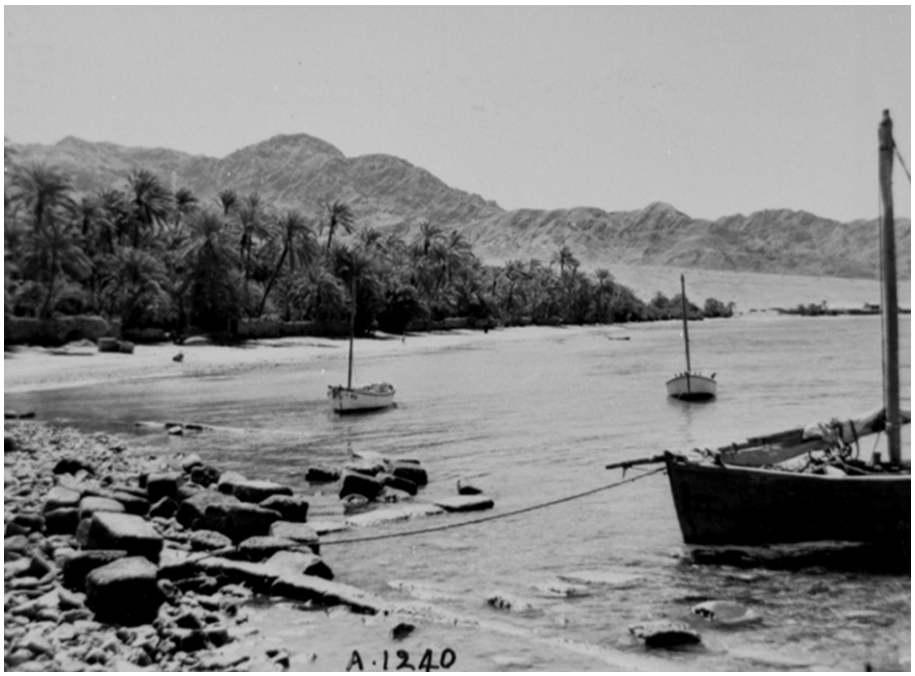

منظر عام لشواطىء العقبة ، أخذت الصورة في عام ١٩٤٨ .

منظر عام لشواطىء العقبة ، يظهر في الصورة شخص يتمشى على الشاطئ ، أخذت الصورة في عام ١٩٤٨ .

صورة أمامية لبوابة القلعة الرئيسية ، ويظهر في الأعلى شعار الثورة العربية الكبرى يعلو البوابة ، أخذت الصورة في عام ١٩٤٨ .

منظر عام لواجهة القلعة الغربية عند منطقة البرج ، والاسوار الخارجية ، أخذت الصورة في عام ١٩٤٨ .

منظر عام من أمام شواطئ العقبة ، تظهر الصورة مظاهر الحياة اليومية في المنطقة المجاورة لبيت الشريف حسين ، أخذت الصورة في عام ١٩٤٨ .

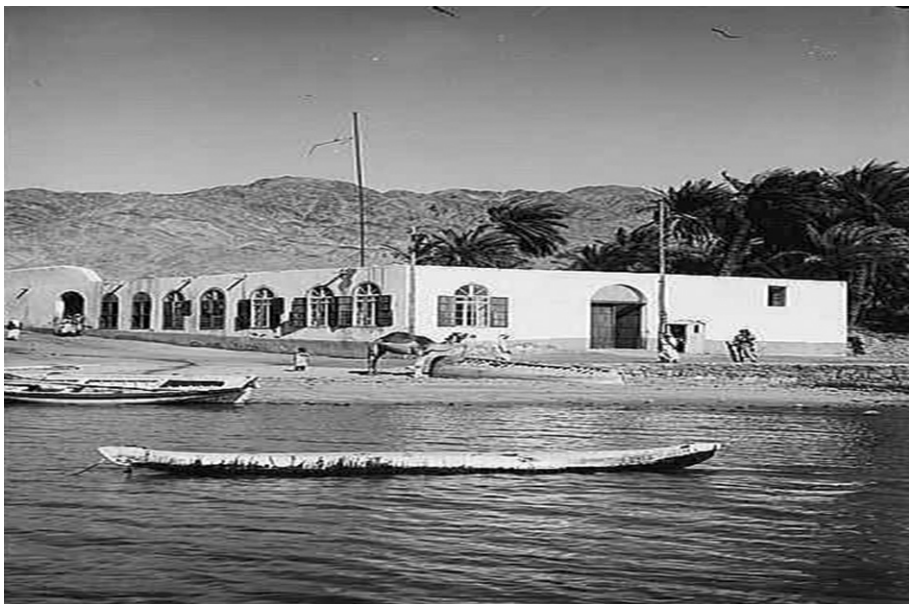

منظر عام لبيت الشريف الحسين بن علي من البحر عام ١٩٤٨م .

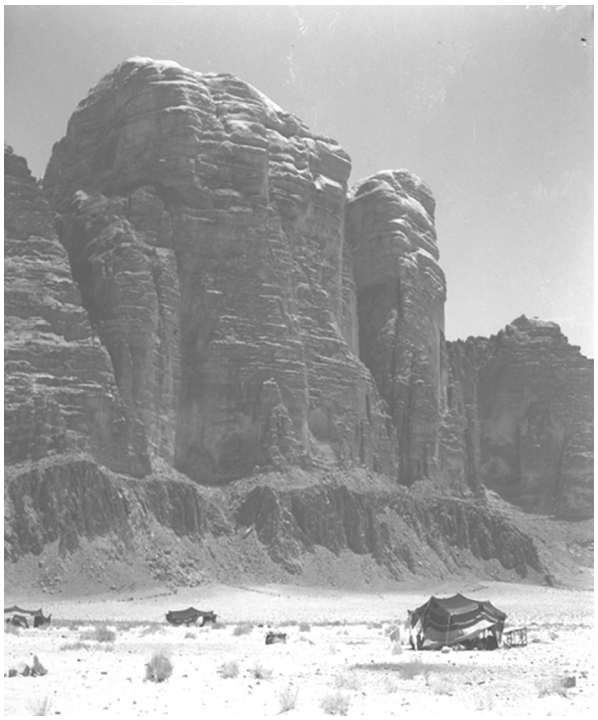

منظر عام من موقع رم ، تظهر الصورة الحياة الشعبية ، أخذت الصورة في شهر أيار من عام ١٩٤٦ .

صورة ٢ صورة لمنظر عام من موقع رم ، أخذت الصورة في شهر أيار من عام ١٩٤٦ .

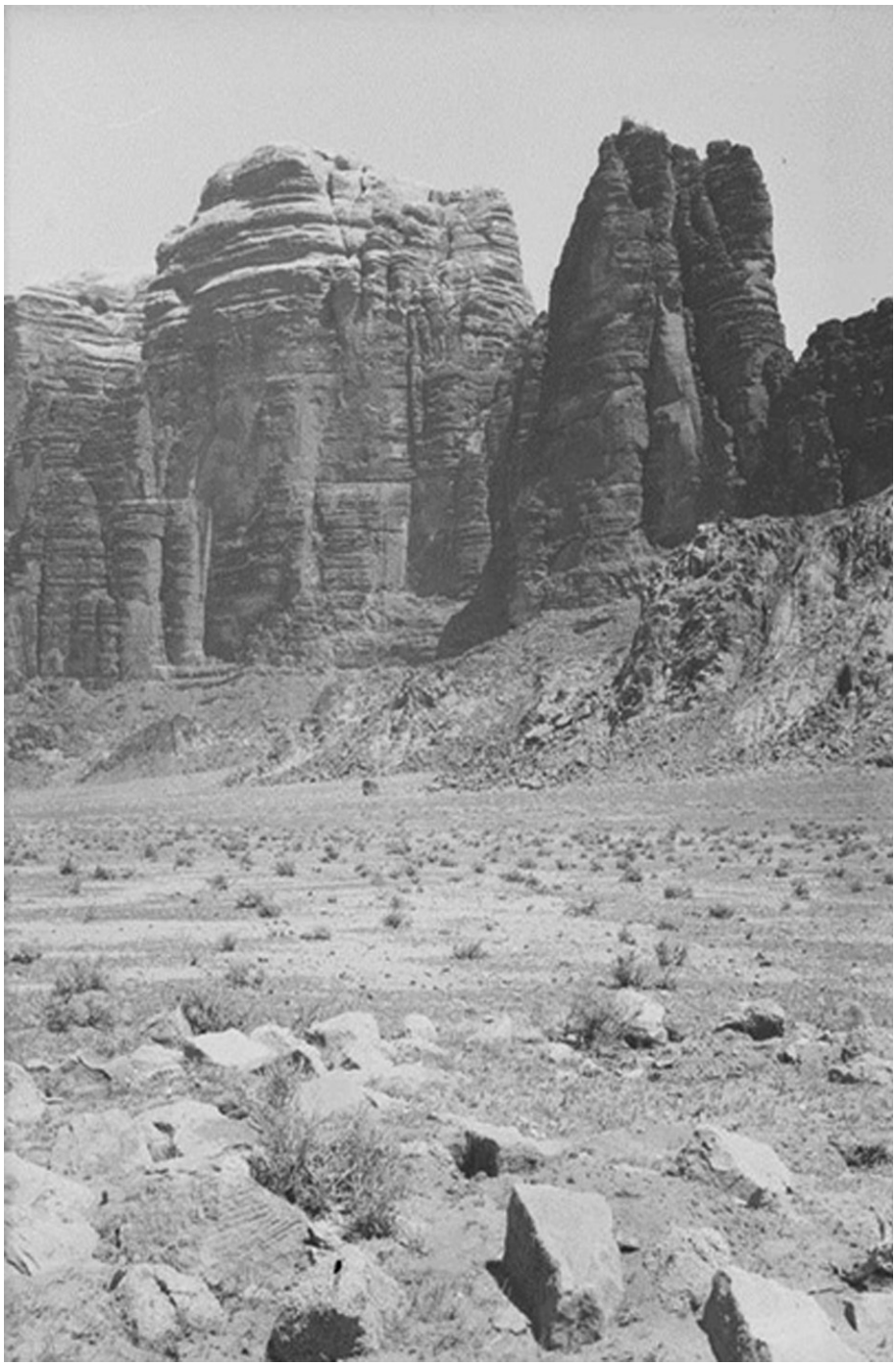

مناظر طبيعية ، من وادي رم ، أخذت الصورة في شهر نيسان ١٩٤٢ .

علماء ينتسبون إلى أَيْلَة

اشتهرت أيلة بالعلم وخاصة في رواية الحديث النبوي الشريف حيث أصبحت مركزا لروايات الحديث وذلك لموقعها الاستراتيجي كنقطة اتصال ما بين مصر وشمال افريقيا وبلاد الحجاز ، ومن خلال كتاب السير فقد تعرفنا على العديد من هؤلاء العلماء ومن أشهرهم كل من :

١ . إبراهيم بن عقيل بن خالد الأيلي ، محدّث من أهل القرن الثاني الهجري (ابن ماكولا : ١٢٨) .

٢ . يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي مولى معاوية بن أبي سفيان ، محدث من رواة الحديث الثقاة ، توفي بصعيد مِصر سنة ١٥٢هـ/٧٦٩م (السمعاني١٩٨٢ : ٤١٠) .

٣ . عبد الحكيم بن أعين بن الليث القرشي الأيلي ، مولى عثمان بن عفان ، محدّث ، توفي سنة ١٧١هـ/٧٨٧م (غوانمة١٩٨٤ : ١١٢) .

٤ . سلامة بن روح بن خالد بن عقيل الأيلي ، محدّث روى له النسائي وابن ماجة ، توفي بأَيْلَة سنة ١٩٨هـ/٨١٣م (ابن حجر العسقلاني١٩٦٨ : ٢٣٠ ، ٢٦١)

٥ . إسحاق بن اسماعيل بن عبد الأعلى بن عبد الحميد بن يعقوب الأيلي ، محدّث مات بأَيْلَة سنة ٢٥٨هـ/٨٧١م . (ابن حجر العسقلاني١٩٦٨ : ١٠٠)

٦ . عبد الجبّار بن عمر الأيلي أبو الصّباح محدّث ثقة ، روى عن يزيد بن أبي سمية الأيلي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، توفي سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م . (ابن حجر العسقلاني ١٩٦٨ : ٣٣٢)

٧ . يزيد بن أبي سُمية الأيلي أبو صخر ، محدّث من العبّاد ، كان يصلي ليله أجمع ويبكي وكان صالح الحديث (ابن حجر العسقلاني ١٩٦٨ : ٦٠١)

٨ . طلحة بن عبد الملك الأيلي ، محدّث ثقة ، روى عن مالك بن أنس وغيره . (ابن حجر العسقلاني١٩٦٨ : ٢٣٣ ، ٢٨٢)

٩ . أبو علي بن يزيد الأيلي ، محدّث ثقة .(ابن حجر العسقلاني١٩٦٨ : ٦٥٩) (الرواضية٢٠٠٧ : ١٩٠ –١٩٢)

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية

القرآن الكريم

الإدريسي ، أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحسني (ت ٥٦٠هـ/١١٦٦م)

- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، طبعة المعهد الإيطالي للشرقين الأدنى والأقصى ، روما ، د . ت ؛ طبعة مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د . ت .

الإصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م)

- كتاب مسالك الممالك ، مطبعة بريل ، ليدن ، عام ١٩٢٧م .

ابن إياس ، أبو البركات محمد بن أحمد الحنفي (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م)

- بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ٥ج ، تحقيق محمد مصطفى ، ط٢ ، الهيئة المِصْرية العامة للكتاب ، القاهرة ، سنوات ١٤٠٢-١٤٠٤هـ/١٩٨٢-١٩٨٤م ؛ صفحات لم تنشر ، الهيئة المِصْرية العامة للكتاب ، القاهرة .

البكري ، أبي عُبيد الله عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

- مُعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ٤ج ، تحقيق مصطفى السقا ، ط١ ، القاهرة ، عام ١٩٤٥م .
- كتاب المسالك والممالك ، ٢ج ، تحقيق أدريان فان ليُوفن وأندري فيري ، الدار العربية للكتاب ، بيت الحكمة ، تونس ، عام ١٩٩ م .

الجْزيري ، زين الدين عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الحنبلي (ت ٩٧٧هـ/١٥٧٠م)

- الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحَاجّ وطريق مكة المعظمة ، تحقيق محب الدين الخطيب ، ط١ ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ؛ وهناك طبعة ثانية في ٣ج : تحقيق حمد الجاسر ،

مطبعة دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

الحموي ، محب الدين بن تقي الدين داود (ت ١٠١٦هـ/١٦٠٨م)

- حادي الاظعان إلى الديار المصرية ، تحقيق محمد عدنان البخيت ، ط١ ، منشورات جامعة مؤتة ، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا ، مؤتة والكرك ، سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

ابن خُرَّاذبه ، أبي القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت ٢٧٢هـ/٨٨٥م)

- كتاب المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، ليدن ، سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

الظاهري ، غرس الدين خليل بن شاهين (ت ٨٧٣هـ/١٤٦٩م)

- زبدة كشف الممالك وبيان الطُّرُق والمسالك ، تحقيق بولس راويس ، مطبعة الجمهورية ، باريس ، عام ١٨٩٤م ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)

- تقويم البلدان ، تحقيق رينود ماك كوين ديسلان ، باريس ، ١٨٤٠م ، دار صادر ، بيروت ، د . ت .

كبريت ، محمد بن عبدالله الحسيني الموسوي (ت ١٠٧٠هـ/١٦٥٩م)

- رحلة الشتاء والصيف ، تحقيق محمد سعيد الطنطاوي ، ط٢ ، مطابع المكتب الإسلامي ، بيروت ، سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م ، تحرير وتقديم سامر الشنواني ، ط١ ، دار السويدي للنشر والتوزيع والمؤسسة العربية للدراسات والنشر ، أبو ظبي وبيروت ، عام ٢٠٠٤م .

ابن كثير ، الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدِمَشْقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

- التفسير ، طبعة بيروت ١٩٨١م .

ابن مليح ، أبو عبدالله محمد بن أحمد القيسي الشهير بالسراج (رحلته ١٠٤٠-١٠٤٢هـ/١٦٣٠-١٦٣٢م)

- انس الساري والسارب من أقطار المغارب إلى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب ، تحقيق محمد الفاسي ، سلسلة الرحلات (٥) ، حجازية (٢) ، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي ، فاس ، سنة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

مؤلف مجهول

- منازل الحجاز على الدَّرْب الشامي ، مكتبة معهد البحث العلمي لإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أُم القُرى ، مكة المكرمة ، ميكروفيلم رقم (٤٦٢) تاريخ .

المقدسي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)

- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مطبعة بريل ، ليدن ، عام ١٨٧٧م ، ط٢ ، مكتبة خياط ، بيروت ، عام ١٩٠٦م .

المقريزي ، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد بن إبراهيم (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)

- الذهب المسبوك بذكر من حج من الخلفاء والملوك ، تحقيق جمال الدين الشيال ، ط١ ، مكتبة الخَانجي ، القاهرة ، عام ١٩٥٥م ، تحقيق حمد الجاسر هذا المخطوط بمجلة الحج في عدة أعداد ، س٦ ، ج١-٧ ، رجب سنة ١٣٧١هـ - محرم سنة ١٣٧٢هـ/ أبريل - سبتمبر عام ١٩٥٢م ؛ كما نُشر أيضاً في مقدمة تحقيق كتاب العقد الثمين للفاسي لمحققه محمد عبدالقادر محمد عطا ، مج١ ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .
- السلوك لمعرفة دول الملوك ، ١٢ق في ٤ج ، تحقيق محمد مصطفى زيادة وسعيد عبدالفتاح عاشور ، الدار المِصْرية للتأليف والترجمة ، الهيئة

المِصْرية العامة للكتاب ، القاهرة ، سنوات ١٣٥٣-١٣٩٣هـ/١٩٣٤-١٩٧٣م .
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ٢ج ، مكتبة دار صادر عن طبعة بولاق ، بيروت ، د . ت ؛ ط٢ ، القاهرة ، عام ١٩٨٧م .

النَابُلسي ، الشيخ عبدالغني بن إسماعيل (ت ١١٤٣هـ/١٧٣١م)

- الحَقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومِصْر والحجاز ، تقديم وإعداد أحمد عبدالمجيد هريدي ، الهيئة المِصْرية العامة للكتاب ، القاهرة ، عام ١٩٨٦م (ملحوظة : هناك طبعة ثانية في ٣ج ، تقديم وإعداد رياض عبدالحميد مراد ، ط١ ، دار المعرفة ، دِمَشْق ، عام ١٩٨٩م) .

ياقوت ، شهاب الدين أبى عبدالله بن عبدالله الرومي البغدادي الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

- المشترك وضعًا والمفترق صقعًا ، تحقيق فرديناند وستنفلد ، جوتنجين ، عام ١٨٤٦م .

المراجع العربية

إبراهيم ، طرخان

- مصر في عصر المماليك الجراكسة ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، د .م ، ١٩٦٠م .

البحيري ، صلاح الدين .

- جغرافية الأردن ، مطبعة الشرق ، عمان١٩٧٧,م .

خوري ، رامي وويتكومب ، دونالد

- العَـقَبَـة : دليل المدينة الأثري ، دار الكتبي للنشر والتوزيع ، عَـمَّان ، عام ١٩٨٨م .

الرواضية ، المهدي عيد .

- مدونة النصوص الجغرافية لمدن الأردن وقراه ، اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٧م .
- الزهران ، محمد .
- الاستيطان البشري في وادي فينان في العصور القديمة ، وزارة الثقافة ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٠م .

عابد ، عبد القادر .

- جيولوجيا الأردن ، ، مكتبة النهضة الإسلامية ، عمان ، ١٩٨٢م .

عبد المالك ، سامي

- القلاع بشبه جزيرة سيناء وحدودها في العصرين المملوكي والعثماني ، دراسة آثاريه- معمارية ، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٣م

غوانمة ، يوسف حسن درويش

- أَيْلَة العَقَبَة والبحر الأحمر وأهميتها التاريخية والإستراتيجية ، ط١ ، دار هشام للنشر والتوزيع ، اربد ، عام ١٩٨٤م .

المومني ، سعد محمد
- القلاع الإسلامية في الأردن الفترة الأيوبية المملوكية دراسة تاريخية أثرية استراتيجية ، ط١ ، دار البشير ، عَمَّان ، سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

ياسين ، خير .
- الأدوميون ، ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٤

ياسين ، عبد الله المنزلاوي
- إدارة العَقَبَة وبلديتها منذ العهد العثماني ، ط١ ، العَقَبَة ، سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .

الأبحاث والدوريات والمجلات العلمية العربية:

البدور ، عامر .
- مشروع حفرية الحميمة ٢٠١٠ ، قسم المعلومات والتوثيق الأثري دائرة الآثار العامة ، ٢٠١٠م .

بسيوني ، منال .
- مشروع الحفريات الأثرية في الحميمة ، ٢٠١٤ ، قسم المعلومات والتوثيق الأثري ، دائرة الآثار العامة ، ٢٠١٤
- أعمال التنقيب في وادي رم موقع عين ابو نخيلة ، ٢٠٠٥ ، قسم المعلومات والتوثيق الأثري دائرة الآثار العامة ، ٢٠١٤م .

الجبور ، خالد ، الفارس ، صبا وزيادين ، فوزي .
- تقرير أولي عن الموسم السادس لاستكشاف النقوش والآثار في وادي رم ٢٠٠١ ، قسم المعلومات والتوثيق الأثري ، دائرة الآثار العامة ، ٢٠٠١م .

الخريشا ، أشرف .
- التنقيب الأثري في موقع عين غرندل٢٠١١ ، قسم المعلومات والتوثيق الأثري ، دائرة الآثار العامة

خليل ، لطفي .

- نتائج حفريات تل المقص وحجيرة الغزلان ١٩٩٠ ، محاضرة ألقيت في اليوم العلمي في كلية الآداب ، ١٩٩٠/٣/٢٤ .
- تقرير أولي قدم إلى دائرة الآثار العامة حول «مشروع حفريات ومسوحات أثرية في منطقة وادي اليتم ، المقص في العقبة ١٩٩٨» ، دائرة الآثار العامة ، ١٩٩٨م .

خيرية ، عمرو .

- لمحة موجزة عن تاريخ مدينة العقبة ١٩٩١ ، ورقة عمل مقدمة ضمن ندوة عن مدينة العقبة ، الأسبوع المعماري ، ١٩٩١ ، عمان ، ١٩٩١/١١/١٠م .

درويش ، جهاد .

- تقرير المسح الأثري لمنطقة وادي الغوير الطفيلة ٢٠٠٠ ، قسم المعلومات والتوثيق الأثري دائرة الآثار العامة ، ٢٠٠٠م .

أبو دلو ، أحمد .

- إرم ذات العماد (رم) ، المجلة الثقافية ، عدد ٣٠ ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٣م .

الذنيبات ، محمد .

- تقرير أعمال المسح لقصر الطلاح ٢٠١٤ ، قسم المعلومات والتوثيق الأثري ، دائرة الآثار العامة ، ٢٠١٤م .
- تقرير موجز عن أعمال المسح خلال موسم ٢٠١٣ «وادي اليتم» ، قسم المعلومات والتوثيق الأثري ، دائرة الآثار العامة ، ٢٠١٣م .
- تقرير موجز عن أعمال المسح خلال موسم ٢٠١١ «وادي اليتم» ، قسم المعلومات والتوثيق الأثري ، دائرة الآثار العامة ، ٢٠١١م .

الرفايعة ، عدنان .

- المسح الأثري لمنطقة وادي رم ، ٢٠٠٠ ، قسم المعلومات والتوثيق الأثري دائرة الآثار العامة

الرواشدة ، أشرف .

- التنقيبات الأثرية في وادي عربة «خربة النحاس» ، ٢٠٠٩ ، قسم المعلومات والتوثيق الأثري دائرة الآثار العامة ، ٢٠٠٩م .
- تقرير عن أعمال المسوحات الأثرية في منطقة بئر مذكور٢٠١١ ، قسم المعلومات والتوثيق الأثري ، دائرة الآثار العامة ، ٢٠١١م .
- مشروع المسوحات الأثرية في منطقة بئر مذكور٢٠١٢ ، قسم المعلومات والتوثيق الأثري ، دائرة الآثار العامة ، ٢٠١١م .

الزهران ، محمد .

- مشروع وادي فينان ، ٢٠٠٦ ، قسم المعلومات والتوثيق الأثري ، دائرة الآثار العامة ، ٢٠٠٦م .

شويحات ، محمد .

- وادي رم معبد اللات ١٩٩٠ ، قسم المعلومات والتوثيق الأثري ، دائرة الآثار العامة ، ١٩٩٠م .

الشويمات ، محمد

- مشروع ترميم قلعة العقبة ، ١٩٩٢ ، قسم التسجيل ، دائرة الآثار العامة ، ١٩٩٢م .

الضروس ، عماد .

- تقرير حول التنقيبات الأثرية في وادي فيدان٢٠٠٤ ، قسم المعلومات والتوثيق الأثري ، دائرة الآثار العامة ، ٢٠٠م .

العبادي ، أكثم .

- مشروع المسح الزلزالي لمنطقة وادي عربة (العقبة "قصر طلاح") ٢٠٠٣ ، قسم المعلومات والتوثيق الأثري ، دائرة الآثار العامة ، ٢٠٠٣م .

العمرات ، هارون .

- مشروع التنقيب في خربة النحاس وادي عربة٢٠٠٩ ، قسم المعلومات والتوثيق الأثري دائرة الآثار العامة ، ٢٠٠٩م .

-حفرية الغوير وادي فينان موقع ١٦ ، ٢٠٠٨ ، قسم المعلومات والتوثيق الأثري دائرة الآثار العامة ، ٢٠٠٨م .

غازي ، بيشة .

- قلعة العقبة وأعمال الترميم فيها خلال شهر آذار ١٩٨٥م ، قسم التسجيل ، دائرة الآثار العامة ، ١٩٨٥م .

الفاخري ، سوسن عادل محمد

- أيله ، مجلة آثار ، ع٢ ، عَمَّان ، أيلول عام ١٩٩٨م .
- تأريخ قَلْعَة العَقَبَة في ضوء الحفريات الجديدة ، مجلة آثار ، ع٤ ، عَمَّان ، عام ٢٠٠١م .
- مخطط أيله وعلاقته بتخطيط المدن الإسلامية ، مجلة آثار ، ع٦ ، عَمَّان ، عام ٢٠٠٣م .

الفارس ، صبا .

- تقرير أولي عن أعمال البعثة الأردنية الفرنسية العاملة في وادي رم ، قسم المعلومات والتوثيق الأثري ، دائرة الآثار العامة ، ٢٠٠١٣م .

الفرجات ، سليمان . والنوافلة ، سامي .

-كتابات كوفية من منطقة الديسة ورم ، حولية دائرة الآثار العامة المجلد (٤٥) ، ٢٠٠٥م .

لاش ، أحمد .

- مشروع المسح الأثري لمنطقة غرندل وادي عربة ، قسم المعلومات والتوثيق الأثري ، دائرة الآثار العامة ، ٢٠٠٧م .

مساعده ، ساطع .

- مشروع عين غرندل الأثري٢٠١٣ ، قسم المعلومات والتوثيق الأثري ، دائرة الآثار العامة ، ٢٠١٣م .
- مشروع عين غرندل الأثري٢٠١٤ ، قسم المعلومات والتوثيق الأثري ، دائرة الآثار العامة ، ٢٠١٤م .

- الموسم الثاني للتنقيب الأثري في موقع أبو نخيلة / رم٢٠٠١ ، قسم المعلومات والتوثيق الأثري دائرة الآثار العامة ، ٢٠٠١م .

منزلاوي ، عبدالله .

- بيت الشريف حسين بن علي (دار الحكومة) ، جريدة عرب اليوم ، تاريخ ١٩٩٦/١٠/١ ، ص١٦ .

المصادر والمراجع الأجنبية:

Drape au, S et al.

- 2011, "Preliminary Report on the Fourth Season of the Wadi Iram Epigraphical, Gegrapical ans Archaeological Survey" , ADAJ 45.

Fisk, G.,

- 1853.Pastor s Memorial of the Holy Land, ETC, London,

Fulcher, C.

- 1973, A History of Expedition to Jerusalem 1095-1127, Translated by F. Rayan. New York.

Glidden, H.w.

- 1952, The Mamlake origin of the Fortified Khan at al Aqaba Jordan , in Miles, G.C. (ed.) Archaeological orientalia in memorian Ernst Herzfeld, New York, 116-118.
- 1979 "Ayla", *The Encyclopedia of Islam*, new (edition) vol.1, E.J. Brill leden, 783-784
- "Al Aqaba, *The Encyclopedia of Islam*, (New (edition) vol.1, E.J. Brill, Leiden, 314-315.

Glueck N.

- 1935 "Exploration in Eastrn Palestine II". AASOR, 46-47.
- 1965 "Ezion geber", *B.A.*, vol XX VIII, 3, 70-87

Har-El, M.,

-1983, *The Sinai Journeys "The route of the Exodus"*, Jerusalem.

Khalil, L.

- 1987 "A Preliminary Report on the 1985season of Excavation at al Maqss- Aqaba" ADAJ, XXX, 481-585
- 1988 "Excavation at Maqass Aqaba, 1985", Dirasat, XVI, No.7, 117-171, Jordan University.

Khalil, L. & Eichmann, R

- 2011 Archaeological Survey and Excavation at the Wadi al- Yutum and magass Area al-'Aqaba (ASEYM): A Preliminary Report on the Second Season in 2000. *ADAJ* 45(2011) (195-204)

Khouri, R.G.

- 1988, *The Antiquites of the Jordan Rift Valley*, Al Kutba, Publishers, Amman, Jordan

Koellisch, W.

- 2006, *Report the Restoration of the Shariff Hussein bin Ali building in Aqaba*, Department of Antiquities

Levy, T.

- 2004 *Report for the DOA Jordan on the Wadi Fidan Jordan 2004 Excavation*, DoA.

Levy, T.E et al.

- 2011 Early Metallurgy, Interaction, and Social Change: The Jabal Hamrat Fidan (Jordan) Research Design and 1998 Archaeological Survey: Preliminary Report, ADAJ 45(2011)(159-187)

Parker, T.

- 1997 "Human Settelment at the Northern Head of the Gulf of al- Aqaba: Evidence of site Migration", *Studies in the History and Archaeology of*

Jordan, VI. Amman, DOA Jordan (189-193).

- 1998, "The Roman Aqaba Project: the 1996 camping", *ADAJ* XLII, Amman.

Partico, G.

- 1982, "Tell Elkhliefh A Forth century reappraisal" *B.A*, (spring 1982), PP120-121

Quennell, A, M.

- 1959, "The staructarell and Geomerphic Evoiution of the Dead Sea Rift". *OJGS*, London, 114.

Scheral, P.

- 1936 "Excaration in Aqaba first Preliminary Report", *ADAJ*, XXXI, 247-266.

Simmons, A. & Najjar, M.

- 2005 *Ghwair 2005 Wadi Araba*, Jordan, DoA.

Smith, A.

- 2011 *Report for Bir Madhkur Project, Central Araba Archaeological Survey, 2011 Season 2011*, DoA.

Waheeb, M.

- 1996 Archaeological Excavation at Ras An- Naqab Aqaba Road Alignment Preliminary Report (1995), *ADAJ*, Vol. XL (339-348)

Whitcomb, D. S.,

- 1987, "Excavation in 'Aqaba: First Preliminary Report.", *ADAJ* 31, p.247-266.
- 1988, "A Fatimid Residence at Aqaba, Jordan". *ADAJ* 32,p.207-224.
- 1993, "AQABA", *the Oriental Institute annual Report 1992-1995*, The Oriental Institue the University of Chicago
- 1992, The Fourth Gate at Ayla: A Report on the 1992 Excavations at

Aqaba, ADAJ 37,p.533-543

- 1995 A Street and the Beach at Ayla: The Fall Season of Excavations at 'Aqaba, 1992, *ADAJ* XXXIX 499-508.

Zayadin, F.

- 1994, "AYLA- Aqaba in the Light of Recent Excavation", ADAJ, XXXVIII, 485-505, Amman.

مواقع الكترونية (Web Sites)

- Press release Scientific team: Prof. Dr. Lutfi Khalil, Prof. Dr. Klaus Schmidt

- http://www.archaeology.land/forums/viewtopic.php?t=30783))

-www.google.jo/search?q=Archaeological+Survey+and+Excavation+at+the+Wadi+al-+Yutum+and+magass+Area

/www.google.jo/search?tbm=isch&tbs=rimg%3ACXFbmL-

قائمة الأشكال

(الشكل ١) تقسيم محافظة العقبة إلى ثلاث مناطق ٦
(الشكل ٢) رسم توضيحي لقوالب طينية لصب سبائك النحاس من موقع حجيرات الغزلان ١٣
(الشكل ٣) مخطط يوضح مراحل تخطيط موقع تل الخليفة (ياسين :١٩٩٤) ١٦
(الشكل ٤) بوابة مصر /ايلة الاسلامية (خوري ، رامي وويتكومب ، دونالد :١٩٨٨) ٣١
(الشكل ٥) آية الكرسي التي كانت تعلو بوابة مصر(خوري ، رامي وويتكومب ، دونالد :١٩٨٨) ٣٢
(الشكل ٦) مخطط يوضح تصور لبوابة الشام / ايلة الاسلامية . (خوري ، رامي وويتكومب ، دونالد :١٩٨٨) ٣٣
(الشكل ٧) احد اهم الشوارع في المدينة وهو الممتد من بوابة مصر لبوابة الحجاز(خوري ، رامي وويتكومب ، دونالد :١٩٨٨) ٣٤
(الشكل ٨) مخطط البيت ذو الايوانات(دار الاماره) (خوري ، رامي وويتكومب ، دونالد :١٩٨٨) ٣٥
(الشكل ٩) مخطط قلعة القويرة ٨١
(الشكل ١٠) مخطط عام يضم العناصر المعمارية التي تم الكشف عنها في الحميمة (البدور :٢٠١٠) ٨٣
(الشكل ١١) خريطة وادي عربة ٩٠
(الشكل ١٢) خريطة تبين موقع جبل حمرات فيدان ، خربة النحاس ، خربة فينان (الضروس : ٢٠٠٤) ٩٥

قائمة الصور

(الصورة ١) منظر عام لتل المقص (بسيوني :٢٠١٣) ٩

(الصورة ٢) حفر للخزين مغطاة من الداخل ببطانة طينية (khalil& schmidt:2011) ١٠

(الصورة ٣) اصداف من البحر الاحمر عثر عليها في تل المقص ١١

(الصورة ٤) منظر عام للمباني الطينية لموقع حجيرات الغزلان (الفاخري :٢٠١٠) ١٢

(الصورة ٥) قوالب فخارية لصب سبائك النحاس من موقع حجيرات الغزلان ١٤

(الصورة ٦) صورة جوية توضح مخطط موقع تل الخليفة بعد حفريات جلوك ١٥

(الصورة ٧) حجر المسافات Mile stone ، أخذت الصورة في عام ١٩٤٨, عثر عليه في موقع ايلة ١٨

(الصورة ٨) السور الروماني والبرج المربع ايلانا الرومانية (Parker:1998) ٢١

(الصورة ٩) بناء من الطين ضخم (اقدم كنيسة في الاردن ومن الممكن في العالم) (الفاخري :٢٠٠٢) ٢١

(الصورة ١٠) صوره جوية توضح موقع ايلة على الشاطئ الشمالي لخليج العقبة ٢٥

(الصورة ١١) مخطط عام لموقع ايلة الاسلامية ٢٧

(الصورة ١٢) صورة جوية توضح اسوار ايلة الاسلامية وابراجها ٢٨

(الصورة ١٣) سراج من الحجر الصابوني / ايلة الاسلامية ٣٠

(الصورة ١٤) بوابة الحجاز / ايلة الاسلامية ٣٢

(الصورة ١٥) المسجد الجامع لمدينة ايلة خلال الحفريات الاثرية (خوري ، رامي وويتكومب ، دونالد : ١٩٨٨) ٣٦

(الصورة ١٦) النقش الكتابي لقانصوة الغوري/ قلعة العقبة ٣٨
(الصورة ١٧) البرج الشمالي الشرقي للقلعة وعليه زخرفة يعتقد انها رنك الظاهر بيبرس ٣٩
(الصورة ١٨) البرج الشمالي الشرقي تتضح المداميك المضلعة للبرج اسفل البرج الدائري ٤١
(الصورة ١٩) منظر عام لجزيرة فرعون ٤٣
(الصورة ٢٠) كسر فخارية من حفريات اسفل البرج ترجع الى العصر العباسي الفاطمي(الفاخري : ٢٠٠١) ٤٤
(الصورة ٢١) نقش مراد بن سليم ٤٦
(الصورة ٢٢) الشعار الهاشمي يعلو بوابة القلعة ٤٨
(الصورة ٢٣) صورة جوية منظر عام للقلعة ٤٨
(الصورة ٢٤) الواجهة الامامية الشمالية / قلعة العقبة ٥٠
(الصورة ٢٥) المدخل من داخل القلعة ٥٤
(الصورة ٢٦) وثيقة ولاء ومبايعة كبار واهالي مدينة العقبة للشريف حسين بن علي ٥٩
(الصورة ٢٧) بيت الشريف حسين بن علي (متحف العقبة) (Koellisch, W.2006) ٦٠
(الصورة ٢٨) بيت الشريف حسين بن علي من الجهة الجنوبية (Koellisch, W.2006) ٦٠
(الصورة ٢٩) صوره جوية تبين موقع وادي اليتم بجانب عين التتن ٦١
(الصورة ٣٠) صورة جوية تبين منطقة المسح في موقع ادي اليتم ٢٠١١(الذنيبات :٢٠١١) ٦٢
(الصورة ٣١) صورة جوية تبين منطقة المسح الأثري في موقع وادي اليتم عام ٢٠١٣ (الذنيبات٢٠١٣) ٦٣

(الصورة ٣٢) مواقع وادي رم ٦٩
(الصورة ٣٣) المعبد النبطي / وادي رم ٧١
(الصورة ٣٤) صورة جوية توضح موقع الخزعلي في وادي رم ٧٥
(الصورة ٣٥) صورة جوية توضح موقع الخرزة في وادي رم ٧٦
(الصورة ٣٦) المباني الدائرية في موقع ابو نخيلة (مساعدة : ٢٠٠١) ٧٨
(الصورة ٣٧) المعالم المعمارية والمخلفات الأثرية لموقع عين أبو نخيلة والمطاحن الحجرية (بسيوني :٢٠٠٥) ٧٨
(الصورة ٣٨) المخفر العثماني في وادي رم ١٩٤٢ ٧٩
(الصورة ٣٩) منظر خارجي قلعة القويرة ٨١
(الصورة ٤٠) ترميم السور الشرقي لقلعة القويرة (الفاخري : ٢٠٠٦) ٨٢
(الصورة ٤١) برك المياة النبطية في موقع الحميمة ٨٤
(الصورة ٤٢) صورة جوية للمعسكر الروماني الحميمة ٨٦
(الصورة ٤٣) قصر بنو العباس / الحميمة ٨٨
(الصورة ٤٤) مسجد بنو العباس / الحميمة ٨٨
(الصورة ٤٥) موقع دبة حانوت ٨٩
(الصورة ٤٦) غرف مستطيلة في موقع دبة حانوت ٨٩
(الصورة ٤٧) منظر عام لموقع وادي فينان ٩١
(الصورة ٤٨) بقايا عملية التعدين مخلفات النحاس (Slags) ٩٣
)الصورة ٤٩) تجمع بقايا مخلفات التعدين ٩٣
(الصورة ٥٠) منظر عام للمقبرة التي تعود للعصر الحديدي (الضروس :٢٠٠٤) ٩٥
(الصورة ٥١) منظر عام لموقع الغوير (Simmons& Najjar:2005) ٩٧
(الصورة ٥٢) تظهر المباني الأثرية في موقع الغوير (Simmons& Najjar:2005) ٩٧
(الصورة ٥٣) صورة جوية لموقع خربة النحاس (الرواشدة :٢٠٠٩) ٩٨

(الصورة ٥٤) صور جوية لمبانٍ في موقع خربة النحاس (الرواشدة : ٢٠٠٩) ٩٩
(الصورة ٥٥) خريطة تبين موقع غرندل ١٠٠
(الصورة ٥٦) الحفريات التي اجريت في المعسكر / موقع غرندل (مساعدة : ٢٠١٣) ١٠٠
(الصورة ٥٧) الحمّام/ غرندل (لاش : ٢٠٠٧) ١٠١
(الصورة ٥٨) منظر عام للبركة والقناة والبيئة المحيطة (العبادي : ٢٠٠٣) ١٠٢
(الصورة ٥٩) صورة جوية لبئر مذكور واهم المعالم الأثرية الموجودة (Smith:2011) ١٠٤
(الصورة ٦٠) صورة لبئر مذكور ويظهر الحصن (Fort) (Smith:2011) ١٠٤

المحتويات

مدخل ٥

اولا:- المنطقة الأولى وتضم ٦

١- مدينة العقبة ٦

١- ١ جغرافية مدينة العقبة ٦

١-٢ تسمية العقبة عبر العصور ٧

١ - ٣ . العقبة في العصور القديمة : ٩

١ -٣- ١- تل المقص ٩

١ -٣- ٢ . حجيرات الغزلان ١٢

١-٣-٣- تل الخليفي (تل الخليفة) ١٤

١ -٤- ١- ايلانا النبطية ، الرومانية ١٧

١-٤-٢ ايلانا البيزنطية ١٩

كنيسة العقبة ٢٠

١-٥ - العقبة (أيلة) في العصور الإسلامية المبكرة ٢٢

١-٥-١- مخطط موقع أيلة والعناصر المكونة له من خلال الحفريات الأثرية ٢٥

١-٥-١-١- اسوار المدينة ٢٨

١-٥-١- الابراج ٢٩

١-٥-١-٣ بوابات المدينة ٣١

* بوابة مصر ٣١

* بوابة الحجاز ٣٢

* بوابة الشام وبوابة البحر ٣٣

١-٥-١-٥- البيت ذو الايوانات (دار الامارة) **٣٤**

١-٥-١-٦- المسجد الجامع ٣٦

١-٦- قلعة العقبة الحالية ٣٧
١-٦-١-١- الواجهة الامامية الشمالية (المدخل) ٤٩
١-٦-١-٢- السور الغربي ٥١
١-٦-١-٣- البرج الشمالي الشرقي ٥١
١-٦-١-٤- البرج الجنوبي الشرقي ٥٢
١-٦-١-٥- البرج الجنوبي الغربي ٥٢
١-٦-١-٦- القلعة من الداخل ٥٣
١-٧- العقبة في الفترة العثمانية والثورة العربية الكبرى ٥٦
١-٧-١- بيت الشريف حسين بن علي ٥٨

ثانيا: مواقع وادي اليتم ٦١
٢-١- المسح الاثري لمواقع وادي اليتم ٦١
٢-٢- وادي رم ٦٣
٢-٢-١- رم في المصادر ٦٤
٢-٢-٢- جغرافية وادي رم ٦٦
٢-٢-٣- رم من خلال المسوحات والحفريات الأثرية ٦٧
٢-٢-٤- اهم المواقع الاثرية في وادي رم ٦٩
٢-٢-٤-١- جبل القويرة ٦٩
٢- ٢-٤-٢- خربة الخالدي ٧٠
٢-٢-٤-٣- عين الشلالة ٧٠
٢-٢-٤-٤- معبد اللات (المعبد النبطي) ٧٠
٢-٢-٤-٥- جبل أم عشرين ٧١
٢-٢-٤-٦- هذيب الفلا ٧١
٢-٢-٤-٧- خربة رزقة ٧٢
٢-٢-٤-٨- رويس الخيل ٧٢

٢-٢-٤-٩- قاع الديسة ٧٢
٢-٢-٤-١٠- وادي رابغ ٧٣
٢-٢-٤-١١- وادي عمود ٧٣
٢-٢-٤-١٢- وادي الحفير ٧٣
٢-٢-٤-١٣- عين الثلاجة ٧٣
٢-٢-٤-١٤- طريف المراغ - أم عليدية- النفيشية ٧٤
٢-٢-٤-١٥- عريق السيجة ٧٤
٢-٢-٤-١٦- الخزعلي ٧٤
٢-٢-٤-١٧- عين ابو عيينة ٧٥
٢-٢-٤-١٨- سهل ابو الصوان ٧٥
٢-٢-٤-١٩- وادي أبو الضباع ٧٦
٢-٢-٤-٢٠- الخرزة ٧٦
٢-٢-٤-٢١- وادي أم سحم ٧٧
٢-٢-٤-٢٢- عين ابو نخيلة ٧٧
٢-٢-٤-٢٣- المخفر العثماني (قلعة وادي رم) ٧٩
٢-٣- قرية شيرة الإسلامية ٨٠
٢-٤- قلعة القويرة ٨٠
٢-٥- الحميمة ٨٣
٢-٥-١- الحميمة / حوراء في الفترة النبطية ٨٤
٢-٥-٢- الحميمة في الفترتين الرومانية و البيزنطية ٨٥
٢-٥-٣- الحميمة في الفترات الإسلامية ٨٦
٢-٦- دبة حانوت ٨٩
ثالثا : وادي عربة ٩٠
٣-١- وادي فينان ٩١
٣-٢- وادي فيدان ٩٤

٣-٣- الغوير ٩٦
٣-٤- خربة النحاس ٩٨
٣-٥- غرندل ٩٩
٤- قصر طلاح ١٠٢
١-٧- بئر مذكور ١٠٣

ذاكرة العقبة في صور ١٠٥

علماء ينتسبون إلى أَيْلَة ١١٥

قائمة المصادر والمراجع ١١٧

قائمة الأشكال ١٣٠

قائمة الصور ١٣١